

موسى وعيسى
الأنبياء بنى الحليين



موسى وعزراة الخلتا - محور اللغز والأدب

موسى وعزراة

اللغز بين الخليين

تأليف

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسوي

راجعة و ضبطه

مركز تراث الخلتا

قصر نور العجايز والاشبال والاشبال



الجمهورية العراقية
مركز الدراسات الإسلامية
مركز تراث الحلة

موبايل: 009647602320073

E-mail: hilla@alkafeel.net

حسين، هاشم جعفر، ١٩٧٣ - مؤلف.

موسوعة تراث الحلة: محور اللغة والأدب: موسوعة اللغويين الحليين / تأليف أ.د. هاشم جعفر حسين الموسوي؛
راجعه وضبطه مركز تراث الحلة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. - الطبعة الأولى. - الحلة، العراق: العتبة
العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، ١٤٤٦ هـ. = ٢٠٢٤.

٣٠١ صفحة: ٢٤ سم.

يتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.

١. اللغويون العرب -- العراق -- الحلة -- تراجم. أ. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية
والإنسانية. مركز تراث الحلة، مراجع. ب. العنوان.

LCC : PJ6064.A99 H87 2024

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة أثناء النشر

٩٢٨/١

م/٦٢٤ الموسوي، هاشم جعفر حسين

موسوعة اللغويين الحليين

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسوي

الحلة/ مركز تراث الحلة/ العتبة العباسية المقدسة

١٧ × ٢٤ سم

E-mail: hilla@alkafeel.net

لغة، تراجم رجال لغويين

م/و

٢٠٢٤/٣٨٠٥

المكتبة الوطنية/ الفهرسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٠٥) لسنة ٢٠٢٤م

الكتاب: موسوعة اللغويين الحليين.

تأليف: أ.د. هاشم جعفر حسين الموسوي.

راجعه وضبطه: مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى. المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٤٦ هـ/ ٢٠٢٤ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهـلـاءُ

إِلَى سَيِّدِ الْإِبْرَاءِ، مَوْلَايَ

أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هُبًّا وَكَرَامَةً

هَاجِم

«روى أصبغ بن نباتة، قال: صحبتُ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده صفين، وقد وقفَ على تلٍّ، ثمَّ أوماً إلى أجمة، ما بين بابل والتلِّ، قال: مدينةٌ وأيُّ مدينة. فقلتُ له: يا مولاي أراك تذكرُ مدينةً، أكان هناك مدينةٌ وانمحت آثارُها؟ فقال عليه السلام: لا، ولكن ستكون مدينة يُقال لها الحِلَّةُ السيفيَّة، يُمدُّها رجلٌ من بني أسد، يظهرُ بها قومٌ أخيار، لو أقسمَ أحدهم على الله لأبَرَّ قَسَمَهُ»^(١).

(١) بحار الأنوار: ٦/١٢٢، رواية ٥٥.

كلمة المركز

سُبْحان ذِي العِزِّ الشامخ المنيّف، سُبْحان ذِي الجلال الباذخ العظيم، سُبْحان ذِي الملك الفاخر القديم، سُبْحان من لبس البهجة والجمال، سُبْحان من تردّى بالنور والوقار، سُبْحان من يرى أثر النمل في الصفا، سُبْحان من يرى وقع الطير في الهواء، سُبْحان من هو هكذا لا هكذا غيره، سُبْحان من خلق الخلق وميّزهم باختلاف ألسنتهم وألوانهم، وجعل الألفاظ دليلاً على معانيه، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى الذين أوتوا جوامع الكلم والعلم، آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإنّ اللُّغة - كما قيل - أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم، ومع لمح البُعد الاجتماعي والنفسيّ لهذا التعريف، تبقى اللُّغة مصدرًا مهمًّا لاستكناه المعاني والمواقف، ودليلاً لاستنباط الأحكام الشرعيّة؛ وبذا دأب السلف الصالح من العلماء الذين اعتنوا بمدارسة القرآن وتفسيره، وتوجيه آياته المشكّلة؛ فبالنظر إلى أهميّة اللُّغة في ذلك، تعدّدت الرؤى في دراسة اللُّغة من مستقرّ، وجامع، ومصنّف؛ وبقية دراسة اللُّغة بوصفها مقدّمةً وأساسًا في كلّ علمٍ إنسانيٍّ؛ فتعدّدت المدارس تبعًا لذلك، فكانت المدرسة البصريّة، والكوفيّة، والبغدادية، وما شاكلها، ولقرونٍ خلّت، سبقت تمصير الحِلّة الفيحاء، وتلتها.

وبحسبان النظر هذا، وحالة المدرسة الفقهية التي تأسست في الحلة، أحتج إلى الدرس اللغوي من ناحية التدريس والدراسة؛ فبرز لغويون كانت لهم بصمات ورؤى واضحة، إبداعاً، وتقليداً، وترديداً، وجمعاً، قد بلغت عدتهم بحسب ما قسّمهم الدكتور المصنّف اثنين وستين لغويّاً؛ توزّعوا على أقسامٍ ثلاثة:

القسم الأوّل: اللغويون الحليّون، وهم الذين ولدوا في الحلة وتوفوا فيها.

القسم الثاني: اللغويون الحليّون المهاجرون، الذين نشؤوا في الحلة؛ وهاجروا إلى بلدانٍ أخرى.

القسم الثالث: اللغويون الحليّون الوافدون، وهم الذين ولدوا أو نشؤوا في بلدانٍ أخرى؛ عاشوا في الحلة؛ ثمّ استوطنوها وقصّوا فيها.

وبهذا التقسيم الثلاثي للعلماء اللغويين الحليّين، ترجم المصنّف لهذا الجزء من الموسوعة ما عنّ له منهم، وقد أتبع منهجاً وصفيّاً إحصائياً لكلّ من ترجم لهم، نأمل أن يكتمل الجزء الثاني من (المحور اللغوي والأدبي)، وهو قسم الأدب؛ ليكون كلاً يانعاً يقطف من ثمارها الباحثون.

وفي نهاية الكلام لا بدّ من أن يكون ختامه مسكاً بذكر القائمين على هذا المشروع العلمي الكبير، ساحة المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)؛ مهندس هذا العمل، وواضع خطوطه العريضة والدقيقة، له الشكر والعرفان نيابةً عن كلّ باحثٍ يفيد من هذا العمل الكبير.

والشكر موصول إلى الشيخ عمّار الهلاليّ، رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة المقدسة.

كلمة المركز

والشكر الكبير إلى الأستاذ الدكتور عليّ الأعرجيّ؛ لمراجعته وتفانيه في العلم والعمل، وإلى الأخوين الباحثين م.د. محمّد مناضل عبّاس، و م.د. عياد حمزة شهيد؛ لمتابعتهم الملاحظ.

والحمد لله ربّ العالمين.

صادق الشيخ عبد النبي الخويلديّ

مدير مركز تراث الحلة

١٩ رمضان ١٤٣٨ هـ

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله الطيبين

الطاهرين

أما بعد..

فإن كتابة تاريخ الأمم والبلدان والممالك والمدن مهمة شاقّة، تتطلّب جهداً
كثوفاً ووقتاً ممدوداً؛ ذلك أنّ صنّاع هذا التاريخ هم رجال منتخبون أو لو عزيمة،
نذروا أنفسهم لخدمة بلدانهم ومدنهم، فكان على المنتسبين إليهم نسباً وعلماً أن
يوفّوهم حقّهم، فيكشفوا عن أسرار علمهم، ويميطوا اللثام عن جوانب مضيئة
من سيرتهم.

وقد تكفّل بذلك، في الحقب التي سبقت، أصحاب التراجم والطبقات
والرجاليون من علماء العقيدة، سالف عن سالف، وخالف عن خالف، إلى أن
وصلت النوبة إلى عصرنا الحديث، فأخذ الباحثون وطلّاب العلم يألّفون شكلاً
آخر من كتب التراجم والتواريخ سُمّيت الموسوعات، وقد انتشرت هذه بين أمم
عصرنا باتساع، ولم يتخلّف علماء وقتنا عن الركب، فألّفوا موسوعات في ميادين
شتّى، ضمّت بين صفحاتها آلافاً من العلماء الذين تفخر الأمة بانتسابهم إليها.

واستشعاراً من مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدّسة، بأهميّة إعداد
موسوعة بأعلام الحلة في مختلف الاختصاصات، ورغبة في توثيق تراث هذه

المدينة المعطاء، وتقديمه بين أيدي طالبه من الباحثين والدارسين والمثقفين عامة، منظمًا مرتبًا، قد صنفت مادته العلمية وقُسمت بحسب الاختصاصات العلمية المتنوعة، لذا كلف المركز مجموعة من المختصين لإعداد هذا العمل، وقدم لهم المعونات اللازمة لإنجازه.

وقد كان سهمي من هذا أن كُلفت بكتابة موسوعة أعلام اللغويين الحلبيين، فواصلت الجهد بالجهد لإعداد مادتها وتبويب سيرة أعلامها، ودأبت النهار مع الليل لإنجاز كتابتها، رغبةً مني في الإسهام بخدمة تراث هذه المدينة الغراء، الضاربة في أطنا التاريخ بشواهد الحضارة؛ فاستطعت بعون الله تعالى أن أعرض لترجمة جملة وافية من أعلام اللغويين الحلبيين، بلغ عددهم اثنين وستين عالمًا، بعد استقصاءٍ مضمّن، وتقصُّ شديد، على طوال مدة زمنية امتدت من بعد تمصير الحلة، ابتداءً من القرن السادس الهجري وانتهاءً ببدايات القرن الخامس عشر الهجري، على أنني لا أدعي أنني أحطت بهم الإحصاء، فذلك أمرٌ بعيد المنال، على اتساع المدة، وبعُد الشقة بين الأزمان، وضياح الكثير من التراث الحلبي؛ بسبب ما عانته الحلة، كبقية مدن العراق، في فترات من تاريخها من الفتن والاضطرابات، وإحراق المكتبات، واضطهاد العلماء.

ومن المعلوم أنه قد كُتبت في تاريخ الحلة وأعلامها جملةٌ صالحة من المؤلفات التي يستحق أصحابها الشناء العاطر، فقد أرخ كاتبوها لحقبٍ متنوعة من تاريخ هذه المدينة، وترجموا لأسرٍ حلبيّة عريقة النسب، كريمة العطاء، وكشفوا عن مخفياتٍ من كنوز تراث الفيحاء، ومكوناتٍ من أسرار علمائها عبر عصورٍ متلاحقة وأزمانٍ متطاولة.

المقدمة

غير أن الظن لا يبعد كثيرًا بأنه قد بقي في الإناء أكثر مما ظهر، وآية ذلك أنه قد ثبت عند المتابعين لتراث الحلة أن أغلب علمائها كانوا موسوعيين، مسهبين في التأليف، مشاركين في فنون عصرهم جميعها؛ فهذا جهدهم ومثالهم (العلامة الحليّ ت ٧٢٦هـ)، يؤلف في كلّ ميدان أكثر من كتاب أو كراسة، حتى أوصلها بعضهم إلى ما يقارب مئة وعشرين مؤلفًا، على أن عدد المطبوع منها لا يتجاوز أصابع اليد، وحال العلامة الحليّ في كثرة التأليف وندرة المطبوع ينطبق على غيره من علماء الحلة، كشميم الحليّ (ت ٦٠١هـ)، ومهدّب الدين ابن الخيميّ (ت ٦٤٢هـ)، والحسن بن داوود الحليّ (كان حيًّا ٧٠٧هـ)، ورجب البُرسيّ (ت بعد ٨٣٠هـ)، وابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ)، وغيرهم.

وعليه فهذه دعوة صادقة للمهتمين بتراث الحلة أن يُشمروا عن ساعد الجدّ للبحث في المكتبات المحليّة الخاصّة والعامّة، والمكتبات الأجنبيّة التي استولت على هذا التراث بالقهر والغلبة، في محاولة جادة للعثور على مصنّفات علماء الحلة، ومؤلفاتهم المفقودة والمخطوطة، وتحقيقها ونشرها، وفي ذلك من الفائدة الكبرى ما لا يخفى.

ويتطلب الأمر هنا أن نبيّن ما انماز به عملنا هذا الموسوم بـ(موسوعة اللغويين الحليّين) من غيره من المؤلّفات التي صنّفت في هذا المجال، ويمكن تلخيص ذلك بالنقاط الآتية، وفي المتن بقيةً لمستزيد:

١. تُعدُّ هذه الموسوعة موسوعة مختصّة، ذلك أنّها اقتصرت على أعلام الحلة الذين ثبت لهم جهدٌ لغويٌّ في ميادين: الصوت، أو الصرف، أو النحو، أو الدلالة، فكان منهم علماء التجويد، والصرفيون، والنحويّون،

وأصحاب المعجمات، والمفسرون، والمشتغلون بعلوم القرآن، ولم تشمل الموسوعة على الأدباء والشعراء وغيرهم ممن لم يثبت لهم إلى جانب ميلهم الأدبي نتاج لغوي، ومن المؤمل أن يفرّد المركز لأعلام الأدب الحليين موسوعةً أخرى ينجزها باحثون آخرون.

وموسوعة اللغة بذلك توافق الموسوعات الحليّة المختصّة التي صنّفت في مجالات أحر، من أمثال: (شعراء الحلة) لعلي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، و(فقهاء الفيحاء) للسيد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، وبذلك هي تبتعد عن الموسوعات غير المختصّة التي كُتبت عن علماء الحلة، وجمع فيها أصحابها أشتاتاً متفرقين من الأعلام في ميادين علمية مختلفة، لا يربط بينهم إلا رابط الانتماء إلى مدينة الحلة، ومن أمثال ذلك: (موسوعة أعلام الحلة) للباحث سعد الحدّاد، و(مائة عالم وعالم من أعلام الحلة الفيحاء) للشيخ جبار جاسم مكّاوي.

ولا يخفى أن الاتجاه السائد في الأوساط العلميّة في وقتنا الحاضر يُروّج لفكرة التخصص الدقيق، إذ هي أنفع للباحثين والدارسين والمتلقين على اختلاف مشاربهم. وعلى هذا تكون موسوعة اللغويين هذه، وما يسعى له مركز تراث الحلة من كتابة موسوعات مختصّة بكل فنّ على حدة، عملاً رصيناً، له ما يسوّغه بقوة.

٢. صنّف الأعلام المترجم لهم في هذه الموسوعة في ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأوّل: اللغويون الحليّون، وهم الذين وُلدوا في الحلة، وتوفوا فيها.

والقسم الثاني: اللُّغَوِيُّونَ الحَلِّيُّونَ المهاجرون، وهم الذين نشؤوا في الحِلَّةِ، ثمَّ هاجروا إلى مدنٍ أو بلدانٍ أخرى، وتُوفُّوا هناك.

والقسم الثالث: اللُّغَوِيُّونَ الحَلِّيُّونَ الوافدون، وهم الذين وُلِدُوا أو نشؤوا في مدنٍ أو بلدانٍ أخرى، ثمَّ وَفَدُوا على الحِلَّةِ واستوطنوها، وتُوفُّوا فيها.

وبهذا التقسيم - الذي لم أجد له نظيراً في الموسوعات أو الكتب التي ألفت عن أعلام الحِلَّةِ - تكون هذه الموسوعة اللُّغَوِيَّة قد ضَمِنَتْ نسبةَ العِلْمِ المُترَجَمِ له إلى الحِلَّةِ تحت قسمٍ من هذه الأقسام الثلاثة. وتخلَّصت بذلك ممَّا شابَّ الموسوعات والكتب من الاضطراب في نسبة العلم إلى الحِلَّةِ.

٣. يُلحَظ في تراجم العلماء في هذه الموسوعة ما يأتي:

- اعتماد منهج ذكر اسم العلم المُترَجَم له، وإثبات سنة ولادته ووفاته، إن أمكن ذلك، أو الاكتفاء بسنة وفاته، إن تعذَّر إثبات سنة ولادته. ثم الخوض في تفاصيل اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ثمَّ ولادته، ثم نشأته، ثمَّ أساتذته، ثمَّ تلاميذه، ثمَّ مكانته العلميَّة، ثمَّ وفاته. فإن لم نجد ما يسعفنا في واحدة أو أكثر من حلقات هذا المنهج، أعرضنا عن ذكرها؛ اختصاراً.
- التحقق من اسم العلم كاملاً ومن كنيته ولقبه، وذكر الاختلافات في ضبط ذلك إن وُجِدَتْ، والترجيح بين تلك الاختلافات، بحسب القرائن العلميَّة التي تتوافر.

- إثبات سنوات ولادة جملة من العلماء الذين أغفلت التراجم ذكرهم، بالاعتماد على حساب المدة الزمنية بين ما ثبت من سنة وفياتهم، وما ذُكر في مدّة أعمارهم.
- العناية في نشأة العلم المترجم له بأوائل مراحل دراسته، ثمّ تتبّع تلك المراحل، مع محاولة ترتيب رحلاته العلميّة بين المدن والأصقاع ترتيباً زمنياً إن أمكن ذلك، بالاعتماد على التواريخ التي يدخل فيها العالم كلّ مدينة أو بلد، أو بالاعتماد على قرائن أخر تظهر للمتبع عند إحاطته بما كُتِبَ في سيرة العَلَم. وقد تطلّب ذلك جهداً ووقتاً كبيرين، لكن نتائجه أثمرت سيرة علمية مرتبة متعاقبة، تتبّع العَلَم في أوّل مراحل نشاطه العلميّ، ثم تعرض لمراحل نضوجه العلميّ بدقّة، وتتعبه حتّى وفاته.
- وهذا الشأن لهذه الموسوعة ممّا يُفتقد في الكتب المؤلّفة لهذا الغرض، إذ تُلاحظ الفجوات في تعقّب سيرة العَلَم، بسبب الاعتماد على النقل فقط من دون تحليل المادة المنقولة من المصادر، وكدّ الذهن لتدقيقها وتنقيحها.
- عند ذكر أساتذة العَلَم المترجم له، تتبّعنا ترتيبهم بحسب سني وفياتهم وبيّننا اختصاصاتهم، فإن لم نعر على ما يعيننا في ذلك، رتبناهم بحسب الترتيب الألفبائي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التلامذة.
- عند الحديث عن المكانة العلمية للمترجم له، آثرنا الإسهاب في ذكر

أقوال أصحاب التراجم والتواريخ في ما انماز به العَلَم من مكانة علمية، وما اشتهر به من إبداع في ميادين علمية متنوّعة، مع التركيز خاصة على مساهمته في الميدان اللُّغويّ؛ ذلك أنّ معظم العلماء الذين نترجم لهم إنّما عُرِفَ عنهم أنّهم فقهاء أو أصوليون، أو أدباء أو شعراء، فكان لا بُدَّ من الاستشهاد بأقوالٍ كثيرةٍ لمحققين كبار، يثبت معها اختصاص العَلَم المترجم له بجانبٍ من جوانب اللُّغة أو أكثر.

• في ذكر مؤلّفات الأعلام، حرصنا - بحسب ما توافر لنا من معلومات قديمة وحديثة - على ترتيبها بحسب سني تأليفها، فإن لم نهتد إلى ذلك سبيلاً، ربّناها بحسب الترتيب الألفبائي، ثمّ حرصنا على ذكر المخطوط منها، ثم بيان عدد نسخها أحياناً، وأرقام حفظها في المكتبات العامة، والإشارة إلى وجود نسخ منها في المكتبات الخاصّة.

• أمّا الكتب المطبوعة، فقد بذلنا الجهد غير اليسير في تتبّع عدد طبعاتها وأماكن طبعها.

• في ترتيب الهوامش رُتِّبَت المصادر على وفق المنهج العلمي الأكاديمي بحسب سنوات وفيات المؤلّفين، وقد أعان ذلك على تثبيت أوائل الذين ترجموا للعلم وما وافقهم فيه جملة من المترجمين، وما زاده آخرون بحسب التتابع الزمني.

وهي مزيةٌ تُحسب لهذه الموسوعة لم نجد لها أثراً في الكتب التي

اختصت بتراجم أعلام الحلة، ويبدو أن ذلك إنما كان من مؤلفيها
استسهالاً لثبيت المصادر في الهامش، فهي تُذكر في متون مؤلفاتهم أو
في هوامشها بلا متابعة لترتيبها زمنياً، مما أفقدها بذلك مزية وفائدة
لا تتأتى إلا بالجهد والمثابرة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الشيخ صادق الخويلدي، والأستاذ
الدكتور علي الأعرجي؛ لما قدماه من معونة علمية وأدبية لإنجاز هذا العمل،
فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى بحق آل البيت الكرام أن يتقبل عملي هذا
خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله أولاً وآخراً.

أ.د. هاشم الموسوي

التمهيد

شذرات ذهبية من تاريخ الرحلة الفيحاء

تقع مدينة الحِلَّة بين النَّجف وبغداد، فهي تبعد عن بغداد نحو ١٠٠ كم، وعن النَّجف نحو ٦٠ كم، وعن كربلاء نحو ٤٠ كم، وعن بابل القديمة نحو ٧ كم، وبسبب قربها من بابل القديمة، ووقوعها في مفترق طرق المواصلات البرية، وتوسطها بين بغداد والأماكن المقدَّسة في النَّجف وكربلاء، وموقعها الذي يربطها بأعالي نهر الفرات وبتجنوب العراق؛ أكسبها ذلك أهمية استثنائية، وأضفى شاطئ النهر المذكور بما حمله من كثافة الزروع وغابات النخيل والأعشاب طبيعة خلَّابة، ساعدها على ذلك اعتدال مناخها وصفاء أجوائها، حتَّى أطلق عليها الشعراء والأدباء اسم (الفيحاء)، إذ هي المدينة الخضراء التي ترقد في أحضان الفرات^(١).

والحِلَّة هي الوريث الشرعيّ لإمبراطورية مملكة بابل القديمة، التي يرجع تاريخ حضارتها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد السيّد المسيح عليه السلام.

(١) يُنظر في وصف موقعها الجغرافي قديماً وحديثاً: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٩/١، ٣٩، وصورة الأرض: ٢٤٥/١، ومعجم البلدان: ٣٠٩-٣١١، ٢/١٩٤-١٩٦، ومراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ٣٠٧/١، وتحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة): ١٣٨/١، وتاريخ الحِلَّة: ١/١٢، ونحو القراء الكوفيين: ١٣، والنيل ومنطقتها: ٢٨، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ١٤.

وقد صارت مدينة بابل بعد سقوط السومريين قاعدة الإمبراطورية البابلية التي أنشأها حمورابي، وذلك نحو (٢١٠٠ ق.م)، وامتدت من الخليج العربي جنوباً إلى نهر دجلة شمالاً، ودام حكم حمورابي فيها ٤٣ عاماً، ازدهرت فيها الحضارات البابلية، إذ يُعدُّ عصره العصر الذهبي لبلاد ما بين الرافدين، ففي بابل بنى الإنسان واحدة من أقدم حضارات العالم، واكتشف العجلة، والخطَّ المسماي الذي دَوَّنَ به على ألواح الفخار تاريخه، وكتب به أول دستور في تاريخ الإنسانية التي تحدّد حقوق الإنسان وواجباته، وكتب ملحمة جلجامش، وعمّر حدائق بابل المعلقة التي تُعدُّ من عجائب الدنيا السبع التي بناها الملك الكلداني نبوخذنصر، وكان يوجد بها ثماني بوابات، أفخمها بوابة عشتار الضخمة^(١).

وفي بابل حطَّ النبي إبراهيم الخليل عليه السلام الأصنام، فأراد النمرود بن كورش بن كنعان إحراقه^(٢) فكانت النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وبقي برس النمرود بالقرب من جامعة بابل اليوم على يمين الذهاب من الحلة إلى النجف شاهد عيان على ذلك الحدث.

ولمَّا انبثق نور الإسلام في الجزيرة العربية، وأرسل الله تعالى نبيه محمداً بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم امتدَّ هذا النور إلى خارج الجزيرة العربية، وصل فيما وصل إليه العراق، فمصرَ عتبة بن غزوان البصرة عام (١٥هـ)، ومصرَ سعد بن أبي وقاص الكوفة عام (١٧هـ)، ثم تشرَّفت الكوفة بأن اتخذها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمةً للخلافة الإسلامية، فصارت الحلة امتداداً للكوفة، وبقيت

(١) يُنظر: موجز تاريخ البلدان العراقية: ٧٧، وتاريخ بابل وأشور: ١٦-١٧.

(٢) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك: ١١٥/١.

مركزاً تجارياً بين الكوفة وبغداد التي اتخذها العباسيون من بعدُ عاصمةً لهم عام (١٣٢هـ).

وكان المزيديون من بني أسد يسكنون على ضفاف نهر النيل، أحد فروع الفرات المارّ بمدينة الحِلَّة باتجاه بغداد، فرأوا أن يتخذوها مركزاً لإمارتهم، وأوّل من سكنها منهم عام (٤٩٥هـ) أميرُ العرب أبو الحسن فخر الدين سيف الدولة المزيديّ الأَسديّ صَدَقَةَ بن منصور بن دُبَيْس بن علي بن مزيد (ت ٥٠١هـ)، وكانت تُعرَف آنذاك بالجامعين، وهي اليوم إحدى محلات الحِلَّة.

نشر المزيديون العدلَ بينَ الناس، وعُنُوا كثيراً بنشر العلم، فازدهرت الحِلَّة في أيامهم، ونمت حركتها العلمية بسرعة^(١).

وقد ساعد عدم استباحة التتار لها في القرن السابع الهجريّ، بفضل حنكة علمائها^(٢)، فضلاً عن قربها من المراكز الدينية المقدسة في كربلاء والنجف، على أن تكون مصدراً من مصادر الحفاظ على الثقافة العربيّة والإسلاميّة وخزائن الكتب والعلم والتاريخ، وقبلة للأنظار في المعرفة والفنون، في الوقت الذي غطّى الجهل الأقاليم العربيّة.

وكان القرن السابع والقرن الثامن والقرن التاسع أخصب القرون العلمية في الحِلَّة، إذ ازدهرت العلوم الدينيّة والعلوم اللُّغويّة والعلوم الأدبيّة، فضلاً عن علوم أُخر متنوّعة، فكثُر فيها المحدثون والمفسِّرون والفقهاء واللُّغويُّون والشعراء، والفلاسفة والمناطقية، وأصحاب الكلام، والرجاليُّون. وممّا ينقله الرواة في كتبهم

(١) يُنظر: معجم البلدان: ١/٣٠٩، والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة:

٣٦٠-٣٦٢، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ٥.

(٢) يُنظر: الحوادث الجامعة: ٣٣٠.

أنّه نشأ فيها سبعمئة مجتهد في عصر واحد. وقيل في ما قيل: إنّ من لم يدرس الفقه الحليّ فليس بفقيه^(١).

وقد استقطب ذلك الاستقرار وتلك النهضة العلمية علماء كُثُر في اختصاصات شتى، وفدوا إلى الحلة للدرس والتدريس.

وحمل الكثير من علماء الحلة علومهم إلى بلدان كثيرة ومتنوّعة، فنشروا اسم مدينتهم وشرفوها حين تُذكر محافل العلم والعلماء.

نشأة الدراسات اللغويّة والنحويّة في الحلة

عرف الدارسون قديماً مذهبين في تععيد أحكام اللّغة ووضع قوانينها، هما المذهبان البصريّ والكوفيّ، وراح أصحاب الطبقات والتراجم يؤكّدون هذه المذهبيّة.

وانقسم النحاة طائفتين تنهجان طريقين متباينتين، وزاد هذا الانقسام التنافس السياسيّ بين البصرة والكوفة، وقرب الكوفيّين من الخلافة ورجال الدولة، وزاده أيضاً حماسة الحجاج والجدل بين عقليّتين متغايرتين، إحداهما تنهج نهج القياس والمعياريّة، والأخرى تتخذ السماع والوصفيّة شريعة عامّة لدراستها.

ولا يهمننا هنا أن نفصّل في هذا الخلاف، بل الذي يعيننا أن نبيّن أنّ أغلب الدارسين قديماً وحديثاً لم يلتفتوا إلى أنّ هناك رافداً مهماً من روافد هاتين المدرستين قد غدّى العلوم اللّغويّة بعلماء كبار، كان لهم أثر في تأصيل اللّبنات الأولى لقواعد اللّغة، ذلك الرافد هو مدرسة الحلة العلميّة، التي عاصرت تلك المدرستين وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، فقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة

(١) يُنظر: مدرسة الحلة العلميّة: ٦.

التَّمهيد

عن مدينة الحِلَّة أن جملة من كبار العلماء في القراءات واللُّغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللُّغويَّة هم من الحِلَّة أو من نواحيها، ولاسيَّما ناحية النيل^(١)، التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيَّات النيليّ (ت ١٥٠ هـ أو ١٥٨ هـ) وهو واحد من القُراء السبعة، وكذلك أبو مسلم معاذ الهراء النيليّ (ت ١٨٧ هـ) عم أبي جعفر الرُّؤاسي النحويّ النيليّ (ت ١٨٧ هـ)، وهما من موالي محمَّد بن كعب القرظيّ المُقرئ المُحدِّث (ت ١٠٨ هـ)^(٢). وليس خافياً أن رأس مدرسة الكوفة (الكسائيّ) قد تلمذ على أبي جعفر الرُّؤاسيّ وعمّه الهراء^(٣). ومنه يتَّضح أن النيل قد رُفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسَّسي منهجها اللُّغويّ والنحويّ، وهو منهج قام على اتِّخاذ القراءات القرآنيَّة والمسموع من لغات العرب أصلاً للتشريع اللُّغويّ.

ويَعزُّدُ هذا الأثر والتأثر أن الحِلَّة مجاورة للكوفة، وهما يقعان في إقليم واحد، بل إنَّ الكثير من نواحي الحِلَّة كانت تابعة لإقليم الكوفة، ثم إنَّ الروابط القبليَّة بين المدينتين قويَّة، إذ كان يسكن المدينتين قبائل أسد^(٤)، وهذا يُفسِّر لنا التبادل العلميّ والمعرفيّ بين علماء الحِلَّة والكوفة، فلا غرابة أن يدرس الكسائيّ على الهراء والرُّؤاسيّ، ولا مسوِّغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرُّؤاسيّ النيليّ، أو أبو مسلم معاذ

(١) يُنظر: الدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره حتَّى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ:

(أطروحة دكتوراه) للباحث قاسم رحيم: ٢٢، ٢٤، ٤٢.

(٢) يُنظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٠، ومعجم الأدباء ٢٩٢/٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢٨٨/٣.

(٣) يُنظر: مراتب النحويين: ٤٨، وطبقات النحويين واللُّغويين: ١٣، ومعجم الأدباء: ١٦٩/١٣.

(٤) يُنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/٢١، ونحو القراء الكوفيين: ٢٢-٢٣.

الهراء النيلي، من أسس مدرسة الكوفة، بحجة أن هذين لم يؤثر عنهما إرث لغوي أو نحوي أو صرفي^(١)، ذلك أن هذا الحكم ينطبق على جملة من علماء المدرستين الأوائل، ممن لم يؤثر عنهم إلا نقول في بطون الكتب، كعبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ)، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، وغيرهم.

فحال الرؤاسي والهراء كحال هؤلاء، وقد نقلت الكتب روايات عن تلمذة الكسائي لهما في النحو، وتكلمت على آراء الهراء، ومن ذلك ما قاله السيوطي (ت ٩١١هـ) في سبب تعلم الكسائي النحو على كبر، إذ قال: إن الكسائي: «سأل عمّن يُعلّم النحو، فأرشد إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل، وجلس في حلقة»^(٢). ونقل السيوطي عن ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) قولاً لمعاذ الهراء في لام الابتداء، فقال: «قال ابن كيسان أُخِّرت لِثَلَا يَطل عمل إن لو وليتها، لِأَنَّهَا تقطع مدخولها عما قبله، وذهب معاذ الهراء وثعلب إلى أَنَّهَا جِيءَ بها بِإِزَاءِ الباءِ فِي خَبَرِهَا، فقولك: إن زيدا منطلق، جواب: ما زيد منطلقاً، وإن زيدا منطلق، جواب: ما زيد بمنطلق...»^(٣).

ونقل عبد القادر البغدادي بعض آراء الهراء اللغوية والنحوية فقال: «وَسِئَلِ معاذ الهراء عن أشعر الناس فقال: من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص، ومن الإسلاميين الفرزدق وجريير والأخطل. ف قيل له: يا أبا محمد، ما رأيناك ذكرت الكميّة؟ قال: ذاك أشعر الأولين والآخرين»^(٤).

(١) يُنظر: تاريخ علوم اللغة العربية: ١٢، والنحو العربيّ مذاهبه وتيسيره: ٨٩.

(٢) نزهة الالباء: ٤٣، ومعجم الأدباء: ١٨٤ / ٥.

(٣) همع الهوامع: ٥٠٨ / ١.

(٤) خزانة الأدب: ١٤٤ / ١.

وقال أيضًا: «حكى معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين: جعلته في متى كُمِّي. انتهى. ومتى هنا فيما نقله معاذ لا تحتمل غير معنى (وسطًا)، بخلاف ما نقله الشارح المحقق عن أبي زيد، فإنه يحتمله ويحتمل معنى في»^(١).

أما أبو جعفر الرواسي فهو تلميذ عيسى بن عمر في البصرة، قدم إلى الكوفة وأنشأ مدرستها، له من الكتب والتصانيف: الابتداء الكبير، والتصغير والوقف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء الصغير، وأشهر كتبه كتاب (الفيصل)، الذي أرسل الخليل بن أحمد الفراهيدي من البصرة بطلبه، فبعثه إليه، وكان كتابه هذا معروفًا مُقدّمًا عند أهل الكوفة.

وتعلّم على يديه الكسائيّ والفراء، وقد روى الفراء الكثير من الأخبار عنه^(٢)، وقيل: إن سيويه كان إذا ذكر في كتابه: «قال الكوفي»، فإنه لا يقصد إلا الرواسي^(٣).

ثمّ تسكت كتب التاريخ والتراجم عن ذكر جهود علماء الحلة في الدرس اللغويّ والنحويّ حتّى نصل إلى أوائل القرن السادس الهجريّ، فتظهر مجموعة مميّزة من لغويّ الحلة، ممّن يَمّموا شطر مدينة بغداد - وكانت قبله الدارسين يومئذ - فدرسوا على كبار علمائها، ثمّ أبوا إلى مدينتهم، يُدرّسون فيها على منهج البغداديين الذي يمتزج فيها علم البصرة والكوفة، ليُنتج مذهبًا لغويًّا اختياريًّا قائمًا على التحقيق والتدقيق في قبول الآراء على وفق الأدلة العلميّة، لا على أساس التعصّب لأحد المذاهب أو إحدى الشخصيات ذات الحظوة العلميّة. فخالف

(١) خزانة الأدب: ٩٨/٧.

(٢) يُنظر: نزهة الألباء: ١/٥٠-٥١.

(٣) معجم الأدباء: ٣٨٤/٢.

الحليّون بذلك منهجهم الذي ساد دراستهم في أوائل أمرهم، إذ كانوا كوفيّين خلّص.

ومن أشهر علماء تلك الحقبة من يُعدّون مؤسّسين لمرحلة التأسيس للنهضة الفكرية واللغوية في الحلة:

هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة بن محمّد الحسنيّ النيليّ البغداديّ، المعروف بابن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)، وخزيمة بن محمّد النيليّ الأسديّ (ت ٦٠٠هـ)، ومحمّد بن عليّ بن أحمد النحويّ النيليّ، المعروف بابن حميدة (ت ٥٥٠هـ)، وغيرهم^(١).

وعُدّ القرن السابع الهجريّ مرحلة النضوج والازدهار للدراسات العلميّة المتنوّعة في الحلة^(٢)، ومنها الدرس اللغويّ، فكانت حلقات العلماء تكثُر في المساجد والمشاهد المشرفة وبيوتات العلماء، والمداس الدينية، فيجتمع الطلاب بشيوخهم في مسجد مقام صاحب الزمان عليه السلام، ومقام ردّ الشمس. وفي دار الشّيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠هـ)، ودار الشّيخ علي بن بطريق (ت ٦٤٢هـ). وفي مدرسة الشّيخ ابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، ومدرسة يحيى بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ)، والمدرسة الزينية في محلة الجامعين، وغير ذلك.

ومن أشهر علماء الحلة في تلك الحقبة: نصر بن علي بن منصور النيليّ، المعروف بالخانز (ت ٦٠٠هـ). وعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحليّ، المعروف بشميم (ت ٦٠١هـ)، وورّام بن أبي فراس الحليّ (ت ٦٠٥هـ)، وغيرهم.

(١) ستذكر تراجمهم وتراجم علماء القرون اللاحقة تفصيلاً ضمن أقسام الموسوعة الثلاثة.

(٢) يُنظر: الدرس النحويّ في الحلة: د. أسعد النجار ٣١.

التَّمهيد

أمّا القرن الثامن الهجريّ فشهد قمة ازدهار مدرسة الحِلَّة العلميّة، إذ أكمل العلّامة الحليّ، ومعاصروه من أكابر العلماء، ما بدأه أسلافهم وأساتذتهم، كالشيخ الطوسيّ، والشيخ ابن إدريس الحليّ، والخواجة نصير الدين الطوسيّ، والمحقّق الحليّ، فأتمّوا صرح البناء، وغدت الحِلَّة في عصرهم قبلة أنظار طالبي العلم، يفدون إليها من كلّ صوب قريب أو بعيد، ومن أشهر هؤلاء العلماء: الحسن بن علي بن داود النيّليّ (كان حيّاً ٧٠٧هـ)، ومحمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ الحليّ (ت ٧٢٠هـ)، والحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ، المعروف بالعلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، وغيرهم.

وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع السياسيّة في العراق عموماً، بما في ذلك مدينة الحِلَّة في القرن التاسع الهجريّ، إذ وقعت تحت الاحتلال المغوليّ^(١)، لم يمنع ذلك من استمرار حركة الفكر والعلم في الحِلَّة، فبرز في تلك الحقبة علماء كبار، أغنوا المكتبة العربية بمؤلّفاتهم ومصنّفاتهم في العلوم المتنوّعة، ومنها علوم اللّغة، والتفسير، وعلوم القرآن، والأدب، وغير ذلك، ومن هؤلاء: رجب بن محمّد بن رجب البرّسيّ الحليّ (ت بعد ٨١٣هـ)، والحسن بن محمّد بن راشد الحليّ (ت ٨٣٠هـ) وأحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسديّ الحليّ (ت ٨٤١هـ)، وغيرهم.

أمّا في القرن العاشر الهجريّ فشهدت الحِلَّة أنواعاً من الفتن والاضطرابات الداخليّة، وحروباً وغارات خارجية، قاست الحِلَّة على أثرها الويلات وعانى أهلها الشدائد المعضلات^(٢)، فتسبب ذلك بخمول العطاء العلميّ، وتضاؤل

(١) يُنظر: الحوادث الجامعة: ٣٣٠، والعراق في عهد المغول: ٥٧، وتاريخ الحِلَّة: ٩١/١، والدرس النحويّ في الحِلَّة: ٣٣-٣٤.

(٢) يُنظر: مدينة الحِلَّة منذ تأسيسها حتّى نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ: ١٠.

النتاج الفكري، ولم تكد المصادر والتراجم تنصّ على عالم بارز في عصر الحِلَّة ذلك^(١)، ولم نعثر من اللُّغويين البارزين بعد طول تأمّل إلا على إبراهيم بن علي ابن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعمي اللويزي الحليّ (ت بعد ٩٠٠هـ)، الذي كان له جهد مميّز في الدرس اللُّغوي، يدلّ على ذلك مؤلفاته التي صنفها في اللُّغة، وغريب القرآن.

ثمّ بدأت الحركة العلميّة تتعافى شيئاً فشيئاً في القرن الحادي عشر الهجري^(٢) وبرز في الحِلَّة حينذاك عالم فاضل جليل، هو السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبرار العميديّ الحليّ (ت ١٠٥٠هـ)، الذي ظهر نشاطه جليّاً في الفقه والأصول وعلوم الحديث والرجال، فضلاً عن تفوّقه في ميداني الأدب والشعر، أمّا ما يختصّ باللُّغة، فقد ألف السيّد العميديّ في النحو، والصرف، وعلوم القرآن.

واستمرت الحركة العلميّة في وتيرة متصاعدة في القرن الثاني عشر الهجري^(٣)، وظهر عدد من علماء النحو واللُّغة، وكانت دار الشّيخ أحمد بن حسن ابن علي الحليّ، المعروف بالشّيخ أحمد النحويّ (ت ١١٨٣هـ)، مدرسة علميّة مميّزة.

وشهدت الحِلَّة في القرن الثالث عشر الهجري عناية كبيرة بالدرس اللُّغويّ والنحويّ، فشهدت مولد مجموعة من اللُّغويين المجتهدين والنحويين البارزين، يتقدمهم في ذلك السيّد صادق الفحّام، وآل النحويّ، وآل سليمان الكبير المزيديّ.

(١) يُنظر: الدرس النحويّ في الحِلَّة: ٣٤.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٣٤.

(٣) يُنظر: مدينة الحِلَّة منذ تأسيسها: ١١، والدرس النحويّ في الحِلَّة: ٣٤-٣٥.

التَّمهيد

وكان القرن الرابع عشر الهجري امتداداً لسابقه، فظهر فيه لغويون ونحويون حليّون مميزون، منهم: محمّد بن صالح الحليّ (ت ١٤هـ)، وياقربن السيّد هادي ابن صالح بن مهدي القزوينيّ الحليّ (ت ١٣٣٣هـ)، ومحمّد بن مهدي بن حسن ابن أحمد القزوينيّ الحليّ (ت ١٣٣٥هـ).

ولم يخلُ القرن الخامس عشر الهجريّ من علماء أفذاذ موسوعيين، صنّفوا في مجالات علمية مختلفة، وكان للميدان اللغويّ نصيباً بارزاً في نتائجهم.

وقد برزت في هذا القرن ظاهرة التّأصيل لتاريخ الحِلّة العلميّ، وانبرى لهذه المهمّة علماء أعلام من أهل الحِلّة، ويمكن للمتتبع أن يلاحظ ذلك بوضوح بقراءة السيرة العلميّة لجملة من علماء هذه الحقبة، منهم: مسلم بن حمود العزّام بن ناصر العالم الحليّ (ت ١٤٠١هـ)، ومحمّد تقي بن السيّد محسن بن السيّد عليّ الجلاييّ الحليّ (ت ١٤٠٢هـ)، وهادي بن حمد بن فاضل بن حمد الحليّ، المعروف بالسيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، وغيرهم.

وقد استقرى الأستاذ الدكتور أسعد النّجار التّاج النحويّ لعلماء الحِلّة عبر هذه القرون المذكورة، وظهر له أنّ هذه الكتب يمكن أن تبوّب في ثلاثة اتّجاهات عامة، تجمعها خصائص متقاربة، ولها مصاديق من تلك المؤلّفات ظاهرة، وسنعرض لذلك باختصار^(١):

الاتّجاه التّجميعيّ

قصد به مجموع الكتب والرسائل التي اهتمّت بجمع المادة النّحويّة، وعرضت للظواهر اللّغويّة والأحكام والأدلّة والتوجيهات والشواهد، وعُنيّت

(١) يُنظر التفصيل في: الدرس النحويّ في الحِلّة: ٣٦-٤٠.

بالمسائل الصرفية والبلاغية والعروضية وما إلى ذلك. وأهم خصائص هذه الكتب: العناية بجمع المسائل النحوية، والعناية بالمسائل الخلافية، وعرض الآراء ومناقشتها، والعناية بالأدلة النقلية والعقلية.

ومن الكتب التي تنطوي تحت هذا الاتجاه: الأدوات، والروضة في النحو لابن حميدة، وحدود النحو لابن الخازن، وعقد الجواهر في الأشباه والنظائر لابن داود الحلبي، وكتاب الصفات لرجب البرسي.

الاتجاه التطبيقي

تمثله المؤلفات التي اعتمدت على النص اللغوي من القرآن الكريم أو الشعر العربي الفصيح أو المأثور من كلام العرب من خطب وأمثال، فالنص اللغوي هو المعيار الذي تُثبت به القواعد النحوية، وهو المقياس الذي تُعرف به صحة القاعدة من فسادها. وتُعنى هذه المؤلفات بشرح المسائل النحوية بتحليل النص؛ لتوصيف القاعدة ومعالجتها معالجة تطبيقية، والغرض من تأليفها غرض تدريبي يسعى لتوضيح القاعدة النحوية؛ لترسيخها في أذهان طالبيها. ومن الملاحظ على هذه المؤلفات أنها لا تلتزم أو لا تتقيد بقاعدة نحوية معينة، وإنما تناول كل ما يراه المؤلف في النص اللغوي من مسائل وظواهر تتطلب معالجتها.

ويمكن إجمال خصائصها بأنها تستند إلى النص اللغوي في تطبيق القاعدة النحوية، وأنها تتعرض لذكر اللهجات العربية، وأنها تعتمد على الأدلة النقلية.

أما أشهر المؤلفات النحوية الحلية التي سارت في هذا الاتجاه، فهي: شرح أبيات الجمل، وشرح اللمع لابن حميدة، والمخترع في شرح اللمع لشميم الحلبي.

الاتجاه التّعليمي

وهي المؤلّفات التي وُضِعَت لغرض التعليم، لذلك تنماز بقدر يسير من التفصيلات، وبعدهد قليل من الشواهد، وتبتعد عن المسائل الخلافية، ولا تعتنى بذكر الشواهد كثيرًا. ومن أمثلة المصنّفات التي سارت في هذا الاتجاه: مسائل في الامتحان لابن حمدان الحلبيّ، وبسط الكافية في اختصار شرح الكافية للعلامة الحلبيّ، ومختصر أسرار العربية لابن داود الحلبيّ، وتحفة الحضرة والأعراب لهادي كمال الدين.

عُلَمَاءُ الْحِلَّةِ بَعْدَ
تَمْصِيرِهَا

القِسْمُ الْأَوَّلُ

اللُّغَوِيُّونَ الْحَلِيُّونَ

خزيمة بن محمد النيلي (ت ٦٢٦هـ)^(١)

هو خزيمة بن محمد بن خزيمة، الأسدي، النيلي، الحلي، من أهل الحلة المزديّة.

ولم تذكر الكتب التي ترجمت له إلا الشيء القليل عنه، فبعد شدة المتابعة لما قيل فيه، وجدنا ياقوتاً الحموي (ت ٦٢٦هـ) يذكر أنه قد تخرّج بخزيمة خلق كثير، وأنه كان جيد الشعر كثيره، وذكر قطعة شعريّة له يهجو فيها أبا طاهر بن ناكيرا، ومطلعها:

قُلْ لَابِنِ نَاكِيرَا أَبِي طَاهِرٍ
وَلَيْسَ يُجِدِي عِنْدَهُ نَفْعَا

ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ) عن محمد بن محمود، المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ): أن خزيمة أول من انتشر عنه النحو في الحلة. ونقل بقية أصحاب التراجم ما ذكره السيوطي.

تلاميذه

ذكر من ترجم لخزيمة أنه قد تخرّج عليه جماعة من علماء الحلة من أشهرهم:

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٣/١٢٤٩، وسير أعلام النبلاء: ١/٣٤٥، والوافي بالوفيات: ١٣/١٩٤، وبغية الوعاة: ١/٥٥١، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١١/٣١٠، وشعراء الحلة: ٢/٤٣٧، وفقهاء الفيحاء: ١/٩٣، وموسوعة أعلام الحلة: ٧٩، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ٧٢.

- محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حميدة (ت ٥٥٠هـ)، درس عليه النحو واللغة والأدب.
- محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلبي (ت ٥٧٩هـ)، درس عليه النحو.
- هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي اللغوي الحلبي (ت ٦١٠هـ) درس عليه النحو واللغة.

وفاته

لم تذكر المصادر سنة وفاة خزيمة بن محمد، لكن الثابت فيها أنه رائد الدراسات اللغوية والنحوية في الحلة بعد تمصيرها، وأن كثيراً من علماء القرن السادس الهجري قد أخذوا عنه، وعليه يكون الأقرب أنه توفي بالحلة في القرن السادس.

نصر بن محمد النيلي (ت ٥٤٢هـ) (١)

هو نصر بن محمد بن مبادر النيلي الحلبي، يُكنى بأبي العزّ، ويشتهر بهذه الكنية في بعض التراجم عنواناً له، كما في (الوافي بالوفيات)، إذ ورد في ترجمته (أبو العزّ النحوي النيلي).

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته وشيوخه وتلاميذه، لكنها اتفقت على ذكر تشييعه لآل البيت عليهم السلام.

(١) تُنظر ترجمته في: خريدة القصر وجريدة العصر القسم الرابع: ٢٤٧/١، وإنباه الرواة: ٣٤٦/٣-٣٤٧، والوافي بالوفيات: ٢٧/٥٣-٥٤، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ٧٢-٧٣.

مكانته العلميّة

ذكر العماد الأصفهانيّ (ت ٥٩٧ هـ) أنّ ابن مبادر أديبٌ، فاضلٌ، شاعرٌ، وأنّ ابن أبي سعد السمعانيّ (ت ٥٦٢ هـ) كان يقف على داره في النيل أيام كانت مركزاً لإمارة بني مزيد ويُنشد على باب الدار، وأنّه روى عن ابن مبادر. وعند القفطيّ (ت ٦٤٦ هـ) أنّ أبا مبادر كان شيخاً أديباً فاضلاً، عارفاً بالنحو واللّغة، وكان متصدراً بالنيل، وله شعر، وذكر له قطعة من شعره، مطلعها:

هل الوجدُ إلاّ أن ترى العينُ منزلاً
تحمّل عنه أهله فتبدلاً

وفاته

توفي ابن مبادر في الحلة سنة (٥٤٢ هـ).

عليّ بن محمّد البندهيّ (ت ٦٦ هـ)^(١)

هو الشّيخ عليّ بن محمّد البندهيّ الحليّ، يُكنى بابن البديع وبأبي الحسن، ويُلقّب بفخر الدين.

لم تذكر كتب التراجم من سيرته إلاّ النزر، فلم نطلع على نشأته وأساتذته، وبعد طول متابعة للكتب التي ورد فيها ذكره، وجدناها تذكر تلميذاً له، درس

(١) تُنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٣٩/٢، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: ٥٦/١، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٤٨٦/٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥٤/٨، وفقهاء الفيحاء: ٧٤/١، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ٨٥، ومعجم التراث الإسلاميّ في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): ٢٠١٥/٣.

عليه المنطق هو الشيخ أحمد بن جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي (ت ٦٧٤هـ).

وقد تكلم المحقق محمد محسن الطهراني، الشهير (بأغا بزرك ت ١٣٨٩هـ) على مكانة البندهي العلمية، فذكر أنه المولى الإمام العالم المحقق أفضل المتأخرين فخر الملة والدين، كان فقيهاً عالماً باللغة.

مؤلفاته

١. رسالة غزيرة المادّة في الدلالة وما يتعلق بها، (مخطوط)، منه نسخة في مكتبة آيا صوفيا، برقم ٤٨٦٢ ورقة ٣٥-٤٢؛ تاريخ النسخ ٧٢٤هـ^(١)، وذكر المحقق الطهراني أنه رأى نسخة منها في الخزانة الغرويّة، كتبها بخطه الشيخ عبد الرحمن العتائقي الحليّ (ت ٧٩٠هـ)، وفرغ من نسخها في الثامن والعشرين من ذي القعدة عام (٧٧٨هـ)، وتوجد نسخة هذه الرسالة في خزانة مكتبة العتبة العلويّة في النجف الأشرف برقم (٩/٣/١٠١/٦٨٥).

٢. شرح مقدّمة زين الدين الكشيّ: وهو شرح في المنطق لمقدّمة عبد الرحمن ابن محمد الكشيّ من تلاميذ فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، منه نسخة في مكتبة كوبربلي، بتركيا، برقم ٢/٩٠٥، ورقة ٥٩-١٨٥، ونسخة أخرى في مكتبة لاله لي، بتركيا، برقم ٢٦٦٣ ورقة ١٦١، وتاريخ النسخ ٦٦١هـ.

(١) ينظر: معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): ٣/

٣. نهاية سير الأفكار في المباحث عن كشف الأسرار، (مخطوط)، وهي حواشٍ مهمّة على كتاب (كشف الأسرار عن غوامض الأفكار في المنطق)، لمحمد بن نامور بن عبد الملك الخونجيّ (ت ٦٤٩هـ)، منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا (برقم ٣٣٨٧/١ بحجم ٣٣ ورقة، وتاريخ النسخ ٧٦٩هـ).

وفاته

توفي الشيخ البندهي في القرن السادس الهجري، ولم تحدّد المصادر سنة وفاته.

فرسان بن لبيد الحليّ (ت ٦هـ)^(١)

هو فرسان بن لبيد بن هوال العياشيّ الحليّ، كنيته أبو علي.

ولم تذكر المصادر شيئاً كثيراً في ترجمته، فلم نعلم عن سيرته إلا أنّه نشأ في الحلة السيفيّة، ودرس على يد علمائها النحو واللغة، وكان يقول الشعر، ثمّ سافر إلى بغداد لتلقي العلوم فيها، وسمع بها كتاب (إصلاح المنطق) ليعقوب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) على بعض علمائها، وكان يتنقل بين الحلة وبغداد، ثمّ استقر في الحلة، ومات فيها.

ولم نعرف من أساتذته إلاّ أبا القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش الأزجيّ (ت ٥٩٣هـ)، درس عليه في بغداد اللّغة، وسمع منه كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت.

(١) تُنظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار: ١٣٩/٥، وإنباه الرواة: ٩/٣، وتبصير المنتبه بتحريير المشتبه: ١٢٥٤/٤، ومراكز الدراسات النحوية: ٧٥، وأثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق: ١٠١، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ٨٥-٨٦.

ولم نجد للمترجم له من التلاميذ إلا محمداً بن علي بن المفضل الحليّ الشاعر المعروف بابن الخيميّ (ت ٦٤٢هـ)، الذي درس عليه الأدب في الحلة، وفي إنباه الرواة: تردد عليه أبناء الأكابر، وقصدوه في بيته؛ لتعلم النحو.

مكانته العلميّة

ترجم لفرسان بن لبيد محبّ الدين ابن النّجار البغداديّ، فذكر أنّه كانت لفرسان معرفة تامّة بالأدب، وأنّه كان يقول الشعر الحسن، كتب الناس ببغداد من شعره.

وذكر القفطيّ أنّه الأديب الشاعر، من أهل الحلة السيفيّة، كانت له معرفة بالنحو واللّغة وله شعر.

وقال فيه ابن حجر العسقلانيّ: أديبٌ مشهورٌ.

مؤلّفاته

ذكرت كتب التراجم له مؤلّفات عدّة، قيل: إنها مخطوطة، ولم نعثر على معلومات عنها غير أسائها، والظاهر أنّها مفقودة، وأسماها كتبه هي:

١. الأمل.
٢. حواشٍ على الصحاح.
٣. كتاب أشعار العرب.
٤. كتاب في النحو.

وفاته

تُوفِّيَ فرسان في الحِلَّة في القرن السادس الهجري، ولم تحدّد كتب التراجم سنة وفاته.

ابن الخازن الحليّ (ت ٦٠٠هـ)^(١)

هو نصر بن علي بن منصور المعروف بابن الخازن النَّحويّ، النيليّ، من أهل الحِلَّة المزيديّة، يكنى بأبي الفتح.

نشأته

نشأ ابن الخازن نشأة دينيّة، فحفظ القرآن، وكانت له معرفة بعلوم العربيّة، ولاسيما النحو، فاشتغل بتدريسه في أول صباه، ثمّ رحل إلى بغداد لإتمام دراسته والتدريس، فقصده أبناء أكابر أهل بغداد لدرس النحو، وأتمّ دراسة الأدب والحديث على أفاضل علمائها، وبعد إقامته فيها مدّة، عاد إلى الحِلَّة، واستمر في عطائه العلميّ تدريسيّاً وتألّيفاً، حتّى تُوفِّيَ فيها.

أساتذته

- أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبّيدة الكرخيّ (ت ٥٨٢هـ)، درس عليه في بغداد الأدب وبرع فيه.
- أبو الفرج بن كليب (ت ٥٩٦هـ)، سمع منه الحديث الشريف في بغداد.

(١) تُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/٣٤٦، والتكملة لوفيات النقلة: ٣/٣٣٤، والجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير: ٩/١٢٨، والوافي بالوفيات: ٢٧/٤٨، وتاريخ الحِلَّة: ٢/١٠١١٠٢ ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ٦٦، والدرس النَّحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره:

- أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن السبط (ت ٥٩٨هـ)، سمع منه الحديث الشريف في بغداد.
- أبو طاهر المبارك بن هبة الله بن المعطوش (ت ٥٩٩هـ)، سمع منه الحديث الشريف في بغداد.

تلاميذه

- ابن النجار محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٧٤هـ)، درس عليه النحو، وسمع منه الحديث، لكن ابن النجار هذا لم يراع حرمة أستاذه، فشنع عليه، وطعن فيه لتشيعه لآل البيت عليهم السلام، وكفى بالتشيع لهم عزاً وفخراً.
- أبو جعفر ذو الفقار بن محمد أشرف بن محمد العلوي الحسيني (ت ٦٨٥هـ)، درس عليه النحو.

مكانته العلمية

ذكر القفطي في ترجمة ابن الخازن أنه كان حافظاً للقرآن، وأن له معرفة حسنة بالنحو وعلوم العربية.

وكرر هذا الكلام تاج الدين ابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) عند ترجمته لسيرة ابن الخازن العلمية.

وقال فيه صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ): كان عارفاً بالنحو، متصدياً للاشتغال فيه، يتردد إليه الأكابر ويقصدونه في بيته.

وفاته

تُوفِّي ابن الخازن شابًّا في الحِلَّة في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة (٦٠٠هـ)، ونُقِل جثمانه من الحِلَّة إلى كربلاء ودُفِن في مشهد الإمام الحسين عليه السلام.

ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ)^(١)

هو الشَّيخ ورّام بن أبي فراس، عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث بن الأشتر. يُكنَّى بأبي الحسين.

ولادته

لم تحدّد المصادر تاريخ ولادته، والثابت أنّه وُلد في القرن السادس الهجريّ بمدينة الحِلَّة.

نشأته

نشأ الشَّيخ ورّام في بيت علم ورفعة نسب، فأسرتَه من الأكراد الجوانيين الحليّين المستعربين، والجدُّ الأعلى لهذا البيت هو الأمير ورّام الكرديّ الجوانيّ، وكان والده من أعلام الدين، ومن أعظم الفقهاء، وأخوه جعفر كذلك.

(١) تُنظر ترجمته في: فهرست منتجب الدين: ١٢٨، والكامل في التاريخ: ٥٢/١٤، ولسان الميزان: ٢١٨/٦، ونقد الرجال: ١٧/٥، وأمل الآمل: ٣٣٨/٢، ورياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢٨٢-٢٨٦/٥، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ١٧٧/٨-١٧٩، وطبقات أعلام الشيعة: ١٩٧-١٩٨/٤، والأعلام: ١١٣/٨، وفقهاء الفيحاء، وتاريخ الحِلَّة: ٩٩-١٠١، ومعجم رجال الحديث: ٣٤٩-٣٥٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨٩/٧، ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ٦٧-٦٨، ومائة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء: ٢١٨-٢٢٠، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ٩٠.

تربى المترجم له أول أمره تربية عسكرية، وصار أميراً من الأمراء العسكريين، ثم ترك ذلك، وزهد فيه وفي الدنيا، وانصرف إلى العلم والدراسة، حتى أتقن المقدمات وعلوم العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ ومعانٍ وبيانٍ وبديعٍ ولغةٍ، ودرس العلوم العقلية والدينية، كعلم المنطق والحكمة وعلم الكلام والفقه والأصول.

وعُدَّ من أكابر العلماء في عصره وأعظم العبّاد والزهاد، وكانت له حظوة علمية عند أهل الحلة حتى وفاته فيها.

أساتذته

- السيّد أبو الحسن العريفيّ الحليّ.
- الشّيخ سديد الدين محمود الحمصيّ.

تلاميذه

- عليّ بن إبراهيم العريفيّ العلويّ (من علماء القرن السابع).
- السيّد عليّ بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) وهو حفيد الشّيخ ورام من جهة أمّه.
- الشّيخ محمّد بن جعفر المشهديّ (من علماء القرن السابع الهجريّ).

مكانته العلميّة

ذكر منتجب الدين بن بابويه (ت ٥٨٥هـ) في ترجمة الشّيخ ورام أنّه الأمير الزاهد، الفقيه الصالح، شاهدهته بالحلة، ووافق الخبر الخبر، أي: ما نُقل عنه من علمه وأخلاقه وزهده.

وقال عزّ الدين بن الأثير الجزريّ: تُوفِّي أبو الحسن ورام بن أبي الفوارس الزاهد بالحلّة السيفيّة، وهو منها، وكان صالحًا.

وترجم له الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ) فذكر أنّه عالمٌ فقيهٌ، صالحٌ.

وذكر المحقق عبد الله الأفنديّ الأصفهانيّ (ت ١١٣٠ هـ) في ترجمته: الإمام الكبير، الفقيه، المُحدِّث المعروف.

وقال فيه محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ): الأمير الزاهد، شيخ فاضل، جليل القدر.

وذكره الشَّيخ يوسف كركوش الحليّ بقوله: الأمير الزاهد، من بيت رفيع من الأكراد الجاوانيين المستعربين، وكانت لهم مصاهرة مع الأمراء المزيديّين، ومع بعض الأُسُر الشريفة، فقد كان أبو النجم - جدّ المترجم له - ابن خال الأمير سيف الدين المزيديّ.

ووصفه السيّد هادي حمد كمال الدين بأنّه أمير الفقهاء، وفقه العلماء، المُحدِّث، الزاهد.

وترجم له الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم فذكر أنّه كان شيخًا زاهدًا، عابدًا، وقد انعكف على الخير والعبادة وقراءة القرآن، فعظّم في أعين الناس، وصار يقصده الأكابر للتبرُّك.

وكان الشَّيخ نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢ هـ) متزوجًا بنت مسعود بن ورام، وكانت أم السيّد رضيّ الدين بن طاووس بنت الشَّيخ ورام.

وترجم له الأستاذ الدكتور حازم الحليّ، فقال: كان فقيهاً جليلاً، وعالمًا متضلعًا.

وترجم له الشيخ جبار جاسم مكاوي تفصيلاً، وفصل آراء العلماء فيه، وذكر أنه صدر حديثاً كتابٌ بعنوان (قبسات من حياة الشيخ ورام الجاواني الكردي الحلي) للشيخ عبد الحلیم عوض الحليّ.

مؤلفاته

١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، المعروف بـ(مجموعة ورام)، طبع الكتاب بمجلدين أكثر من طبعة، بتحقيق الشيخ عبد الحلیم عوض الحليّ.
٢. مسألة في الموسعة والمضايقة، (مخطوط)، وهو كتاب في مسألة فقهية مشهورة بين الفقهاء.

وفاته

تُوفِّي الشيخ ورام في الحِلَّة، في الثاني من المحرم سنة (٦٠٥هـ)، ودفن فيها.

أبو الحسن السكوني (ت ٦٠٦هـ) (١)

هو الشيخ علي بن محمد بن محمد بن زاهر بن علي بن محمد بن أبي الحسين

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٧٠/١، والجامع المختصر في عنوان التواريخ: ٣٠٦/٩، والوافي بالوفيات: ٨٤/٢٢، وبغية الوعاة: ١٩٩/٢، وأمل الآمل: ٢٠٣/٢، ورياض العلماء: ٢٤١/٤، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ١٢٥، والكنى والألقاب: ٣٠٢/١، والطليعة من شعراء الشيعة: ٨٢/٢، وأعيان الشيعة: ٤١٤/١٢، والبابليات: ٤١٤٢/١، وهدية العارفين: ٧٠٤/١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١٥/٤، وفقهاء الفيحاء: ١٣١/١، ومعجم المؤلفين: ٢٢٩/٧، وتاريخ الحِلَّة: ٨٦/٢، ومعجم رجال الحديث: ١٦٨/١٣، ومراكز الدراسات النحوية: ٧٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٥١٧٦/٧، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ٢٤٨، ومائة عالم وعالم: ١٤٤، والدرس النحوي في الحِلَّة نشأته=

السَّكُون (بفتح السين) بن أبي طالب الكاتب الحليّ النيليّ، المكنى بأبي الحسن. والسَّكُوني نسبة إلى سَكُون إحدى القبائل اليمانية.

ولادته ونشأته

لم تذكر المصادر شيئاً عن ولادته، غير أنّ الثابت بخطّ يده أنّه وُلِدَ في الحِلَّة السيفية المزيديّة، وتلقّى علومه فيها، وكان حافظاً مميّزاً، فقيهاً على مذهب الإماميّة.

عاصر عميد الرؤساء هبة الله بن حامد، وروى عنه الصّحيفة السّجّاديّة للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً، حسن الخطّ، ذكر المحقّق الطهرانيّ أنّه رأى نسخة من كتاب (الأمالي) للشيخ الصدوق في مكتبة الشّيخ عباس القميّ بمشهد خراسان بخط السكوني.

رحل إلى بغداد وتلقّى النحو والفقّه على أكابر علمائها، وكان يحفظ علوم اللّغة حفظاً جيّداً، درّس الفقّه ببغداد، وعُرفَ عنه تدينه وورعه وكثرة تعبده، مع سخاء ومروءة، سافر إلى المدينة المنورة وأقام فيها، وصار كاتباً لأميرها، ثمّ رحل إلى الشام، واستوطنها، ثم عاد إلى الحلة، فكانت وفاته فيها.

أساتذته

- ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد (ت ٥٦٧هـ)، قرأ عليه النحو في بغداد.
- ابن العصار، علي بن عبد الرحيم (ت ٥٧٦هـ)، قرأ عليه اللّغة في بغداد.

تلاميذه

لم تذكر المصادر شيئاً عن تلاميذ السكوني، مع أنه درّس النحو والفقه في بغداد والشام، لكنّها أشارت إلى أن السيّد فخار بن معد روى عنه الصحيفة السّجّادية.

مكانته العلميّة

نال السكوني مكانة مميّزة، وأثنى معاصروه على علمه وخلقه وتدينه، فقال فيه ياقوت الحمويّ: كان عارفاً بالنحو واللغة، حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلّا ما وعاه قلبه وفهمه لبّه، وكان يُجيدُ قول الشعر.

وذكر الصفديّ، نقلاً عن الحسن بن معالي الحليّ: أن السكونيّ كان متديّناً كثير الصلاة بالليل، وفيه سخاء ومروءة، عارفاً بالنحو واللغة، حسن الفهم، جيد النقل، وقد نُقل عنه الفصيح من الشعر.

ونقل السيوطيّ عن ابن النجّار قوله في السكونيّ: قرأ ابن السكون النحو على ابن الخشّاب، واللُّغة على ابن العصار، والفقه على مذهب الشيعة، وبرع فيه ودرّس.

وترجم له الحرّ العامليّ بقوله: السكوني فاضلٌ، صالحٌ، شاعرٌ، أديبٌ. وأثنى عليه عبد الله الأفنديّ بقوله: إنّه الفاضل، العالم، العابد، الورع، الأديب، اللغويّ، الشاعر، وذكر أنّه في طبقة عميد الرؤساء هبة الله بن حامد.

ونعته المحقق القميّ بالعالم الفاضل، العابد، الورع، النحويّ، اللغويّ، الشاعر، الفقيه، من ثقات علماء الإمامية.

وترجم له الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ، فنقل ثناء العلماء عليه، وفند الدعوى الواردة في كتاب (معجم الأدباء) لياقوت من أنّ السكونيّ كان نصيرياً، فيبين أنّ تصحيحاً وقع في هذه اللفظة عند الطبع، وصوابها أنّه كان بصيراً كما هو الثابت في بعض نسخ المعجم المخطوطة، واستدلّ الشيخ اليعقوبيّ على ذلك بأنّ السكونيّ لو كان نصيرياً، لما ذكره علماء الإمامية في كتب الرجال، وأطروه بالإكبار والإجلال.

والذي ذكره الشيخ اليعقوبيّ واستدلّ به هو الأقرب للصواب، ويعضده أنّ الرواية الواردة في كتاب معجم الأدباء المطبوع، لم ترد في كتب التراجم إلا نادراً، مع أنّ المتعارف عليه أنّ هذه الكتب ينقل بعضها مادة بعض.

ويسنده أيضاً أنّ كبار المحققين من علماء الإمامية ممن عنوا بعلم الرجال قد أثنوا على السكونيّ ووثقوه وعدّوه من ثقات علماء الإمامية، فقد أثنى عليه العلامة الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة، ومدح علمه وفقاهته.

وأثنى عليه كذلك السيّد هادي كمال الدين، فذكر أنّه كان عالماً، غزير المادة، كثير التآليف وأنّ العلماء قد أثنوا على مصنّفاته.

ونقل السيّد الخوئيّ في معجم رجال الحديث ما قاله الحرّ العامليّ فيه، ولم يُعقب، ممّا يدلّ على وثاقته عنده.

وترجم له المحقق جعفر سبحانيّ وأثنى عليه بقوله: كان فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، أديباً، شاعراً، حسن الفهم، جيد الضبط.

وذكره الأستاذ الدكتور حازم الحلي بقوله: عالم نحوي، لغوي، فاضل، فقيه، ثقة، صالح، أديب، شاعر، كاتب.

مؤلفاته

١. ضبط اختلاف نهج البلاغة، حقه الشيخ قيس بهجت العطار، بعنوان (نهج البلاغة مع ضبط ابن السكون)، وطبع في العتبة العلوية المقدسة، شعبة إحياء التراث والتحقيق، ١٤٣٧هـ.
٢. ضبط اختلاف الصحيفة السجادية، الظاهر أنه مفقود.
٣. ضبط اختلافات نسخ المصباح الصغير، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

توفي الشيخ العلامة علي بن السكوني سنة (٦٠٦هـ)، وذكره ابن الساعي في مختصره في من توفي سنة (٦٠٦هـ)، وقيل توفي في حدود سنة (٦٠٦هـ)، وذكر أن مرقده يقع عند مدخل مسجد صغير في (محلة الجباويين) مقابل حمام الحسين عليه السلام في شارع مواز لشارع المحقق أبي القاسم، إذ يبعد عنه حوالي خمسين متراً، وقد كان قبل عقدين واضحاً للعيان داخل حجرة عند مدخل المسجد، وقد قام العاملون في المسجد ببناء الشباك وباب الحجرة، مما أدى إلى خفاء معالم القبر عن الأنظار.

هبة الله بن حامد الحلي (٥٢٩-٦١٠ هـ)^(١)

هو الشيخ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الأسدي

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدياء: ٦/٢٧٦٤، وإنباه الرواة: ٢/٢٩١، وتلخيص مجمع =

الحليّ، من أهل الحِلَّة المزيديّة، يُكنّى بـ(أبي منصور)، ويُلقّب بـ(رضيّ الدين)، و(عميد الرؤساء)، و(وجه الدويّبة).

ولادته ونشأته

وُلِدَ في الحِلَّة عام (٥٢٩هـ)، وقد نشأ الشّيخ هبة الله في الحِلَّة، وتلقّى علومه فيها، وجدّد واجتهد حتّى تصدرّ فيها بين علمائها، فقصدته أهلها لتلقّي الأدب والنحو، ثمّ سافر إلى بغداد، وله من العمر عشرون عاماً، فأكمل قراءة علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة، وألّف فيها مؤلّفات قيّمة، وصار له حلقة طلاب مشهورة، ثمّ عاد إلى الحِلَّة، وتوفّي فيها.

أساتذته

- خزيمة بن محمّد بن خزيمة الحليّ، وهو أوّل من قرأ عليه هبة الله في الحِلَّة، وأخذ عنه الأدب.
- عبد الله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله ابن النّقور البغداديّ (ت ٥٦٥هـ)، درس عليه المقامات.

=الآداب في معجم الألقاب: ٢/٢٦١، و٤/٩٦٦، والوافي بالوفيات: ٢٧/١٥٣-١٥٤، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ٩/١٤١، وأمل الآمل: ٢/٣٤٢، والكنى والألقاب: ٢/٤٨٦، وأعيان الشيعة: ١٥/١٩٣، ومعجم رجال الحديث: ١٩/٣٠٨، وتراجم الرجال، لأحمد الحسيني: ٢/٨٦٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٢٩٠، ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ٣٢، ومائة عالم وعالم: ٢١٦-٢١٧، وأثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكرية في العراق من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجري: ٥٨، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ٩٢-٩٣.

- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ابن الخشاب النحويّ (ت ٥٦٧هـ).
- إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المعروف بابن أبي منصور الجواليقي اللُّغويّ (ت ٥٧٥هـ)، درس الشَّيخ هبة الله عليه في جامع القصر ببغداد.
- أبو الحسن مهذب الدين علي بن عبد الرحيم المعروف بابن العصار (ت ٥٧٦هـ)، قرأ عليه (فصيح ثعلب).
- السيّد بهاء الشرف الحسنيّ، نجم الدين أبو الحسن محمد بن الحسن ابن أحمد العلويّ (من علماء القرن السادس)، روى عنه الشَّيخ هبة الله الصَّحيفة السَّجَّادِيَّة للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.
- المبارك بن علي بن محمد بن خضير البغداديّ، سمع منه كتاب (غريب القرآن للسجستانيّ)، في عام (٥٦١هـ).
- راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد، ناصر الدين البحرانيّ (ت ٦٠٥هـ) أخذ عنه علوم العربيَّة، والفقه والأصول.

تلاميذه

- الشَّيخ فخر الدين محمد بن أحمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، قرأ على الشَّيخ هبة الله كتاب (غريب القرآن للسجستانيّ)، وقد أجازته، وورد في الإجازة: قرأ عليّ كتاب تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستانيّ النحويّ الرئيس الأجلّ الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن

القسم الأول: اللغويون الحليون

- منصور بن أحمد بن إدريس، وفقه الله لطاعته، قراءة صحيحة مرضية، وكان قد أنهى الكتاب المذكور في شهر رمضان من سنة (٥٧٠هـ).
- علي بن بكمش بن عبد الله النحوي المعروف بالفخر التركي (ت ٦٢٦هـ).
 - القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي النحوي اللغوي (ت ٦٢٦هـ).
 - السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ).
 - الوزير محمد بن أحمد بن العلقمي (ت ٦٥٦هـ).
 - أبو جعفر القاسم بن الحسن بن معية الحسيني الحلي (من علماء القرن السابع الهجري).

مكانته العلمية

ترجم للشيخ هبة الله الكثير من العلماء، ونذكر من هذه التراجم ما قاله ياقوت الحموي فيه: إنه أديب، فاضل، نحوي، لغوي، شاعر، شيخ وقته، ومتصدر بلده.

وترجم له القفطي فذكر أنه الأديب النحوي الحلي من أهل المزيديّة، كانت له معرفة بالنحو والعربيّة.

وعلى الرغم من أن صلاح الدين الصفدي ذكر بعض المثالب للشيخ هبة الله، وأورد شعراً في هجاء بعض أهل زمانه له، لم يخف ثناءه على الشيخ، فقال فيه: كان أديباً فاضلاً نحويّاً لغويّاً شاعراً، تصدر بلده، وعنه أخذ أهلها.

ونقل السيوطي ما ذكره ياقوت في مكانة الشيخ هبة الله العلمية، وترجم له الحرّ العاملي، فذكر أنه كان فاضلاً جليلاً، له كتب.

وذكر فيه المحقق عبد الله الأفندي أنه الإمام الفقيه، الفاضل، الحافل، الأديب الكامل، الإمامي، المعروف بعميد الرؤساء.

وترجم له المحقق عباس القمي، فذكر أنه اللغوي الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل، من الأخيار الصلحاء المتعبدين، ومن أبناء الكتّاب المعروفين، وهو الذي يروي الصحيفة الكاملة السجادية عن السيد الأجل بهاء الشرف، فهو القائل: حدثنا في أولها.

وقال الأمين العامليّ فيه: الإمام الفقيه، الفاضل الجامع، الأديب الكامل، كان من الأخيار الصلحاء المتعبّدين.

مؤلفاته

ذكرت كتب التراجم له مؤلفات عدّة، لم نعثر على معلومات عنها غير أسمائها، والظاهر أنها مفقودة، وأسماء كتبه هي:

١. كتاب في معنى الكعب، وهو كتاب فقهيّ في بحث الموضوع.
٢. كتاب في اللّغة.
٣. كتاب الاختلافات.
٤. له مئة مجلّد في العربيّة نسخها لنفسه.
٥. كتاب المصباح الكبير.

وفاته

تُوفِّي الشَّيْخُ هبة الله في الحِلَّة، عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وكانت وفاته في سنة (٦١٠هـ) على أكثر أقوال مَنْ ترجموا له، وفي سنة (٦٠٩هـ) على رأي بعضهم.

عليّ بن هارون الحليّ (٥٣٣-٦١٥هـ)^(١)

هو عليّ بن نصر بن هارون الحليّ، يُكنّى بأبي الحسن، ويُلقَّب بالنحويّ.

ولادته ونشأته

وُلِدَ في الحِلَّة، في حدود سنة (٥٣٣هـ)، وقد عكف المترجم له منذ أوّل صباه على النحو، وبرع فيه، وتعلّم القراءات، ثمّ رحل إلى بغداد لإتمام دراسته، فقرأ فيها الأدب، والحديث الشريف، والنحو، ثمّ عاد إلى الحِلَّة بعد أن استوى عالماً متقناً، فاتصل بخيرة علمائها، واستمر في عطائه العلميّ حتّى وفاته في الحِلَّة.

أساتذته

- محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بن البطيّ (ت ٥٦٤هـ)، روى عنه ابن هارون الحديث.
- حبشي بن محمّد بن شعيب الشيبانيّ النحويّ (ت ٥٧٥هـ)، درس عليه النحو في بغداد.

(١) تُنظَر ترجمته في: الكامل في التاريخ: ٩٥/٧، وذيل تاريخ بغداد، لابن الديبنيّ: ١٥٩/٤، والتكملة لوفيات النقلة: ٣٥٣/٤، وتكملة الإكمال: ١٤٤/٢، والمختصر في تاريخ البشر: ١٢١/٣، وتاريخ الإسلام: ٢٥٢/٤٤-٢٥٣، وتتمّة المختصر في أخبار البشر، المعروف (بتاريخ ابن الورديّ): ١٣٦/٢، وفقهاء الفيحاء: ٧٦/١.

- ابن الخشاب النحويّ (ت ٥٧٦هـ)، أخذ عنه النحو في بغداد.
- مهذب الدين بن العصار (ت ٥٧٦هـ)، قرأ عليه اللغة والأدب في بغداد.
- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباريّ النحويّ (ت ٥٧٧هـ)، درس عليه النحو في بغداد.
- أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلبيّ (ت ٥٧٩هـ)، روى عنه الحديث الشريف.
- أبو المظفر محمد بن أحمد بن التريكيّ (من علماء القرن السادس الهجريّ)، سمع منه الحديث الشريف.
- معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد الله بن فندلة، النحويّ اللغويّ المحدث (ت ٦٢٩هـ)، أخذ عنه النحو واللغة، وسمع منه الحديث ورواه عنه.

تلاميذه

لم تذكر المصادر من تلاميذ ابن هارون الحلبيّ إلا واحداً، هو أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد ابن الدبيثيّ (ت ٦٢١هـ)، وقد روى عنه في بغداد.

مكانته العلميّة

ترجم له عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ)، فقال في ترجمته: عليّ بن نصر ابن هارون النحويّ الحلبيّ.

وذكر شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) أنّه أبو الحسن الحلبيّ، المقرئ، النحويّ، سمع من العلماء ووعظ.

وفاته

تُوِّفِي نصر بن عليّ بالحلّة ليلة الاثنين، الحادي عشر من شوال، سنة (٦١٥هـ)،
وُحِلَّ إلى الكوفة، فُدِنَ بمشهد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد زاد عمره على
الثمانين عامًا.

ابن ردة الحليّ (ت ٦٤٤هـ)^(١)

هو الشيخ الحسين بن أبي الفرج بن ردة الحليّ النيليّ.
يُكْنَى بأبي شهاب الدين، وبأبي عبد الله، وبابن ردة، ويُلقب بمهذب
الدين.

نشأته

لم تذكر المصادر سنة ولادته، والمعلوم من ترجمته أنّه وُلِدَ في النيل من قرى
الحلّة، وكان ينتقل بين القرية والمدينة، فاستهوته الأنديّة العلميّة في الحلّة، واستهواه
ما يُلقَى فيها من علوم متنوّعة، فعكف على تلقي علوم العربيّة، كالنحو والصرف
والمعاني والبديع والبيان، وأتقن علم المنطق، واجتهد في دراسة الفقه والأصول
والتفسير وعلم الحديث، ودرس على كبار العلماء في الحلّة، حتّى استوى علمًا من
أعلام المحقّقين في الحلّة، فدرس على يديه أكابر العلماء. تُوِّفِي في قريته التي وُلِدَ
فيها.

(١) تُنظَر ترجمته في: أمل الآمل: ٢/٦٧-٦٨، ورياض العلماء: ٢/٩١، وروضات الجنات:
٢/٣١٧-٣١٨، وأعيان الشيعة: ٦/١٤-١٥، وطبقات أعلام الشيعة: ١٧/١١٨،
ومعجم رجال الحديث: ١١/١٤٢ ١٤٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٧١-٧٢، والحلّة
وأثرها العمليّ والأدبيّ: ٣٥٢، ومائة عالم وعالم: ٦٧-٦٨، والدرس النحويّ في الحلّة نشأته
وتطوره: ١٠٠-١٠١.

أساتذته

- رضيّ الدين، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، كان الشَّيخ ابن ردة يروي عنه.
- أحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسيّ.
- محمّد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد التميميّ.
- نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسيّ الشارحيّ.

تلاميذه

أجمعت المصادر التي ترجمت لابن ردة أنّ العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، كان يروي عنه بوساطة أبيه، فكان يطلع على كتب الشَّيخ بالرواية عن والده.

أمّا التلميذ الذي أخذ عن ابن ردة مباشرة، فهو الشَّيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهميم (ت ٦٨٠هـ) الذي انتهت إليه وإلى المحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ) رئاسة الإماميّة في عصرهما.

مكانته العلميّة

كان لابن ردة مكانة علميّة مرموقة في الحلة، فهذا العلامة الحليّ يروي عن أبيه مؤلّفات ابن ردة، وقد أورد العلماء والمحقّقون كلمات طيبة في حقّه عند ترجمتهم له، إذ يقول فيه الحرّ العامليّ: محقّق جليل، له مؤلّفات.

وينقل عبد الله الأفندي عن بعض العلماء قوله في ابن رده: هو الشَّيخ الأعلام الإمام الفقيه الفاضل.

وقد أثنى الخوانساري كثيرًا على ابن ردة في أثناء ترجمته له، ونقل أقوال من سبقه فيه.

وأورد الأمين العامي ترجمة وافية له، ونقل كلمات من سبقه فيه، وبين أن أغلب كتبه قد ضاعت، وأن العلامة يرويها عن أبيه.

ويترجم له المحقق الطهراني فيقول فيه: من مشايخ سديد الدين يوسف بن المطهر. وهو يعني رواية العلامة سديد الدين عن أبيه كُتِبَ ابن ردة، وإلا فإنَّ العلامة . وُلِدَ بعد وفاة الشيخ ابن ردة بأربع سنوات.

مؤلفاته

نقل المترجمون أن للشيخ ابن ردة مصنّفات كثيرة، ولكنها فُقدت وعدت عليها عوادي الزمن، وبقي منها روايتها عن العلامة الحلي عن أبيه يتناقلها طلاب العلامة من بعده.

وفاته

تُوِّفَ ابن ردة في قرية النيل مسقط رأسه سنة (٤٤٦ هـ)، وحُمِلَ إلى الحلة وصُيِّ عليه، ثم حُمِلَ جثمانه إلى كربلاء المقدّسة، فدُفِنَ هناك.

حسن بن علي بن الأبرار الحلي (٦٠٧-٦٦٣ هـ) (١)

هو السيّد حسن بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن محمد بن زيد بن أحمد

(١) تُنظَرُ ترجمته في: رياض العلماء: ١/٢٦٨، وأعيان الشيعة: ٥/٢١٢، والذريعة: ١/١٦٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/٤١، وشعراء الحلة: ٢/٢٦٨-٢٩٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٦٧-٦٨، ومدرسة الحلة العلميّة: ٧٠، ومائة عالم وعالم: ٥٦-٥٧، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ١٠١-١٠٢.

ابن محمّد بن محمّد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن الحسين
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يُكنّى بابن الأبرر، ويُلقّب بعزّ
الدين.

ولادته

ولد في الحِلَّة في عام (٦٠٧هـ).

نشأته

لم تذكر المصادر شيئاً كثيراً عن نشأته العلميّة، ويتضح ممّا ذكر في ترجمته
أنّه بدأ مرحلة دراسته الأولى في الحِلَّة، فدرس القرآن الكريم، والفقه، وسمع
الحديث الشريف، وبرز في الشعر، وبرع في الفقه بعد أن درسه على أكابر علماء
الحِلَّة.

وقد وقع خلط في ترجمته بينه وبين السيّد الجليل العالم الحسين بن كمال الدين
ابن الأبرر (من علماء القرن الحادي عشر)، من حيث اشتباه الاسم الأوّل بين
(الحسن، والحسين)، والاشتباه في نسبة المؤلّفات (إذ نُسبت مؤلّفات السيّد
الحسين بن كمال الدين إلى السيّد الحسن بن علي).

أساتذته

- الشّيخ ابن عين المخلاة، درس عليه القرآن الكريم.
- الشّيخ صدقة بن المسيب المقرئ، أخذ عنه القراءات.
- الشّيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحليّ (ت ٦٤٥هـ)
أخذ عنه الفقه.

- الشَّيْخُ يَحْيَى بن الحسن بن سعيد الهُدَلِّي (من علماء القرن السابع)، كتب له إجازة في ١٧ شعبان عام (٦٥٥هـ)، لرواية نهج البلاغة، ومدحه في فقرات الإجازة كثيرًا.

تلاميذه

لم يذكر أصحاب التراجم من تلاميذ ابن الأبرر سوى ولده نصير الدين أبي جعفر محمد بن عز الدين الحسيني.

مكانته العلميّة

ترجم لابن الأبرر عبد الله الأفندي، فذكر أنّه كان من أجلاء تلامذة الشَّيْخ يحيى بن الحسن بن سعيد، ثمّ ذكر نصّ الإجازة التي سبق ذكرها وفيها مدح وافر من الأستاذ لتلميذه، قال فيها: (قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلى آخره، السيّد الأجل الأوحد، العابد، الصالح، العالم عزّ الدين الحسن بن عليّ المعروف بابن الأبرر الحسيني، أعظم الله ثوابه وأعاد بركته، قراءة صحيحة مهذّبة تُؤدّن بعلمه، وتقضي بفهمه، وأجزتُ له روايته عني).

ونقل الأمين العامي ما قاله الأفندي بنصّه، وزاد فيه تفاصيل الإجازة. ونقل عنها الترجمة المحقّق الطهراني.

وترجم له المحقّق علي الخاقاني، فذكر فيه أنّه شاعر، أديب، مؤلّف.

وذكر الشَّيْخ جعفر سبحاني أنّه كان فقيهاً إمامياً من السادات الفضلاء، والزُّهاد العلماء، وله أشعار.

وقال فيه الأستاذ الدكتور حسن الحكيم: عرّف السيّد الحسن بن عليّ بن

محمد ابن الأبرر العلوي بالزهد، وكان فقيهاً.

لكن المتبّع لما ذكره المؤرّخون في ترجمته لا يُعثر على ذكر مؤلّف له، ولربّما ضاع تراثه كغيره.

وفاته

تُوِّفِي المترجم له في الحِلَّة سنة (٦٦٣هـ)، ونُقِلَ جثمانه إلى النّجف الأشرف، ودُفِنَ فيها.

محمد بن جُهيم الحليّ (ت ٦٨٠هـ) (١)

هو الشّيخ محمد بن علي بن محمد بن جُهيم الأسيديّ الحليّ، يُكنّى بأبي القاسم، وبابن جُهيم، ويُلقب بمفيد الدين، ويُعبر عنه في كتب الإجازات بالمفيد بن الجهم، أو جُهيم، والتصغير أشهر في هذا الاسم.

نشأته

لم تذكر المصادر سنة ولادة ابن جُهيم، والمذكور فيها أنّه من تلاميذ المحقّق الحليّ، درس عليه الفقه والأصول، وله رواية عنه، ودرس كذلك علوم اللّغة والأدب، وأنّه تبخّر في النحو والصرف، وأتقن علم التفسير ورواية الحديث، وأنّه تُوِّفِي في الحِلَّة.

(١) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال، لابن داود: ٣/١، وأمل الآمل: ٢/٢٥٣، ورياض العلماء: ٥١/٥، وروضات الجنات: ١٧٧/٦، والكنى والألقاب: ٣/٢٠٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/١٥٥، وفقهاء الفيحاء: ١/٢٩٥، ومعجم رجال الحديث: ١٥/٢٠٣، ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ٨٨، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٢٩٦-٢٩٧، ومائة عالم وعالم: ١٩١-١٩٣، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٠٩.

أساتذته

نجم الدين المحقق الحليّ، أخذ عنه الفقه وأصوله وروى عنه، ونقل أصحاب التراجم أنّ الخواجة نصير الدين الطوسيّ محمّد بن محمّد بن الحسن (ت ٦٧٢هـ) لمّا حضر عند نجم الدين المحقق الحليّ وقد اجتمع عنده العلماء، سأله عن أعلم الجماعة بالأصول، فأشار المحقق الحليّ إلى الشّيخ مفيد الدين بن الجهم وإلى سديد الدين العلامة الحليّ.

- روى عن مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيليّ.
- روى عن شاذان بن جبرائيل القميّ.
- روى عن غياث الدين معمر بن غوث السنبيّ.
- روى عن السيّد فخار بن معد الموسويّ.

تلاميذه

- السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ).
- تقيّ الدين الحسن بن داود الحليّ (كان حيّاً ٧٠٧هـ).
- الحسن بن سديد الدين، ابن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

مكانته العلميّة

ترجم للشّيخ محمّد بن الجهم أكابر العلماء، فمن أقدم من ترجم له الحرّ العامليّ، فقال فيه: كان فاضلاً، محدّثاً، صدوقاً له كتب. وذكر عبد الله الأفنديّ أنّه كان عالماً، صدوقاً، فقيهاً، شاعراً وجيهاً، أديباً.

وترجم له الخوانساري، فوصفه بالفاضل الكامل، المتقدم في الفقه والأدب والأصول.

وأثنى السيد هادي كمال الدين على ابن الجهميم بالعلم والفقاهة والتبحر في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض وعلم الحديث والتفسير وأصول الدين وأصول الفقه.

وترجم له الأستاذ الدكتور حازم الحلي، فقال فيه: كان عالماً فاضلاً، فقيهاً عارفاً بالأصول، صدوقاً، أديباً، شاعراً.

وفاته

تُوفِّي الشيخ ابن جهميم سنة (٦٨٠هـ)، وذكر قسم من المؤرخين أنه تُوفِّي سنة (٧٢٦هـ)، لكنَّ الثابت عند المحققين ممَّن ترجموا له أنه تُوفِّي في سنة (٦٨٠هـ)، وهذا هو الأنسب لما ذكر في سيرته العلميَّة، وتلمذته على علماء القرن السادس.

الحسن بن أحمد الجسراوي (كان حياً سنة ٦٨١هـ)^(١)

هو الحسن بن أحمد بن أبي منصور الجسراوي الحلي، يُكنَّى بأبي جعفر، ويُلقَّب بعزَّ الدين.

لم تذكر التراجم شيئاً كثيراً من حياته، فلم تُبيَّن لنا سنة ولادته ونشأته العلميَّة، وما ذكرته تلك المصادر في ترجمته الآتي:

(١) تُنظر ترجمته في: مجمع الآداب: ١/١١٥، ٢٢٥، ومعجم المؤلفين: ٣/١٩٨، والحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين: ١٦٢، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٠٣-١٠٤.

- إنّه من علماء الحِلَّة البارزين، وفضلاء عصره المبرزين، له معرفة تامّة بالنحو والتصريف، وله فيها تعليق وتصنيف.

- هو من علماء القرن السابع، وأنّه كان حيّاً سنة (٦٨١هـ).

- من أبرز تلاميذه عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد الصّابونيّ المعروف بابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ)، قرأ على المترجم له الأدب فأجازته فيه، وكتب له الإجازة في دار السيّد صفّي الدين محمّد بن تاج الدين بن عليّ طباطبا المشهور بابن الطقطقيّ الحليّ (كان حيّاً سنة ٧٠٩هـ).

- ذكر عمر رضا كحالة في ترجمة أبي منصور الجسراويّ أنّه أديبٌ، ناثرٌ، ناظمٌ، وأنّ من آثاره (شرح الدرّة الألفيّة) وأنّ له رسائل وأشعاراً.

محفوظ بن وشاح الحليّ (ت ٦٩٠هـ)^(١)

هو الشّيخ محفوظ بن وشاح بن محمّد الهرمليّ الأسديّ الحليّ، يُكنّى بأبي محمّد، ويُلقّب بشمس الدين.

نشأته

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشّيخ محفوظ سنة ولادته، ولكن أصحابها

(١) تُنظر ترجمته في: أمل الأمل: ٢/ ٢٢٩-٢٣٢، ورياض العلماء: ٥/ ١٠-١٢، وروضات الجنّات: ٦/ ١٠٥، والكنى والألقاب: ٣/ ٥٥، وأعيان الشيعة: ٩/ ٥٨-٥٩، والبابليّات: ٨٤-٨٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٤٦، وفقهاه الفيحاء: ١/ ١٦٥-١٦٧، ومعجم المؤلّفين: ٨/ ١٨٩، وتاريخ الحِلَّة: ١١٣-١١٤، ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ٩١، وموسوعة أعلام الحِلَّة: ١٩٥، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٢٥٨-٢٦٢، وشعراء الحِلَّة السيفيّة: ١٨٣-١٨٤، ومائة عالم وعالم: ١٦٤-١٦٥، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٠٥.

حقّقوا ولادته، فأثبتوا أنّه ولد في الحِلَّة، وتلقّى علومه فيها، فدرس علوم العربيّة، وكان شاعرًا مجيّدًا، وجمع بين العلم والأدب، فنال حظوة كبيرة عند أكابر علماء الحِلَّة في عصره، وكان من مشايخ الإجازات، راوية ثقة، عادلاً فقيهاً، صاحب تأليف، قضى نحبه في الحِلَّة.

أساتذته

- السيّد شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسويّ الحلبيّ (ت ٦٣٠هـ)، روى عنه الشّيخ محفوظ.
- الشّيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلبيّ المعروف بالمحقّق الحلبيّ (ت ٦٧٦هـ)، روى عنه الشّيخ محفوظ أيضًا، وجرت بينه وبين المحقّق مكاتبات ومراسلات من النّظم والنّثر.

تلاميذه

- صفيّ الدين محمّد بن الحسن العلويّ البغداديّ (من علماء القرن الثامن).
- كمال الدين علي بن الحسين بن حمّاد اللّيثيّ الواسطيّ (من علماء القرن الثامن).
- ولده القاضي محمّد بن محفوظ بن وشاح (من علماء القرن الثامن).
- أبو المحاسن يوسف الحسينيّ (من علماء القرن الثامن).

مكانته العلميّة

ترجم للشّيخ محفوظ عددٌ من أكابر العلماء قديمًا وحديثًا، فمن ذلك ما قاله

الحرّ العامليّ فيه: كان عالماً فاضلاً، أديباً جليلاً من أعيان العلماء في عصره. ونقل هذا الكلام بنصّه عبد الله الأفنديّ.

وأثنى عليه الخوانساريّ، لكنّه خلط في بعض ترجمته بينه وبين محفوظ بن عزيز بن وشاح.

وترجم له الأمين العامليّ بقوله: شمس الدين، محفوظ بن وشاح الحليّ الأسديّ، قطبٌ من أقطاب الفقاهة، وطود رأسٍ للعلم والأدب، كان مُتَكِنًا على أريكة الزعامة الدينيّة، ومرجعاً في الفتوى، ومنتجعاً لحلّ المشكلات، وكهفًا تأوي إليه العُفاة، والحكم الفاصل للدعاوى.

وذكره الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، فقال: من أجلّ علماء عصره، ومشاهير فقهاء زمانه، ثمّ نقل قسمًا من قصائده.

وقال فيه المحقّق الطهرانيّ: الشاعر، الأديب، المعاصر للمحقّق الحليّ، وله في رثاء المحقّق قصيدة طويلة، ورثى شيخنا المترجم له عند وفاته صفّيّ الدين العلويّ، والحسن بن داود، ومحمود بن يحيى الشيبانيّ. وترجم له السيّد هادي كمال الدين فذكر أنه من عباقرة الأدباء، وأكابر العلماء والنقباء.

وقال فيه عمر رضا كحالة: عالمٌ، أديبٌ، شاعرٌ.

وعنون الشّيخ يوسف كركوش الحليّ ترجمة الشّيخ محفوظ بقوله: شمس الملة والدين محفوظ بن وشاح الحليّ، كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً.

وذكر الأستاذ الدكتور حسن الحكيم بأنّ الشّيخ محفوظ من مشايخ الإجازات، ومن أجلة علماء الإمامية، فقهاً، وعلماً، وأدباً.

مؤلفاته

ذكرت له المصادر مؤلفاً واحداً بعنوان (غرر الدلائل في شرح القوائد السبع العلوياي لابن أبي الحديد)، والظاهر أنه مفقود.

وفاته

أجمعت مصادر ترجمة الشيخ محفوظ أنه تُوفي سنة (٦٩٠هـ)، وأثبت الشيخ محمد السماوي أنه تُوفي في الحلة، وصرح الأمين العاملي بذلك، وقد رثى الشيخ محفوظ نخبة من أكابر شعراء الحلة.

ابن المطهر الحلي (٦٤٨-٧٢٦ هـ) (١)

هو السيد الحسن بن سديد الدين، يوسف بن علي ابن محمد بن المطهر الأسدي الحلي، يُكنى: بأبي منصور، ويُعرف: بابن المطهر، وله ألقاب عديدة، أشهرها: العلامة، وشيخ الطائفة، وجمال الدين، وآية الله، والفاضل.

(١) تُنظر ترجمته في: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤٧، وكتاب الرجال، لابن داود: ٧٣/١، وأعيان العصر وأعوان النصر: ٤٠٧/٣، والوافي بالوفيات: ١٣/٧ و ٥٤/١٣-٥٥، ولسان الميزان: ٣١٧/٢، والمنهل الصافي والمستوفى من الوافي: ١٧٤-١٧٥، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٨٧٢/٢، وأمل الأمل: ٨١/٢، ورياض العلماء: ٣٥٨/١، وبحار الأنوار: ٢١١/١، وروضات الجنات: ٢٦٩/٢، والكنى والألقاب: ٢٦-٢٣/٨٠، وأعيان الشيعة: ٩/١٤-٣٣، والبابليات: ٢٧١/١، وهديّة العارفين: ٥١/٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٥٢-٥٤، والأعلام: ٢٧٧-٢٢٨، وفقهاء الفيحاء: ٢٠٥/١، ومعجم المؤلفين: ٣/٣٠٣، والحياة الفكرية في العراق: ٢٥٣، وتاريخ الحلة: ٤٩/٢، ومعجم رجال الحديث: ١٥١/٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٧٧-٨٢، ومدرسة الحلة العلمية: ١٧٩-١٨، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٤١-٥٤، ومائة عالم وعالم: ٦٢-٦٣، والدرس النحوي في الحلة-نشأته وتطوره: ١٠٩-١١١.

ولادته

وُلِدَ في الحِلَّةِ في التاسع والعشرين من شهر رمضان، عام (٦٤٨هـ)، كما أَرخ هو بنفسه لولادته في كتابه (الخلاصة)، وأورد أنَّ والده سديد الدين كان قد كتب: (وُلِدَ ولدي المبارك، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المُطَهَّر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل).

نشأته

ولد ابن المُطَهَّر في الحِلَّة، ونشأ في كنف والده، وكان فقيهاً محققاً عظيم الشأن، وتربى في أحضان أسرٍ علميتين، هما: أسرة (آل المُطَهَّر) أسرة آباءه وأجداده، وأسرة (آل هُذَل) من جهة أمه، وهي كريمة الشيخ أبي يحيى الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَلِي (أخت المحقق الحلي).

تقدّم العلامة - وهو في سنِّ الصبا - على العلماء الفحول في عصره، فقد ذكر هو: أنه فرغ من تصانيفه الحكمية والكلامية، وأخذ في تحرير الفقه، قبل أن يبلغ السادسة والعشرين عاماً من عمره، شهد له أكابر العلماء الذين درّسوه بالفضل والنباهة والريادة في علوم الفقه والأصول والعربية، وغيرها كثير.

وأمة عددٌ جَمٌّ من طلاب العلم، وكان قبلة علمية لأكابر العلماء في عصره، فتخرّج به عشرات الفقهاء والأصوليين، صنّف الكثير من الكتب في مجالات علمية متنوّعة، واستمر في عطائه العلمي الثري إلى أن تُوفِّي في الحِلَّة.

أساتذته

تلقّى ابن المُطَهَّر علومه على أشهر علماء عصره، وتنوّع أخذُه عن أساتذته بين تلمذته لشيخ الإمامية وغيرهم، ولعلّ أشهرهم:

- أبوه سديد الدين، يوسف بن المُطَهَّر الحليّ، لقَّنه مبادئ العلوم منذ صباه.
- السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٤٤هـ).
- روى عن الشَّيخ محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت ٦٤٥هـ).
- الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، أخذ عنه العلوم العقليَّة والرياضيَّة.
- السيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ).
- نجم الدين عليّ بن عمر بن عليّ الكاتبيّ القزوينيّ (ت ٦٧٥هـ)، أخذ عنه المنطق.
- جعفر بن سعيد الحليّ، المحقِّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)
- الشَّيخ كمال الدين ميثم بن عليّ البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ).
- الشَّيخ جمال الدين حسين بن أبان النحويّ (ت ٦٨١هـ)، أخذ عنه النحو والأدب.
- الشَّيخ برهان الدين محمَّد بن محمَّد النسفيّ (ت ٦٨٦هـ)، أخذ عنه علم الكلام.
- نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى الهنديّ (ت ٦٩٠هـ).
- الشَّيخ عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٢هـ).
- السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ).

القسم الأول: اللغويون الحليون

- الشَّيخُ عز الدين، أحمد بن عبد الله الفاروقيّ الواسطيّ (ت ٦٩٤ هـ) أخذ عنه الفقه.
- محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشيّ (من علماء القرن السابع الهجريّ).

تلاميذه

- تخرج على يد العلامة الحليّ جملة كبيرة من التلاميذ، ووصل قسم كبير إلى مكانة علميّة مرموقة، ومن أشهر تلاميذه:
- إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين بن الحسام البخاريّ الفقيه الشيعيّ، رحل إلى العراق، وأخذ عن العلامة علومًا متنوعًا.
 - أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ.
 - أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسينيّ البغداديّ، المعروف بمجد الدين التاجر البغداديّ.
 - السيّد تاج الدين حسن الرابشتويّ.
 - الحسين بن زهرة الحلبيّ.
 - رضيّ الدين علي بن أحمد الحليّ المعروف بالمزيديّ.
 - الشَّيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارديّ.
 - ابنا أخته العالمان السيّد عميد الدين والسيّد ضياء الدين عبد الله الأعرجيان، يرويان عنه بالإجازة.
 - ولده محمّد المعروف بفخر الدين وبفخر المحققين، روى عن أبيه بالإجازة.

- السيّد تاج الدين محمّد بن القاسم ابن معيّة (ت ٧٧٦هـ).
- محمّد بن علي الجرجانيّ الحسينيّ.
- الشّيخ محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد الجزينيّ الشافعيّ.
- السيّد مهناً بن سنان المدنيّ، أجازته العلامة في المحرم سنة (٧٠٢هـ) بالحلّة، وغير ذلك العشرات.

مكانته العلميّة

هو العلامة الذي طار صيته في الآفاق، ولم يتفق لأحد من علماء الإماميّة أن يُلقب بالعلامة على الإطلاق غيره. برع في المنقول والمعقول، وسبق إلى فقه الشريعة، وألّف فيه المؤلفات المتنوّعة من مطوّلات ومتوسّطات ومختصرات، فكان محطّ أنظار علماء عصره، بل محطّ أنظار العلماء على تتابع العصور بعده، إلى أيامنا هذه؛ إذ كُتبت في علمه المؤلفات والدراسات والرسائل والأطاريح الأكاديميّة، والبحوث والدراسات المتنوّعة.

شرح مختصر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في النحو، فأعجب به الخاصة والعامة، حتّى قال ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ): إنّه في غاية الحسن. وبرع في الحكمة العقليّة حتّى إنّه باحث الحكماء الذين سبقوه، وأورد عليهم إشكالات، وناقش في ذلك ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) ونصير الدين الطوسيّ. وألّف في علم أصول الدين وفنون المناظرة والجدل وعلم الكلام من الطبيعيات والإلهيات والحكمة العقليّة والمنطق، وغير ذلك. ولمّا سُئل نصير الدين الطوسيّ بعد زيارته الحلّة عمّا شاهدته في ابن المطهر قال: رأيت عالماً إذا جاهد فاق.

وتقدّم العلامة في علم الرجال، وألّف فيه المطوّلات والمختصرات، إلا أنّ مؤلّفاته في ذلك فُقدت، ولم يبقَ منها إلا (الخلاصة).

وانماز في علم الحديث، وتفنّن في التأليف فيه، وفي شرح الأحاديث، ولكن مؤلّفاته في الحديث فُقدت.

ومهرّ في علم التفسير، وألّف فيه، وفي الأدعية المأثورة، وفي علم الأخلاق.

ومأ قالوه فيه، ما ذكره معاصره الحسن بن داود (كان حياً ٧٠٧هـ): أنّ العلامة الحليّ هو شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول.

وقال فيه صلاح الدين الصفديّ (ت ٧٦٤هـ): الإمام العلامة ذو الفنون، عالم الشيعة وفقههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، كان ريّض الأخلاق، مُشتهر الذّكر، تخرّج به أقوامٌ كثيرةٌ. ونقل نصّ هذه الترجمة يوسف بن تغري برديّ (ت ٨٧٤هـ).

وذكر حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) أنّ ابن المطهر الحليّ من أفاضل الشيعة.

وقال فيه الحرّ العامليّ: فاضل، عالم، علامة العلماء، محقّق، مدقّق، ثقة، فقيه، محدّث، متكلمّ ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليّات والنقليّات، وفضائله أكثر من أن تحصى.

وقال فيه يوسف البحرانيّ: كان وحيد عصره، وفريد دهره، لم تكتحل حذقة الزمان له بمثيل ولا نصير.

وترجم له عبد الله الأفندي، فذكر أنه الإمام الهام، العالم الفاضل الكامل، الشاعر الماهر، علامة العلماء، وفهامة الفضلاء، أستاذ الدنيا، المعروف ما بين الأصحاب بالعلامة على الإطلاق، والموصوف بغاية العلم، ونهاية الفهم، والكمال في الآفاق.

وذكر المحقق عباس القمي: أنه آية الله، علامة العالم، وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا، وأعلامهم برهانًا، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي لا يساجل، جمع من العلوم ما تفرق في الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة، ومروج المذهب والشريعة، صنف في كل علم كتبًا، وآتاه الله من كل شيء سببًا، قد ملأ الآفاق بمصنفاته، وعطر الأكوان بتأليفاته، انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول والفروع والأصول، له حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الاثني عشرية لسانًا وبيانًا وتدريسًا وتأليفًا، وكلما أتعب نفسي في وصفه فحالي كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعًا لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام لوضوحه واتساعه.

وذكر هذه الفضائل المتقدمة للعلامة الحلي كل من ترجم له من المحدثين، كالسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والعلامة آغا بزرك الطهراني، وخير الدين الزركلي، والسيد هادي كمال الدين، وعمر رضا كحالة، والشيخ يوسف كركوش الحلي، والسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، والمحقق جعفر سبحاني، والأستاذ الدكتور حسن الحكيم، والدكتور حازم الحلي.

ولمكانة العلامة الحلي الرفيعة اغتاز المعاندون منه، فناصبوه العدا، فهذا الناصبي ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - وكان معاصرًا للعلامة الحلي وقد أبطل العلامة

القسم الأول: اللغويون الحليون

مذهبه واعتقاداته في ما أُلّف - يُسمّى العلامة ابن المطهر ابن المنجس -، وهذا عليّ ابن عبد الله الأردبيليّ التبريزيّ الشافعيّ (ت ٦٤٧هـ) يقول: جالستُ ابن المطهر الحليّ، وما أخذتُ منه؛ لتشيعه.

وكشف إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، عن طائفةٍ دفينة في نفسه عندما ترجم للعلامة، فقال: وُلِدَ ابن المطهر، الذي لم تطهر خلائقه، ولم يتطهر من دنس الرفض، ليلة الجمعة، سابع وعشرين رمضان سنة ثمان وأربعين وستمئة.

وقد ردّ ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) على ابن تيمية اتهاماته للعلامة الحليّ، فذكر أنّ ابن تيمية قد تحامل في مواضع عديدة على ابن المطهر الحليّ، وردّ أحاديث موجودة ووصفها بالمختلفة، مع أنّها متواترة ومستفيضة، عن رواة ثقات.

ولكنّ ابن حجر تحامل على العلامة أيضًا، فوصفه بالشحّ مع كثرة أمواله. وقد ردّ هذه الشبهات وغيرها السيّد محسن الأمين العامليّ.

وكان للعلامة الحليّ الأثر الظاهر في تشييع دولة إيران، بعد حادثة طلاق السلطان الإيرانيّ خدابنده زوجته، فقد ناظر العلامة فقهاء إيران وعلماءها، وانتصر عليهم بالحجج الدامغة والأدلة الساطعة.

وله يعود الفضل في وصول مدرسة الحلة العلميّة إلى قِمة النضج الفكريّ، فقد بلغت مدرسة الحلة في القرن السابع مرحلة متقدّمة من العلم على يد المحقّق الحليّ وطلابه، فلما نهض العلامة الحليّ بالأمر أوصلها إلى قِمة العطاء وعلو المنزلة، فشهد القرنان السابع والثامن للهجرة تجديدًا في الفكر الإماميّ، وفي عهده

أصبحت الحلة ملتمقى رجال العلم والفكر والأدب، فغدت مدرسة الحلة العلمية تحت مرتبة متقدمة مع مدرستي بغداد والنجف الأشرف، ويكفي العلامة الحلي فخراً أنه أسس جيلاً من المجتهدين، قيل إن عددهم وصل إلى خمسمئة مجتهد في الفقه والأصول.

مؤلفاته

من الصعب إحصاء مؤلفات العلامة الحلي، فقد أوصلها بعضهم إلى ما يقارب (١٢٠ مؤلفاً)، وقيل: إنه قد وُزِعَ تصنيف العلامة على أيام عمره، فكان قسط كل يوم كراساً أو كراستين، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتدريس والأسفار والمباحثات مع المخالفين وغير ذلك، وقد ذكر هو بنفسه في كتابه (الخلاصة) جملة كبيرة من مصنّفاته، لكنّه لم يستقصها فترك قسمًا منها.

ومأ ذكرته المصادر من كتبه ما يأتي:

١. الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، (مخطوط).
٢. إجازة بني زهرة.
٣. أجوبة المسائل المهنية.
٤. آداب البحث، (مخطوط).
٥. الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة.
٦. الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية.
٧. إرشاد الأذهان في علم الإيمان في الفقه.

٨. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار.
٩. استقصاء النظر في القضاء والقدر.
١٠. الأسرار الخفية في العلوم العقلية (مخطوط في المكتبة الحيدرية في النجف).
١١. الألفين الفارق بين الصدق والمين.
١٢. أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت في الكلام (ردّ فيه على ابن سينا).
١٣. إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال.
١٤. إيضاح التلبس من كلام الرئيس، (ردّ فيه على ابن سينا).
١٥. إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة، (مخطوط).
١٦. إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد، (مخطوط).
١٧. تبصرة المتعلمين في أحكام الدين.
١٨. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، (مطبوع) بأربعة أجزاء.
١٩. تذكرة الفقهاء، (مخطوط).
٢٠. تسليك الأفهام في معرفة الحكماء في الفقه.
٢١. تسليك النفس إلى حظيرة القدس، (مخطوط).
٢٢. تلخيص المرام في معرفة الأحكام.
٢٣. التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية.
٢٤. تهذيب الوصول في علم الأصول.
٢٥. الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد.

٢٦. حلّ المشكلات من كتاب التلويحات.
٢٧. الخلاصة في أصول الدين.
٢٨. خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال.
٢٩. الدرّ المكنون في علم القانون في المنطق.
٣٠. الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان.
٣١. الرّسالة السّعدية، (مخطوط).
٣٢. السّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
٣٣. القواعد الجليّة في شرح الرّسالة الشّمسية.
٣٤. القواعد والمقاصد في المنطق الطبيعيّ والإلهيّ.
٣٥. كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار.
٣٦. كتاب السلطان، (مخطوط).
٣٧. كشف الخفاء من كتاب الشّفاء في الحكمة.
٣٨. كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد.
٣٩. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد.
٤٠. كشف المكنون من كتاب القانون في النحو. وهو شرح على المقدّمة الجزوليّة.
٤١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين.
٤٢. المباحث السنيّة في المعارضات النصيريّة.

٤٣. مبادئ الوصول إلى علم الأصول.
٤٤. المحاكمات بين شرّاح الإشارات.
٤٥. مختصر شرح نهج البلاغة.
٤٦. مدارك الأحكام في الفقه.
٤٧. مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق، طبع بعناية مركز تراث الحلة.
٤٨. مسائل السيّد ابن زهرة.
٤٩. مصابيح الأنوار.
٥٠. معارج الفهم في شرح النظم.
٥١. مناهج اليقين في أصول الدين.
٥٢. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، (مطبوع) بسبعة أجزاء.
٥٣. منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول.
٥٤. منهاج الإمامة، (مخطوط).
٥٥. منهاج الصلاح في اختصار المصباح.
٥٦. المنهاج في مناسك الحاج.
٥٧. منهاج الكرامة في إثبات الإمامة.
٥٨. منهاج الهداية ومعراج الدراية في علم الكلام.
٥٩. منهاج اليقين في أصول الدين.
٦٠. نظم البراهين في أصول الدين، (مخطوط).

٦١. النكت البديعة في تحرير الذريعة في أصول الفقه.
٦٢. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام.
٦٣. نهاية المرام في علم الكلام.
٦٤. نهاية الوصول إلى علم الأصول.
٦٥. نهج الإيمان في تفسير القرآن.
٦٦. نهج الحق وكشف الصدق.
٦٧. نهج العرفان في علم الميزان.
٦٨. نهج الكرامة في الإمامة.
٦٩. نهج المسترشدين في أصول الدين، (مخطوط).
٧٠. نهج الوصول إلى علم الأصول.
٧١. النهج الوضّاح في الأحاديث الصّحاح.
٧٢. واجب الاعتقاد على جميع العباد، (مخطوط).
٧٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (مخطوط).

وفاته

تُوِّفِّي ابن المطهر الخليلي في مدينة الحلة، بعد أن عاد إليها من إيران فأمضى ما تبقى من حياته في الحلة إلى أن وافاه الأجل في ليلة السبت، الموافق الحادي عشر من المحرم الحرام سنة (٧٢٦هـ)، ونُقِل جثمانه إلى مدينة النجف، ودُفِن داخل حرم الإمام عليؑ.

عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العتائقي الحلي

(٦٩٩-٧٩٠هـ)^(١)

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف ابن العتائقي، الحلي، الغروي. يُلقب بكمال الدين، ويرجع نسبه إلى قبيلة خفاجة إحدى القبائل العربية المشهورة في الحلة.

ولادته

وُلِدَ في قرية (العتائق) من قرى الحلة، وهي في القاموس قرية بنهر عيسى بشرقي الحلة المزيديّة، وتُسمّى اليوم باللُّغة الدارجة (العتايح)، وهي تبعد ثلاثة كيلو مترات عن مركز مدينة الحلة، على الطريق السياحي. وكانت ولادته عام (٦٩٩هـ).

نشأته

نشأ ابن العتائقي في الحلة أيام ازدهارها العلمي والأدبي، حتى قيل: كان في الحلة أكثر من أربعمئة مجتهد، كما ورد على لسان العلامة المؤرّخ الحسن بن

(١) تُنظر ترجمته في: رياض العلماء: ٣/١٠٤، والكنى والألقاب: ١/٣٥٤، وأعيان الشيعة: ١١/٥٢٤، وهدية العارفين: ١/٥٢٨، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٣/١١٧ و١٤/١٢٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/١٠٩-١١٢، والأعلام: ٢/٣٣٠، وفقهاء الفيحاء: ١/٢٦٩، ومعجم المؤلفين: ٥/١٦٧، وخزائن الكتب القديمة في العراق: ١٣٥، وأعلام العرب في العلوم والفنون: ٢/٢٠٩، وتاريخ الحلة: ٢/٢٧٦، ومدرسة الحلة العلميّة: ٢٢١-٢٢٢، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/٨٢، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٢١٩-٢٢٠، ومائة عالم وعالم: ١٠٤-١٠٥، وكمال الدين عبد الرحمن العتائقي دراسة تاريخية: ٩٣، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١١٢-١١٣.

داود تلميذ المحقق الحليّ وأولاد طاووس. وقد عُرف عن المترجم له حافظته القوية التي مكنته من حفظ أكثر المتون الفقهية والأصوليّة عن ظهر قلب، وكان صاحب ذكاء وفطنة أهله لأن يُعدّ من مشاهير علماء القرن الثامن في الحِلَّة.

درس ابن العتائقيّ على أكابر علماء الحِلَّة، ولاسيما العلامة الحليّ وابنه فخر الدين محمّد، وخلف لنا آثاراً علميّة مرموقة، ومجموعة مميّزة من التلاميذ.

سافر إلى إيران، ومكث في مدينة أصفهان عشرين سنة، أستاذًا مرموقًا بين أساتذتها، ثمّ عاد إلى الحِلَّة، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف واتّخذ مسجد الكوفة معتكفًا له، وألّف فيه بعض كتبه؛ ولذلك لُقّب بالغررويّ، ثمّ عاد إلى الحِلَّة وتوفّي فيها.

أساتذته

- العلامة الحليّ.
- فخر الدين محمّد بن العلامة الحليّ.
- نصير الدين علي بن محمّد الكاشانيّ (ت ٧٥٥هـ).
- ركن الدين الأستراباديّ، الحسن بن محمّد (كان حيًّا سنة ٧٢٠هـ).
- الشّيخ نجم الدين جعفر الحليّ (ت ق ٨).

قيل: إنّ من أساتذته الشهيد الأوّل محمّد بن مكّيّ العامليّ.

وقيل: إنّ من معاصريه، ولم يأخذ عنه.

تلاميذه

- الشيخ حسن بن محمد العامليّ.
- الشيخ بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلى النجفيّ.
- عليّ بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الدين.
- محمد بن جعفر النباضيّ.

مكانته العلميّة

قال فيه تلميذه بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد: المولى الأجلّ الأجدد، العالم العامل، الفاضل، القدوة، الكامل، المحقّق، المدقّق، مجمع الفضائل ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدين.

وقال فيه تلميذه علي بن محمد بن رشيد الدين: شيخنا ومخدومنا ومقتدانا. ووصفه تقيّ الدين إبراهيم بن علي الكفعميّ العامليّ (ت ٩٠٥هـ): بالعالم، العامل، الفاضل، الكامل.

وترجم له عبد الله الأفنديّ، فذكر أنّه الفاضل، العالم، الفقيه.

وقال فيه المحقّق عبّاس القميّ: الحليّ، الإماميّ، الشيخ، العالم، الفاضل المحقّق، الفقيه، المتبحّر، كان من علماء المئة الثامنة، معاصرًا للشيخ الشهيد، وبعض تلامذة العلامة (رحمهم الله تعالى)، له مصنّفات كثيرة في العلوم، رأيتُ جملة منها في الخزانة المباركة الغرويّة، ولعلّ بعضها كانت بخطّه.

وترجم له الأمين العامليّ، فذكر أنّه معاصر للشهيد الأوّل، فاضل عالم، محقّق، مدقّق، فقيه، متبحّر، وُجد على ظهر كتاب (الأماقي) بخطّ شارحه: رأينا فضل

مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام الأعظم، الأكمل، الأفضل، الأحسن، الأجل، معجزة العلماء، ملاذ الفضلاء، مقتدى طوائف الأمم، مقتدى علماء العرب والعجم، مبين العضلات، وموضح المشكلات، وإرث السلف، الذي لنا فيه عن غيره من العلماء نعم الخلف، ظهير الملة والدين.

ووصفه السيد هادي كمال الدين بأنه من الرؤساء الأجلة، والعلماء الأفاضل، والشعراء الألباء.

وقد كتبت في الشيخ كمال الدين العتائقي رسالة ماجستير في كلية التربية بجامعة بابل سنة ٢٠١١م، للباحث عمران موسى الشلاه، عنونها بـ(الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي - دراسة تاريخية)، طبعت في دار الكفيل ونشرت في العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث الحلة، سنة ٢٠١٤م.

مؤلفاته

لابن العتائقي مؤلفات كثيرة قاربت الأربعين كتاباً، في مجالات علمية متنوعة، كالفقه، والأصول، والتفسير، والتاريخ، واللغة، والمنطق، والكلام، والعقائد، والطب، وعلم الفلك، والهندسة، والحكمة، وله شروح على كتب العلماء الذين سبقوه. وما ذكرته المصادر من تلك الكتب:

١. الأضداد في اللغة، (مخطوط).
٢. الأعمار، نسبة إليه الكفعمي، والظاهر أنه مفقود.
٣. الأوليات (مخطوط)، وهو اختصار كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، فرغ ابن العتائقي من تأليفه سنة (٧٥٣هـ).

٤. الإيضاح والتبيين، والظاهر أنه مفقود.
٥. تسليك الأفهام، والظاهر أنه مفقود.
٦. التّشريح، والظاهر أنه مفقود.
٧. التّصريح في شرح التّلويح، (مخطوط في الخزانة الغرويّة بالنّجف)، وهو كتاب في الطب، ألفه ابن العتائقيّ عام (٧٧٤هـ).
٨. الحدود النّحويّة والمآخذ على الحاجيّة، مطبوع بتحقيق د. صالح كاظم عجيل، ود. قاسم رحيم حسن، في مطبعة دار التراث بالنّجف الأشرف، ٢٠١٣م.
٩. الخلل في دقائق الحيل، وهو كتاب في الأدعية، ينقل عنه الكفعميّ في المصباح، والظاهر أنه مفقود.
١٠. رسالة في العشق، والظاهر أنه مفقود.
١١. شرح ديوان المتنبّي، (مخطوط في الخزانة الغرويّة)، فرغ من تأليفه عام (٧٨١هـ)، والظاهر أنه مفقود.
١٢. شرح الشّمسية، وهو كتاب المنطق، والظاهر أنه مفقود.
١٣. شرح الكافية، (مخطوط).
١٤. شرح الملخص في الهياة، (مخطوط في مكتبة الزهراء في أصفهان برقم (١٤٤).
١٥. شرح نهج البلاغة، (مخطوط) في مكتبة المرعشيّ في قم، بأربعة أجزاء، فرغ المؤلّف منه سنة (٧٨٠هـ).

١٦. الشهدة في شرح معرب الزبدة، (مخطوط في الخزانة الغرويّة)، فرغ من تأليفه سنة (٧٨٨هـ)، وهو آخر كتاب له، كما ذكر المحقّق الطهرانيّ.
١٧. صفوة الصفوة في شرح صفوة المعارف، (مخطوط في الخزانة الغرويّة) وهو كتاب في الحياة.
١٨. غرر الغرر ودُرر الدرر، وهو مختصر كتاب (غرر الفوائد ودرر القلائد) للسيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، مطبوع بتحقيق عليّ أكبر فراتي، في مجمع الفكر الإسلاميّ بقم المقدّسة، ٢٠٠٢م.
١٩. كتاب النّفس، والظاهر أنّه مفقود.
٢٠. مختصر تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ، طُبِعَ بتحقيق محمّد جواد الحسينيّ الجلايّيّ، في دار الحديث، قم المقدّسة، ١٤٣٢هـ.
٢١. مُعربّ الزبدة، الظاهر أنّه مفقود.
٢٢. مصباح الأنوار، (مخطوط في الخزانة الغرويّة)، فرغ المؤلّف منه في عام (٧٣٢هـ).
٢٣. المعيار في المنطق، الظاهر أنّه مفقود.
٢٤. المنتخب في لباب الأدب، (مخطوط في الخزانة الغرويّة)، ألّفه في سنة (٧٧٦هـ).
٢٥. الناسخ والمنسوخ، طبع بتحقيق د. ثامر كاظم الخفاجي، مطبعة ستاره، قم المقدّسة، ٢٠١١م.
٢٦. الوجيز في تفسير القرآن، الظاهر أنّه مفقود.

وفاته

تُوِّفِي فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (٧٩٠هـ)، وَهُوَ مِزَارٌ مَعْرُوفٌ فِي قَرْيَةِ (العتايج) يَقْصِدُهُ النَّاسُ لِلزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ دُفِنَ فِي الصَّحْنِ الْعَلَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ.

حسين بن الأبرار الحسيني الحلي (كان حياً ١٠٩٧هـ)^(١)

هُوَ السَّيِّدُ حَسِينُ بْنُ كِهَالِ الدِّينِ بْنِ الْأَبْرَارِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِيِّ.

ولادته ونشأته

لَمْ تَذَكَرِ الْمَصَادِرُ سَنَةَ وَوِلَادَتِهِ، وَلَمْ تَضْبِطْ سَنَةَ وَوَفَاتِهِ، وَلَمْ تُشِرْ إِلَى أَسَاتِذَتِهِ، لَكِنَّهَا بَيَّنَّتْ أَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ، وَأَنَّهُ مِنْ مَعَاصِرِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، الْمَعْرُوفِ بِالْحَرِّ الْعَامِلِيِّ (ت ١١٠٤هـ)، وَأَنَّهُ اشْتَهَرَ بِأَنَّهُ أَدِيبٌ وَشَاعِرٌ وَنَحْوِيٌّ، عَالِمٌ بِالْبَدِيعِ، عَارِفٌ بِالرِّجَالِ، فَفِيهِ مَحَدَّثٌ، ثُمَّ تَذَكَرَ الْمَصَادِرُ مَوْلَفَاتِهِ، عَلَى أَنَّ مَصَادِرَ تَرْجُمَتِهِ أَجْمَعَتْ أَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ الْمُبْرَزِينَ وَقَدْ تَخَرَّجَ بِهِ عُلَمَاءُ أَجَلَاءَ.

تلاميذه

- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ الْحَلِيِّ (ت بعد ١٠٧١هـ)، قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ (الاستبصار) لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، فَأَجَازَهُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا فِي آخِرِ

(١) تُنْظَرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: أَمَلِ الْأَمَلِ: ٨٦/٢، وَنَفْحَةُ الرِّيحَانَةِ وَرَشْحَةُ طَلَاءِ الْحَانَةِ: ٣٧٦/١، وَسِلَافَةُ الْعَصْرِ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ بِكُلِّ مِصْرٍ: ٣١٤/١، وَتَنْقِيحُ الْمَقَالِ: ٣٢٦/١، وَأَعْيَانُ الشِّيْعَةِ: ٦٣٤/٣، وَالْبَابِلِيَّاتُ: ١٥١/١، وَالذَّرِيعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشِّيْعَةِ: ٩٤/٨، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: ٢٧٣/٣، وَ٤٢/٤، وَتَارِيخُ الْحِلَّةِ: ١٦٣-١٦٤، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٦١/٦، وَمَعْجَمُ مُؤَلِّفِي الشِّيْعَةِ: ١٤١، وَالدَّرْسُ النَّحْوِيُّ فِي الْحِلَّةِ نَشْأَتُهُ وَتَطْوَرُهُ: ١١٧-١١٨.

الجزء الثاني منه في عام (١٠٤١هـ)، وكتب السيد حسين فيها: (قرأ علي الشيخ الأجل، التقي النقي، الوفي، العالم العامل الكامل، ذو القلب السليم والطبع المستقيم، الذكي الأملعي. قراءة تحقيق وتدقيق، تدل على فهمه، وتشهد بتبحره، غير مقتصر على تصحيح المباني، بل جامع بينهما وبين تحقيق المعاني).

• الشيخ عبد العالي بن محمد بن علي الجزائري (ت ق ١١)، قرأ عليه كتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي، فأجازه عام (١٠٤٩هـ)، وقال في إجازاته: «أنهاها من أولها إلى منتهاها سماعاً، الشيخ التقي النقي، الزكي الوفي، العالم العامل، سماعاً معتبراً، غير مقتصر على تصحيح المباني، بل جامعاً بينه وبين تحقيق المعاني».

• عبد علي بن محمد الخراسي النجفي.

مكانته العلمية

قال فيه الحر العاملي: الحسيني الحلي، عالم فقيه، محدث جليل، شاعر، المعاصر (أي: معاصر للعاملي)، له كتب.

وذكره محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١هـ) بقوله: هذا السيد في الحلة، متزّين من الأدب بأجل حلة، أجمع أهل بلده على أنه أشعر أهل جلده.

وقال فيه ابن معصوم (ت ١١٢٠هـ): سيد، ساد بالجهد والجِدِّ، جد في اكتساب المعالي، فقطع طمع اللاحق به، وجد وسعى لنيل غايات الفضائل، ودأب، وأنشد لسان حاله:

وما سَوَّدْتَنِي هاشمٌ عن وراثته
أبى الله أن أسمو بأُمَّ ولا أبٍ

وهو في الأدب عمدة أربابه، ومنار الأحبة في لجة عباة.

ونقل هذه الترجمة بنصها السيد محسن الأمين العاملي.

ووصفه الشيخ محمد علي اليعقوبي بأنه عالم مؤلف، وناظم ناثر.

وترجم له عمر رضا كحالة بقوله: أديب، شاعر، نحوي، عارف

بالرجال.

مؤلفاته

١. دُرر الكلام ويواقيت النظام، وهي رسالة أدبية منشورة، وقف عليها ابن معصوم، ونقل منها مقطوعة. وقد توافرت لدى مركز تراث الحلة نسخة منها، وصدرت مطبوعة محققة بفضل الله ومنه.

٢. زبدة الأقوال في علم الرجال، وهو كتاب في الرجال، الظاهر أنه مفقود.

٣. كتاب في النحو، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

لم تذكر المصادر سنة وفاته، وصرح بعض من ترجم له بأنه من رجال القرن الحادي عشر، وأنه لم يُعثر على سنة ولادته أو سنة وفاته، على طوال البحث في تراجم الرجال.

أحمد بن حسن الحليّ (ت ١١٨٣هـ) (١)

هو الشَّيْخُ أحمد بن حسن بن علي الخياط الحليّ، يُكنى: بأبي الرضا، ويُعرَفُ بالشاعر: (أبو الرضا)، ويشتهر: بالنحويّ، وهو لقب منسوب إلى أبيه الشَّيْخ (حسن النحويّ)، ثمَّ سرى هذا اللقب من الأب إلى أولاده وأحفاده.

نشأته

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشَّيْخ أحمد النحويّ سنة ولادته، ولكنها بيَّنت أنَّه وُلِدَ في الحِلَّة، وأنَّه كان، في أوَّل أمره، خيَّاطًا، ثمَّ هَفَّتْ نفسه إلى العلم والأدب والشَّعر، فدرس في الحِلَّة مبادئ اللُّغة والأدب، وتعاطى نظم الشَّعر.

كان معاصرًا للسَّيِّد نصر الله الحائريّ (ت ١١٥٤هـ)، وفقه عصره السَّيِّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، وقد تتلمذ عليهما، وله شعر يمدحهما فيه.

سافر إلى كربلاء، ثمَّ إلى النَجف، فكانت داره ندوة للعلم والأدب، حافلة بالعلماء والأدباء، ثمَّ عادَ إلى الحِلَّة وتوفِّي فيها.

أساتذته

- السَّيِّد نصر الله الحائريّ الفائزيّ، درس عليه في كربلاء علوم العربيَّة وعلوم الدين.

(١) تُنظر ترجمته في: الطليعة من شعراء الشيعة: ١/٢٢، وأعيان الشيعة: ٨/٣٨، والبابليّات: ١/١٦٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٢/٥١، والأعلام: ١/١١٢، وفقهاء الفيحاء: ٢/٦-٦٢، وتاريخ الحِلَّة: ٢/١٧٣-١٧٦، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٣٧-٣٨ والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٨٦-٧٢، ومائة عالم وعالم: ١٦-١٧، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٢٣-١٢٤.

- السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، كان الشّيخ أحمد من ندماء مجلسه، الملازمين لمعهد علمه.
- الشّيخ محبّ الدين الطُّريحيّ (ت ق ١١هـ).

تلاميذه

- السيّد محمّد بن أحمد بن زين الدين الحسنيّ، البغداديّ، النجفيّ (ت ١٢١٦هـ).
- ولده محمّد رضا النحويّ (ت ١٢٢٦هـ)، كان أبوه يُمرّنه على نظم الشعر، ويُدرّبه على مجاراته في قصائده.
- ولده هادي النحويّ (ت ١٢٣٦هـ)، درّبه أبوه كما درّب أخاه (محمّد رضا)، وكان يشجّعه على ارتجال الشعر.

مكانته العلميّة

ترجم له محمّد علي بن بشارة النجفيّ الموحّيّ (ت ١١٦٠هـ) بقوله: اطلع من الأدب على الخفايا، وقال لسان حاله:

أنا ابنُ جَلا وطَلاعِ الثَّنايا

متى أضع العِمامةَ تَعْرِفوني

تروى من العربيّة والأدب، ونال منها ما أراد وطلب، له نظمٌ منتظمٌ، يُضاهي ثغر الصبح المبتمسّم، عالم، فاضل، كامل، محدّث، فقيه، نحويّ، لغويّ، عروضيّ، قد بلغ من الفضل الغاية، وجاوز من الكمال النهاية، أخذ من كلّ فنّ من العلوم النقليّة والعقليّة ما لذّ وطاب، ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يُرزق غيره.

ويين الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١١٧٠هـ)، أنه كان للشيخ أحمد النحوي مطارحات مع أفاضل أهل العراق، وكان سهل الشعر، فخمه، قوي البديهة، سالم الحاسة.

ونقل السيد محسن الأمين العاملي القولين السابقين في المترجم له، ثم نقل حديث عصام الدين الموصللي (من علماء القرن الرابع عشر) عن الشيخ أحمد، إذ قال فيه: الأديب الذي نحنا نحو سيبويه، وفارق الكسائي ونفطويه، لبس من الأدب بروداً، ونظم من المعارف لآلئاً وعقوداً، صعد إلى ذروة الكمال، وتسلق على كاهل الفضل إلى أسنمة المعالي، فهو ضياءً فضل ومعارف، وسناء علم وعوارف.

ولم يرتض الشيخ محمد علي اليعقوبي أن يُنعت الشيخ أحمد بـ(النحوي والشاعر)؛ لأن هاتين الصفتين دون مقامه، فقال: دون مقامه تعريفه بالنحوي والشاعر، فهو عالم أديب، وأبو علماء أدباء، يُعدُّ من الرعيل الأوّل من شعراء القرن الثاني عشر، كالأزرّي، وصادق الفحام، والكعبي وأضرابهم. ولا تكاد تقرأ مجموعاً أدبياً مخطوطاً في مكاتب النجف - عدا القليل منها - إلا وفيه ذكره وذكر أولاده.

وذكر المحقق الطهراني أنه كان من العلماء الفضلاء الأدباء.

وترجم له الزركلي فذكر أنه أديب، من الشعراء، مولده ووفاته في الحلة ودُفن في النجف، له مؤلفات وديوان شعر.

وقد بين الأستاذ الدكتور حازم الحلي أثر الشيخ أحمد النحوي الكبير في الحركة الأدبية في القرن الثاني عشر الهجري، وأنه برز مكانة مدينته الحلة بين المدن العلمية، كبغداد والنجف وكربلاء، إذ كان دائم المساجلات والمطارحات العلمية والأدبية

والشعرية مع كبار علماء عصره، فضلاً عن أنه خرّج عدداً من الشعراء والأدباء ومنهم أبناؤه محمد رضا وهادي وحسن، ثم وصف شعره، فذكر أنّ شعره كان سهلاً، وأنّ له غزلاً، ومديحاً، وثناءً كثيراً في أئمة آل البيت الأطهار عليهم السلام.

مؤلفاته

١. ديوان شعره، (مخطوط جمعه الشيخ محمد طاهر السماوي ت ١٣٧٠هـ)، منه نسخة في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي.
٢. شرح مقصورة ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، مخطوط، منه نسخة في مكتبة محمد أمين الصافي بالنجف.
٣. كتاب جذوة المرام في الأدب، الظاهر أنه مفقود.
٤. مجموع شعري، فيه مختارات من الأشعار الحكمية والعرفانية، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

تُوفِّي الشيخ أحمد النحوي في الحلة سنة (١١٨٣هـ)، ونُقِل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفِنَ هناك.

هادي بن أحمد النحوي (ت ١٢٣٥هـ)^(١)

هو الشيخ هادي بن أحمد بن حسن بن علي الحلي، المعروف بالنحوي نسبة إلى أسرة آل النحوي المشهورة في الحلة والنجف، وهو ثاني أنجال الشيخ أحمد

(١) تُنظر ترجمته في: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢/٢٢٠، والبابليات: ٢/٢٠-٣١، وشعراء الحلة: ٥/٢٤٨، وتاريخ الحلة: ٢/١٨٢-١٨٥، وموسوعة أعلام الحلة: ٢٥٠-٢٥١.

النحوي الذي سبقت ترجمته، ويُلقَّب كذلك بالمُحدِّث؛ لتضلُّعه في علوم رواية الحديث ودرايته، فضلاً عن كونه حافظاً للسير والأخبار.

ولادته ونشأته

لم تضبط المصادر التي ترجمت للشيخ هادي سنة ولادته، ولكنها ذكرت أنه وُلِدَ في الحِلَّة في منتصف القرن الثاني عشر الهجريّ ونشأ بها، وتلقَّى علومه الأولى على والده الشَّيخ أحمد النحويّ، الذي كان يُدرِّبه على نظم الشُّعر، فيشركه معه في تأليف قصائده، ويُمِرُّه على نظم الأبيات ارتجالاً، حتَّى قويت قريحته الشعرية، وعُدَّ من شعراء عصره المميزين، وقد نقل الشَّيخ محمَّد علي اليعقوبيّ قصائد طويلة له في مدح آل البيت المطهَّرين، وفي مدح أساتذته.

وبعد وفاة والده انتقل هو وأخوه الشَّيخ محمَّد رضا إلى النَّجف، لإكمال دراستهما على يد آية الله السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم، وبعد وفاة السيِّد، عاد الشَّيخ هادي إلى الحِلَّة واستوطنها حتَّى وفاته.

أساتذته

والده الشَّيخ أحمد النَّحويّ، درَّسه المعارف الأولى، ولاسيَّما علوم العربية والأدب، ودرَّبه على نظم الشُّعر وارتجاله، وكانت له معه مطارحات شعرية مرتجلة، فكان الوالد يقول الشطر الأوَّل، ويكمل الابن الشطر الثاني، من ذلك قولها:

عُجَّ بالمطيِّ قليلاً أيها الحادي

وسائل الرِّكب عن سُكَّان أجيادٍ

إليك من (أحمد) عذراءً قافيةً
أضحت إجازتها من نجله (هادي)

ومنه أيضًا قولها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أتتكَ عروسُ الشعرِ تبكي حزينَةً
وليس لها إلا قبولكم مُهرُ

بها الفوزُ يرجو يا بن أحمد أحمدُ

وأنت لها دِ نجلِ أحمدِكم دُخرُ

ومن أساتذته السيّد محمد مهدي بحر العلوم، تلقى عليه علوم الفقه والأصول في النجف الأشرف، وقد رثاه الشيخ هادي بعد وفاته بقصيدة تُنصف على (١٩٢) بيتًا.

ولم تذكر المصادر التي ترجمت للشيخ هادي النحوي شيئًا عن تلاميذه أو مؤلفاته، سوى أنّها نقلت مقطوعات شعرية كثيرة له تتفاوت بين القصر والطول، وله ديوان شعر جمعه الشيخ محمد طاهر السماوي.

مكانته العلميّة

ذكر الشيخ محمد علي اليعقوبي أنّ الشيخ هادي النحوي كان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين، طويل النفس، وشعره بديع رائق، له مطارحات شعرية مرتجلة مع أبيه وأخيه، أثبتتها العالم الأديب السيّد أحمد العطار البغدادي (ت ١٢١٥هـ) في كتابه المخطوط (الرائق)، ثم نقل اليعقوبي شعرًا له في رثاء آل البيت عليهم السلام ورثاء أساتذته، وهو شعر طويل جزل فخم، يدلُّ على مقدرة شعرية مميزة، أهله لأن يحتل مكانة مميزة بين شعراء عصره.

ونقل الشيخ يوسف كركوش هذه الترجمة بنصّها، مع تغيير ألفاظها، وزاد عليها أنّ الشيخ هادي كان متضلّعاً في علم الحديث، حافظاً للسّير والأخبار فلُقّب لذلك بالمرجم، وأنّه في الشعر كان سريع البديهة متوقد القريحة، يتّسم شعره بصفاء الدباجة ونقاوة العبارة وحلاوة الانسجام.

وفاته

تُوِّفِي المُرْجَم له في الحِلَّة على أثر إصابته بمرض عضال ألزمه الفراش مدّة طويلة، وصرفه عن نشاطه العلميّ، ولا سيّما قرض الشّعر، ما عدا مقطوعات شعريّة قالها في آل البيت (عليه السلام) بثّ فيها أشجانها، وكانت وفاته سنة (١٢٣٥هـ)، وإليه تنتمي الأسرة المعروفة في النّجف بآل الشاعر.

السيد حسين بن سليمان الكبير (ت ١٢٣٦هـ)^(١)

هو السيّد حسين بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي الحسيني الحليّ، ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان جدّه الأعلى يُعرَف بالمزديّ، لسكنه في قرية المزيديّة بالحلّة. وكان يُلقَّب بالحكيم، وهو لقب ورثه عن أبيه السيّد سليمان.

نشأته

لم تذكر المصادر سنة ولادته، لكنّها صرّحت بأنّه نشأ في الحِلَّة في أسرة أدبيّة

(١) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٢/٦، والبابليّات: ٣١-٣٧، ومعجم أدياء الأطباء: ١٢٨/١-١٣١، وشعراء الحِلَّة: ١٩٧/٢-١٣٥، وتاريخ الحِلَّة: ١٣٧/٢-١٣٨، وموسوعة أعلام الحِلَّة: ٦٣-٦٤، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ١١٥-١٢٠.

علمية مرموقة، فوالده، السيد سليمان الكبير، شاعر مرموق.

رحل من النجف إلى الحلة، وكانت له مساجلات ومطارات مع شعرائها، وكان يُلقب بالحكيم؛ لدراسته الطب، فلازم هذا اللقب ولده حسين من بعده، ثم أولاده وأحفاده، وستأتي ترجمته تفصيلاً مع الشعراء الوافدين من النجف إلى الحلة.

كان السيد حسين شاعراً مطبوعاً، وأديباً مسترسلاً، عُدد مع أدباء أسرته، من مؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث عشر الهجري. وكانت له مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد.

تلمذ على يد أبيه في الحلة، ثم هاجر إلى النجف لإكمال دراسته، ثم عاد إلى الحلة، وألف فيها مؤلفات عديدة، وتوفي فيها.

أساتذته

لم تفصل المصادر كثيراً في سيرته العلمية، فلم تذكر أساتذته الذين تلمذ لهم في الحلة والنجف، واكتفت ببيان تلقين أبيه السيد سليمان الكبير له مبادئ العلوم وفنون الشعر.

تلاميذه

لم تذكر المصادر من تلاميذه غير السيدين الجليلين الأديبين: السيد سليمان الصغير، والسيد مهدي ابني أخيه السيد داود بن سليمان الكبير، وقد أخذوا عنه الأدب والشعر.

مكانته العلمية

لعل أول من ترجم للسيد حسين بن سليمان هو الشيخ محمد علي اليعقوبي،

إذ لم أجد ترجمة له في ما وقع بين يدي من مصادر قبل كتاب البابليات لليعقوبي، فلم يذكر السيد محسن الأمين العاملي من سيرة السيد حسين سوى اسمه، واكتفى من ترجمته بالقول فيه: السيد حسين بن السيد سليمان الحلي، من علماء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ولا نعرف من أحواله سوى ذلك.

أمّا الشّيخ محمد علي اليعقوبي فذكر شيئاً من ترجمته بقوله: كان أحسنّ أولاد السيد سليمان الحلي، وقد نهض بزعامة الأسرة بعد أبيه، وهو عالم فاضل وشاعر مطبوع، متوسّع في علوم الطبّ والحكمة والنجوم، وله في الأدب والترسل باعٌ طويل، وكان جليل القدر، كامل الرياسة، له هيبة في صدور الخاصّة والعامة، مطاعاً عند الحكام، مدحه وأثنى عليه جماعة من علماء عصره وأدبائه، منهم العلامة الشهيد والأديب الكبير الشّيخ عبد الحسين الأعسم (ت ١٢٤٧هـ)، ثمّ ذكر الشّيخ محمد علي اليعقوبي مقطوعات مطوّلة من شعره.

وترجم للسيد حسين الحليّ يوسف كركوش بقوله: كان له إمام بعلم الطبّ، فضلاً عن دراسته الدينيّة والأدبيّة، وكان شاعراً مطبوعاً وأديباً مسترسلاً، وكان ذا مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد، وللمترجم شعر كثير، منه قصيدة في رثاء الشّيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء).

وذكره الأستاذ الدكتور حازم الحليّ، فبيّن أنّه علّم من أعلام أسرة السيد سليمان الكبير المعروفة بأثرها في بناء نهضة الحلة الأدبيّة، وهو عم السيد سليمان الصغير - والد الشاعر المعروف السيد حيدر الحليّ (ت ١٣٠٤هـ) - وذكر أنّ السيد حسين كان عالماً جليل القدر، ورئيساً قديراً مهيباً عند طبقات المجتمع المختلفة، وأنّه كان أديباً مُترسلاً، وعالماً مشاركاً في علوم الطبّ والحكمة، واللغة والنحو، وشاعراً مطبوعاً، ثمّ ذكر الدكتور حازم نماذج من شعر السيد حسين.

مؤلفاته

١. ثلاث رسائل في الطّب، الظاهر أنه مفقود.
٢. ديوان شعر، (مخطوط).
٣. آثار أدبية متفرقة، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

تُوفِّي السيد حسين في الحِلَّة في الحادي عشر من ذي الحُجَّة، ثاني أيام عيد الأضحى من سنة (١٢٣٦ هـ)، وحُجِّل إلى النَجف ودُفِنَ هناك.

السيد سليمان الصغير الحليّ (١٢٢٢-١٢٤٧ هـ)^(١)

هو السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب الحسيني الحليّ. يُكنّى: بأبي حيدر، ويُلقَّب: بالصَّغير، منعًا للالتباس بينه وبين جدّه (سليمان الكبير).

ولادته

وُلِدَ في الحِلَّة سنة (١٢٢٢ هـ).

نشأته

هيَّا الله سبحانه للسيد سليمان حياة علمية مميّزة على الرّغم من قصرها؛ إذ لم

(١) تُنظَر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٢٩٧-٢٩٨، والبابليّات: ٢/٤٤-٤٩، والذريعة: ٤/١١٤، وشعراء الحِلَّة: ٣/٢٤، ومعجم المؤلّفين: ٤/٢٦٣، وتاريخ الحِلَّة: ٢/١٩٥-١٩٦، ومراكز الدراسات النحويّة: ٧٥، وموسوعة أعلام الحِلَّة: ١٠١-١٠٢، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ١٦٦-١٧٠، والدرس النحويّ في الحِلَّة: ٥٣، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوّره: ١٢٨.

يدم عمره سوى خمسة وعشرين عامًا، فنشأ السيد في بيت علم، فأسرته مشهورة بآل سليمان، نسبة إلى جدّه سليمان الكبير المشهور بعلمه وأدبه، وأبوه وعمّه وإخوانه من أكابر علماء الحلة، فكان لهذا أثره في نبوغ السيد سليمان في علوم العربيّة، كالنحو والأدب، ونظم الشعر والرجز منذ أوائل صباه، وله مؤلّفات علميّة مميّزة.

درس على والده داود وعمّه حسين، وقد درّباه على قول الشعر منذ صغره، فبدأ بنظمه في الثانية عشرة من عمره، وله ديوان شعر كبير، تُوفّي في الحلة.

أساتذته

لم تذكر المصادر من أساتذته غير أبيه داود بن سليمان الكبير، وعمّه حسين بن سليمان الكبير، وقد أدّباه أدبًا عاليًا، فصار من الأدباء البارزين، ثمّ سافر إلى النجف وتلمذ على علمائها، ثمّ عاد إلى الحلة، فاستوى عالمًا أديبًا.

تلامذته

تولّى السيد سليمان تربية أخويه محمّد ومهدي تربية خاصّة، على الرّغم من صغر سنه، وعُنِيَ برعايتهما رعاية علميّة مميّزة، فنشأ كلّ منهما عالمًا أديبًا شاعرًا.

مكانته العلميّة

بدأ السيد سليمان الصّغير نظم الشعر في سنّ صغيرة، فلفت ذلك انتباه الشيخ محمّد بن نظر علي وهو من معاصري السيد، فسجّل ذلك في مجموعة أعلام له، ونبغ السيد في النّحو، فألّف في ذلك مؤلّفات ذوات قيمة، وقد أجمع من ترجم

له على وصفه بالسيادة والريادة في العلم والأدب، ووضع السيّد محسن الأمين العامليّ في عنوان ترجمته عبارة (والد السيّد حيدر الحليّ الشّاعر المعروف)، ولا غرابة في ذلك، فهي منقبة تُعدُّ للسيّد سليمان، إذ خَلَفَ نابغة من نوابغ العصر هو السيّد الجليل حيدر الحليّ، الذي ملأت أشعاره الآفاق، وسارت بين الركبان من عصر إلى عصر، وتليت قصائده على المنابر سنين طوالاً.

يقول السيّد الأمين في ترجمة السيّد سليمان الصّغير: كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقوراً، له إمام ببعض العلوم، ثمّ ذكر العامليّ قصيدة دالّة طويلة للسيّد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

وذكر الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ قصائد أُخر له في مدح آل البيت الأطهار عليهم السلام، ومرثيات له طويلة في الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ بيّن اليعقوبيّ بأنّ سليمان كان على صغر سنّه، كبير الأسرة، وعميدها المبعجل، ونابغة البلد في الفضل والأدب، واسع الاطلاع، طويل الباع، ثمّ نقل مقالة في كتاب أرسله السيّد حيدر الحليّ لصبحي بك (أحد ولاة بغداد) يصف فيه مكانة أبيه سليمان، وفيه: وكان أبي سليمان عصره، يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره، فيراه مستقرّاً لديه قبل ارتداد طرفه إليه.

ووصفه عمر رضا كحالة بأنّه أديبٌ، نحويّ، شاعرٌ.

وفصّل الأستاذ الدكتور حازم الحليّ في حياة السيّد سليمان الصّغير، وذكر أنّه كان عالماً نحويّاً، نابغةً في العلم والأدب، من كبار علماء الحلة وأدبائها وأعيانها، وعميد أسرته وزعيمهم. ثمّ بيّن أنّ قصيدته التي قالها في رثاء عمّه السيّد حسين، وشارك فيها كبار الشعراء الذين حضروا لرثاء السيّد - مع أنّ عمره لم يتجاوز

حينذاك الرابعة عشرة- هي دليل حليّ على مقدرته ونبوغه، إذ نالت هذه القصيدة إعجاب الحاضرين، وتناقلتها الأفواه. وقد صدر حديثاً كتابان عن السيّد سليمان الحليّ، وهما للدكتور مضر سليمان الحليّ، أحدهما بعنوان (السيّد سليمان بن داود الحليّ - الحديث والموايا) سنة ٢٠٠٩م، والآخر بعنوان: (السيّد سليمان الصغير حياته وشعره) سنة ٢٠١٠م.

مؤلفاته

١. أرجوزة في النحو، سمّاها (نظم الجمل)، شرحتها شرحاً مفيداً، انتهى منه عام (١٢٣٩هـ).
٢. حاشية على الفاكهيّ، سمّاها (الدّرر الحليّة في إيضاح غوامض العريّة)، وهي حاشية في النحو، أنجزها في التاريخ نفسه الذي سبق، ومما يلفت الانتباه أنّه ألفها وهو في السابعة عشرة من عمره.
٣. ديوان شعره، منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، ونسخة مصورة في مكتبة المجمع العلميّ العراقيّ، ونسخة مصورة عند الدكتور حازم الحليّ، وطُبع أخيراً بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحليّ عام (٢٠٠٩م)، وصدر عن دار الفرات بالحلّة.

وفاته

لم تدم حياة السيّد سليمان الصغير طويلاً، إذ أصيبَ مع أخيه محمّد بالطاعون الذي انتشر في العراق، فتوفّيَا معاً في سنة (١٢٤٧هـ) في الحلّة، ثمّ نُقلا إلى النجف ودُفنا هناك، ورثاهما أخوهما السيّد مهدي بقصيدة مؤثرة.

السيد مهدي بن داود الحلي (١٢٢٢-١٢٨٩هـ)^(١)

هو السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب الحسيني الحلي، يُكنى: بأبي داود.

ولادته

وُلِدَ في الحِلَّة عام (١٢٢٢هـ).

نشأته

نشأ السيد مهدي في أسرة علمية وأدبية رفيعة، وقد تقدّم ذكر ذلك، وقد جدّد واجتهد منذ صباه، فدرس علوم القرآن واللغة العربية وآدابها، واستقصى دواوين شعر العرب وتواريخهم وأيامهم، حتّى أصبح له شأن بين علماء الحِلَّة، وواصل دراسة علوم العربية والأدب العربي، ومارس نظم الشعر حتّى صار من شيوخ صناعة الأدب واللغة في الحِلَّة.

ثمّ سافر إلى النجف، ودرس الفقه والأصول على أكابر علمائها، ثمّ عاد إلى الحِلَّة، فنهض بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبل، ولاسيما بعد وفاة أخويه السيد سليمان الصّغير والسيد محمّد بعد إصابتهما بالطاعون، واستمر السيد مهدي بتأدية مهامه الصعبة حتّى وفاته في الحِلَّة.

(١) تُنظر ترجمته في: رياض المدح والثناء: ٦٠٨، وأعيان الشيعة: ١/١٧٩، والبابليّات: ٢/٦٧-٨١، والأعلام: ٧/٣١٣، وشعراء الحِلَّة: ٥/٣٢٣-٣٥٠، ومعجم المؤلّفين: ١٣/٢٨، وتاريخ الحِلَّة: ٢/١٩٦-١٩٩، والنهضة الفكرية في الحِلَّة: ٢٧٤، وديوان السيد مهدي ابن السيد داود الحليّ دراسة وتحقيق: ١٩-٣٠، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ٣٢٢-٣٣٢.

أساتذته

- أخوه السيّد سليمان الصّغير بن داود بن سليمان الكبير، درس عليه علوم العربيّة وآدابها وعلوم اللّغة والقرآن الكريم.
- الشّيخ حسن ابن الشّيخ جعفر كاشف الغطاء، في أيام مكثه في الحِلّة، وقد رثاه السيّد مهدي بقصيدة بعد وفاته.

تلاميذه

- ذكرت التراجم أنّ تلاميذه كانوا من مشاهير أدباء الحِلّة وهم كُثُر، أشهرهم:
- الشّيخ حسن مصبح (ت ١٣١٧هـ).
 - الشّيخ حسون بن عبد الله.
 - الشّيخ حمّادي الكوّاز.
 - الشّيخ حمادي بن سلمان بن محمّد بن نوح الحليّ (ت ١٣٢٥هـ).
 - الشّيخ محمّد الملائ.
 - ابن أخيه السيّد حيدر سليمان بن داود بن سليمان الكبير، وقد وجّه السيّد مهدي أكبر عنايته لتربيته، فقد مات أبوه وهو صغير، فكفله عمّه فكان له أبا عطوفاً ومُهدباً نافعاً، وقد رثاه السيّد حيدر بعد وفاته بقصيدة أقرّ له فيها بالفضل.

مكانته العلميّة

ذكرت المصادر التي ترجمت للسيّد مهدي بن داود أنّه كان من المؤازرين للسيّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في نشر رسالته الدينيّة الإصلاحية أيام

استيطان السيد مهدي القزويني في الحلة في أواسط القرن الثالث عشر، وفي ترجمة السيد محسن الأمين العاملي أنه شيخ متأخري شعراء الحلة ومؤدبهم، كان وجهًا في بلده.

وفي مكانة السيد مهدي بن داود العلمية يقول الشيخ محمد علي اليعقوبي: هو نسيجٌ وحده، وعديمٌ نده، غزيرُ المادة، كثيرُ الاطلاع والوقوف على أشعار العرب وأيامهم، حافظ لسيرهم وتواريخهم، يُعدُّ من شيوخ صناعة الأدب في الحلة، ومن صدور رجالها. كان من النسك والورع والتقوى، على جانب عظيم، بحيث يأتُّ بصلاته كثيرٌ من العلماء في مسجد ملاصق لداره في الحلة يُعرَف بمسجد (أبو حواض)، لوجود أحواض كبيرة فيه، وكان هذا المسجد بمثابة مدرسة علمية أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه.

وترجم له الشيخ يوسف كركوش بقوله: درس علوم العربية وآدابها على أخيه سليمان الصغير، ومارس نظم الشعر حتى صار من شيوخ صناعة الأدب في الحلة.

وترجم له الأستاذ الدكتور حازم الحلي ترجمة وافية، نقل فيها ما قاله المؤرخون في مكانته العلمية، ومما نقله قول الشهيد السيد جواد شبر في المترجم له، إذ يقول: أبو داود، العالم الأديب، السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ميلاده في الحلة سنة (١٢٢٢هـ)، نشأ بها نشأة صالحة، وأصبح مرجعًا ومنهلاً يستسقي منه رواد الأدب.

مؤلفاته

١. كتاب في أنواع البديع، الظاهر أنه مفقود.

٢. كتاب تراجم الشعراء المتقدمين ونواديرهم، وهو تلخيص شعراء اليتيمة ووفيات الأعيان وغيرهما، قال الشيخ محمد علي اليعقوبي: رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الأديب القاسم ابن الملا محمد نقلها عن نسخة الأصل.

٣. ديوان شعره، لم يكن مجموعاً في حياته، بل كان مفترقاً في أوراق، وقد جمعها حفيده عبد المطلب بن داود بن مهدي، وكلف الشيخ اليعقوبي أن ينسخها، وقد رتبها الشيخ بجزأين على الحروف، يقع الجزء الأول في (١٩٥) صحيفة بالقطع المتوسط، وكُلُّه في رثاء جماعة من أعيان عصره ومدحهم، والجزء الثاني في مدح أهل البيت ورثائهم في (١٢٨) صحيفة. وقد نظم السيد مهدي هذا القسم في أيام كبره، وأتلف ما قاله في بعض الناس في أواسط حياته، ونسخة الأصل للديوان عند الشيخ اليعقوبي نقل عنها جماعة من الفضلاء، وقد طُبعت أخيراً بتحقيق ودراسة للدكتور مضر سليمان الحلي، وصدر الديوان عن مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، في بيروت، سنة ٢٠١١م، بعنوان (ديوان السيد مهدي بن داود الحلي - دراسة وتحقيق) في باين، كتب المحقق في أولها تمهيداً تناول فيه الظروف العامة في مدينة الحلة في الحقبة التي عاش فيها الشاعر، وأعقب ذلك باب ضم حياة الشاعر وشعره.

٤. مختارات من شعر شعراء العرب، وهو كتاب بجزأين كبيرين، سلك فيهما طريقة أبي تمام في ديوان الحماسة، يقول الشيخ اليعقوبي: وقد استفدنا منها كثيراً يوم كنا في الحلة.

٥. مصباح الأدب الزاهر، وهو كتاب مفقود، نقل عنه السيّد حيدر الحليّ في كتابه (العقد المفصل).

وفاته

تُوِّفِيَ السيّد مهدي في الرابع من محرّم سنة (١٢٨٩هـ) في الحِلَّة، ونُقِلَ جثمانه إلى النّجف.

الشيخ حسن الفلوجي الحليّ (ت ١٢٩٨هـ)^(١)

هو الشيخ حسن بن محمّد صالح بن حسين، الشهير بالفلوجيّ، نسبةً إلى الفلوجة التي نزحت أسرته منها قبل أكثر من ثلاثة قرون واستوطنت الحِلَّة، على أثر انتشار بعض الأمراض البائيّة التي فتكت بالناس فتكًا ذريعًا، فانتقل قسم منهم إلى الحِلَّة، وعُرِفَ أفرادها بالتجارة والمهن الحرّة.

ولادته

لم يذكر المؤرّخون سنة ولادته، ولكنهم صرّحوا بأنّه الحليّ ولادة، وأنّه تُوِّفِيَ عن كبر، وأنّ سنة وفاته (١٢٩٨هـ)، فعليه تكون ولادته في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ.

نشأته

الذي ذكرته كتب التراجم أنّ الشيخ الفلوجيّ نشأ في أسرة كانت تُعنى بالأعمال الحرّة، إلّا أنّ هذا الشيخ تطلّع إلى دراسة علوم عصره، وكان في زمانه في

(١) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٥/٢٥٥، والبابليّات: ٢/١٢٤-١٢٥، وطبقات أعلام الشيعة ١٠/٣٢٧، وشعراء الحِلَّة: ٢/٣١، وتاريخ الحِلَّة: ٢/٢٣٢-٢٣٣، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبيّ: ٩٧-٩٩، ومائة عالم وعالم: ٥٨-٥٩.

الحلّة السيّد مهدي القزويني المرجع الديني العام في الحلّة، فقصد الفلوجي مجلسه ولازم درسه، واستقى من نمير علومه، فنشأ نشأة علمية مميزة، وألمّ بعلوم شتى، كعلوم العربيّة، والمنطق، والرياضيات، والفقه، والأصول، وكان ينظم الشعر، ولكنّه كان مقلّاً منه.

وقد نبغ الشيخ نبوغاً بيّناً، فأّمه طلاب العلم بالحلّة، فكان نعم الأستاذ الوفي للتدريس، فلم يتركه حتى بعد أن كفّ بصره في أيام كبره.

أساتذته

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشيخ الفلوجي من الأساتذة إلا السيّد مهدي القزويني.

تلاميذه

- الشيخ صالح الكوّاز بن صالح بن المهدي بن حمزة (ت ١٢٩٠هـ)، درس على الشيخ الفلوجي الأدب.
- السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني (ت ١٢٨٩هـ).
- السيّد حيدر الحليّ بن سليمان الصغير (ت ١٣٠٤هـ)، درس عليه علوم العربيّة.
- السيّد صالح بن السيّد مهدي القزويني (ت ١٣٠٤هـ)، مؤسس ركضة طويريج).
- السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني (ت ١٣٢٥هـ).
- الشيخ حمادي بن سلمان بن محمّد بن نوح الحليّ (ت ١٣٢٥هـ).

- السيّد محمّد بن السيّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٣٥ هـ)، درس الأدب على الشّيخ الفلوجيّ.
- الشّيخ محمود بن عبد الحسين سماكة بن مرتضى (ت ١٣٣٧ هـ)، درس على الفلوجيّ الأدب.

مكانته العلميّة

نُقِلَ عن السيّد حيدر الحليّ قوله في الشّيخ حسن الفلوجيّ: العالم العامل، والفاضل الكامل، والورع التقي.

وقال فيه الأمين العامليّ: كان عالماً عابداً، مُدرّساً، له منزلة عند عموم المسلمين في الحلة من جميع الطوائف.

وترجم له الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، فذكر أنّه كان عالماً ورعاً، له إلمام بعلوم شتى، كالعربيّة والمعاني، والبيان، والمنطق، والرياضيات والفقّه، وأصوله، وهو أحد أئمّة الجماعة في البلد.

وذكر المحقّق الطهرانيّ أنّ الشّيخ الفلوجيّ كان من المدرسين الجامعيين لفنون العلم.

وذكر الشّيخ جبار جاسم مكّاوي أنّ الشّيخ الفلوجيّ كان مُدرّساً لمقدّمات علوم العربيّة، كالنحو والصرف، والمعاني والبديع والبيان، فضلاً عن علوم الرياضيات، وعلم الفقّه وعلم الأصول.

مؤلّفاته

ذكرت المصادر أنّ أغلب نتاج الشّيخ الفلوجيّ قد ضاع، كما ضاع تراث

أقرانه ومن سبقوه في واقعة التركي، يوم غزا الحِلَّةَ ودمرها، وقتل زعماءها، وأحرق تراثها سنة (١٩١٥م).

وفاته

تُوِّفِي المترجم له سنة (١٢٩٨هـ)، في الحِلَّة.

محمد بن صالح الحلبي (ت ١٤٤١هـ)^(١)

هو الشيخ محمد بن صالح الحلبي، الملقب بالعالم الحلبي.

ولم نجد له ترجمة مفصلة، فلم يذكره إلا العلامة الطهراني عند إيراده لكتابه (الفوائد العلية في علوم العربية)، وكتابه الآخر (النتيجة)، وقد وصف الطهراني مخطوطة كتاب (الفوائد العلية) بقوله: (الفوائد العلية في علم العربية من قواعد النحو والصرف، مرتب على فصول، للشيخ محمد صالح الملقب بالعالم، ألفه لالتماس بعض أصحابه المسمى باسم علي بن الحسين، ونسخة كتابته في (١٣٢٨هـ)، في مكتب الشيخ الطريحي).

وقال في مخطوطة كتاب (النتيجة): (النتيجة، من الرسائل العلمية في العبادات من فتاوى السيد معز الدين مهدي بن الحسن القزويني الحلبي (ت ١٣٠٠هـ)، جمعه تلميذه محمد صالح المدعو بالعالم).

والطهراني بذلك يوثق أن الشيخ محمد صالح هو من تلامذة السيد مهدي القزويني، وهي الإشارة الوحيدة التي وجدناها لأساتذة الشيخ محمد صالح، إذ لم نطلع في كتب التراجم على ذكر لأساتذته أو تلاميذه أو نشأته العلمية، أو مؤلفاته.

(١) تُنظر ترجمته في: الذريعة: ٣٥/١٦ و ٥١/٢٩، والدرس النحوي في الحِلَّة نشأته وتطوره:

١٢٩-١٣٠، والفوائد العلية في علم العربية (مقدمة المخطوط): ١-٥.

ومما يجدر ذكره أنّ الدكتور قاسم رحيم فرغ أخيراً من تحقيق كتاب (الفوائد العليّة في علم العربيّة)، وهو ما يزال مخطوطاً.

السيد باقر القزويني الحليّ (ت ١٣٣٣هـ)^(١)

هو السيد باقر بن السيد هادي بن صالح بن مهدي بن حسن بن أحمد القزويني الحسيني الحليّ.

ولادته

وُلِدَ السيد باقر في بلدة الهنديّة في الحِلّة في ربيع الأوّل، عام (١٣٠٤هـ).

نشأته

السيد باقر هو النجل الثالث للسيد هادي القزويني، وأسرته أسرة علميّة مرموقة، بدءاً بوالده السيد الجليل، ثمّ إخوته السادة الأجلاء العلماء (السيد جواد، والسيد محي الدين، والسيد مهدي)، وكلُّهم أهل فضلٍ وأدبٍ، وقد تعلّم عليهم السيد باقر القرآن الكريم، والخَطّ، والشُّعر، والأدب، ثمّ أرسله والده مع إخوته إلى النجف لتحصيل العلم والأدب، فكانوا يُعرجون على الهنديّة في شهور التعطيل (رجب، وشعبان، ورمضان) فحسب، وقد أتقن السيد باقر علوم العربيّة في مدّة وجيزة على جماعة من الأساتذة، وصار من أهل الفضل والأدب، وله تآليف متنوّعة، تُؤفّي في الحِلّة.

(١) تُنظر ترجمته في البابليّات: ٣/١٩٥-٢٠٧، وشعراء الحِلّة: ١/١٧١، ومعجم المؤلّفين: ٣/٣٧، وموسوعة أعلام الحِلّة: ٢٩-٣٠، والدرس النحويّ في الحِلّة نشأته وتطوّره: ١٣٠.

أساتذته

- أبوه السيّد هادي القزوينيّ.
 - عمّ أبيه السيّد محمّد القزوينيّ.
 - عمّه السيّد أحمد القزوينيّ.
- درس عليهم السيّد باقر في الحِلَّة القرآن الكريم وعلوم العربيّة.
- أمّا أساتذته في النّجف فدرس عليهم الفقه وأصوله، وذكرت المصادر منهم:
- الميرزا حسين الحاج خليل.
 - الشّيخ كاظم الخراسانيّ.
 - الشّيخ مهدي المازندرانيّ.

مكانته العلميّة

يقول فيه الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ: كان آيةً في الذكاء، مؤهّلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام، ونقل عنه قصائد قصيرة من شعره، منها رثاء الإمام الحسين عليه السلام بما يُسمّى في النثر بأسلوب (البند) وهو نمط من النثر الفني المُطعّم بتفاعيل معينة مُرسّلة، على غير التزام بقافية، أو أشطر شعريّة. ويصفه عمر رضا كحالة بأنّه أديب، شاعر.

مؤلّفاته

١. أرجوزة في الصرف، مع شرحها، (كتاب مخطوط).
٢. أرجوزة في نسب آل القزوينيّ، أنهاها إلى الشهيد زيد بن عليّ عليه السلام، وقد

نشرت في المجلد الثاني من مجلة المرشد في بغداد، ذكر ذلك المحقق آغا بزرك الطهراني.

٣. جمع ديوان أحمد القزويني، (مخطوط).

٤. ديوان شعره، (مخطوط) صغير الحجم ليس فيه سوى مراسلاته مع أحبابه، وما قاله في مدح والده وأعمامه، وراثتهم، وما قاله في بعض الأغراض، جمعه أخوه السيد مهدي بعد وفاته، ومنه نسختان في مكتبة الشيخ محمد عليّ اليعقوبي، ذكر أنّه اشتراها من مكتبة السيد رضا بن هاشم الخطيب، بعد أن بيعت المكتبة بعد وفاة صاحبها في كربلاء.

٥. مختصر في المعاني والبيان (مخطوط).

وفاته

تُوفِّي السيد باقر بالحلة في جمادى الثانية سنة (١٣٣٣هـ)، على أثر إصابته بمرض السل، وحمل جثمانه عن طريق النهر في موكب عظيم من الحليين إلى النجف، ودُفِنَ هناك في مقبرة أسرته، وأقيمَ له العزاء في الحلة، وراثه كثير من شعراء الحلة والنجف، ولم يُعقب ذرية.

السيد محمد القزويني الحلي (١٢٦٢-١٣٣٥هـ) (١)

هو السيد محمد بن مهدي بن حسن بن أحمد بن محمد بن الحسين القزويني

(١) تُنظر ترجمته في: طروس الإنشاء وسطور الإملاء (المقدمة)، ورياض المدح والثناء: ١٩٧-١٩٨، والطلیعة: ١٧٧/٢، وأعيان الشيعة ٧١/١٠-٧٤، والبابليّات: ٢/٣: ٢٨-٥، والذريعة: ٤٦٦/١، وطبقات أعلام الشيعة: ٢٨٨/١٧، وتاريخ الحلة: ٢/٢٤٧-٢٥٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/٥٨٣-٥٨٥، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٣٠٤-٣٠٦.

الحسيني الحلي، يُكنى: بأبي المعز.

ولادته

ولد السيد محمد في محلة الطاق بالحلة عام (١٢٦٢هـ)، وهو ثالث أنجال السيد معز الدين مهدي القزويني، وهم على التسلسل: جعفر، وصالح، ومحمد، وحسين، وأُمُّهم حفيدهُ الشَّيخ كاشف الغطاء شيخ الطائفة في عصره.

نشأته

نشأ السيد محمد في محلة الطاق، وفيها تعلَّم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في أحضان أسرته، الرفيعة النسب، وبعد ذلك أخذ يقرأ مبادئ العلوم اللسانية على فضلاء علماء الحلة، ثم المنطق، وأصول الفقه، ثم هاجر إلى النجف مع أخويه (جعفر وصالح) فدرس المعاني والبيان والمنطق وأصول الفقه، وبعد ذلك رجع إلى الحلة، وكان مولعًا بدراسة العلوم الرياضية، كالحساب والهندسة والهيئة وعلم المنطق، وبدأ بتدريس اللغة العربية، ثم رجع مرة أخرى إلى النجف لإكمال دراسته العلمية، وفي سنة (١٣١٣هـ) طلب إليه جماعة من الحليين أن يُقيم في الحلة، ليكون مرجعًا روحياً فيها، بعد وفاة والده ووفاته أخويه جعفر وصالح، فلبى طلبهم، وحضر إلى الحلة، فاستقبل من أهلها استقبالاً حافلاً، وكان يوم دخوله إلى الحلة يوماً مشهوداً، فجلس السيد مجلساً عامًا وقصده كبار الشعراء.

أساتذته

- والده الشَّيخ مهدي القزويني، درس عليه في مقتبل عمره بدايات العلوم، ودرس عليه العلوم العليا في النجف حين هاجر والده إليها.

- الشَّيخ حسن الفلوجيِّ، درس عليه في الحِلَّة العلوم اللِّسانيَّة.
- أخوه الكبير السيِّد جعفر القزوينيِّ، درس عليه في الحِلَّة علوم المعاني، والبيان، والمنطق.
- درس على مجموعة من الفضلاء في الحِلَّة لم تذكر المصادر أسماءهم وما درسه عليهم.
- الشَّيخ حبيب الله الرشتيِّ، درس عليه في النَّجف الفقه والأصول.
- الشَّيخ حسن الكاظميِّ، درس عليه في النَّجف أصول الفقه والمنطق والبيان.
- الشَّيخ علي حيدر، درس عليه في النَّجف أصول الفقه والمنطق.
- الشَّيخ لطف الله المازندرانيِّ، درس عليه في النَّجف الفقه وأصوله.
- الشَّيخ محمَّد الأيروانيِّ، درس عليه في النَّجف الفقه والأصول.

تلامذته

- أحمد بن صالح القزوينيِّ.
- حسين بن راضي القزوينيِّ.
- آغا رضا الأصفهانيِّ.
- السيِّد محمَّد بن حسين القزوينيِّ.
- الشَّيخ محمَّد علي اليعقوبيِّ.
- الدكتور محمَّد مهدي البصير.

مكانته العلميّة

قال السيّد محسن الأمين في ترجمته: العالم، الصدر، الوجيه، الأديب، له شعر كثير، كان يقيم الجماعة في الحِلّة، ودرّس فيها الفقه والأصول سنين طويلاً، رأته في النّجف وعليه الأبهة والجلالة وملامح الشرف والسيادة، ونقل عنه السيّد الأمين شعراً كثيراً، ومنها قوله في الحِلّة:

بِـبَابِ طَابَ عَيْشِي
مَا بَيْنَ رَوْضِ أَنْبِي
فَصِرْتُ نِعْمَانَ دَهْرِي
لَوْ كَانَ عِنْدِي شَقِيقِي

وقال فيه المحقّق الطهرانيّ: عالمٌ، فاضلٌ، كاملٌ، جليلٌ، كان من العلماء الأعيان في الحِلّة، والأجلاء العظام عند الخاصّة والعامّة، أجازه والده وأستاذه محمّد الأيروانيّ بالاجتهاد المطلق.

وترجم له الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ بقوله: كانت محاضراته التي هي مصدر استفادتنا منه أشبه بالأمالي، يجمع فيها بين الفقه والتّفسير، والأدب واللغة، والنقد والتاريخ، وجمع بين فصاحة اللّسان وغزارة الحفظ وقوّة الذاكرة والقدرة على المناظرات وكثرة الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم.

وكان من مناقب السيّد محمّد القزوينيّ التي ذكرتها كتب التراجم له أنّه بعد تسلّمه القيادة الروحيّة والزعامة الدينيّة في الحِلّة، وجّه عنايته إلى إعمار الآثار التاريخيّة الدينيّة فيها، فسعى لعمارة مقام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) الواقع في جنوبي الحِلّة (حيّ الشاويّ) سنة (١٣١٧هـ)، وترميم بناية مشهد الشمس، وعمارة

مقام الغيبة الواقع في نهاية السوق الكبير الملاصق للجامع الكبير، وعمارة المقام المنسوب إلى القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بين الحلة والديوانية، وتشيد مرقد علماء الحلة (مرقد محمد بن إدريس الحلي، ومرقد الشيخ زمام بن أبي فراس، ومرقد المحقق الحلي، ومرقد العلامة ابن المطهر الحلي، ومرقد أحمد بن فهد الإحسائي ومرقد آل طاووس، وآل نما).

ومن مناقبه الأخرى أنه كان له مجلس أدبي وعلمي يرتاده أكابر علماء الحلة، وله مجلس للقضاء وحل النزاعات.

مؤلفاته

١. أرجوزة في المواييث، سماها (حياة الفرائض)، وهي تناهز (٤٠٠ بيت)، في ثلاثين عنواناً، فرغ منها عام (١٣٢٦هـ)، وطبعت في حياته بمطبعة الحبل المتين في النجف سنة (١٣٣٢هـ).
٢. رسالة (الأنجم المضيئة في المسائل الحسابية)، الظاهر أنها مفقودة.
٣. رسالة (رياض المؤانسة في علم الهندسة)، الظاهر أنها مفقودة.
٤. رسالة في علم التجويد، الظاهر أنها مفقودة.
٥. رسالة في مناسك الحج، كتبها تلبية لطلب جماعة من الحلبيين ذهبوا إلى الحج، الظاهر أنها مفقودة.
٦. طروس الإنشاء وسطور الإملاء، كتاب مخطوط في ستين صحيفة ضمت قطعاً من الشعر والنثر، مما دار بينه وبين أصدقائه وأقربائه.

٧. مجموع شعره ونثره، قيل: فيه رسائل أدبية وخطب من أرقى ما كُتِبَ في النثر الفني.
٨. منظومة في حديث الكساء تبلغ خمسين بيتاً، أوردها السيد محمد صادق بحر العلوم في كتابه (المجموع الرائق).

وفاته

تُوِّفِي المُرْتَجَم له في يوم الخميس، الخامس من المحرم سنة (١٣٣٥هـ) في الحِلَّة، ونُقِلَ جثمانه إلى النجف، ودُفِنَ هناك.

محمد حسين الجبائي الحلبي (١٢٨٥-١٣٥٢هـ)^(١)

هو الشيخ محمد حسين بن حمد بن شهيب، بالتصغير مع تشديد الياء، الجبائي، نسبة إلى محلة الجبائين (إحدى محلات الحلة)، وجدّه (شهيب) هو غير الشيخ (شهيب) جدّ الأسرة المعروفة بقراءة تعزية الإمام الحسين عليه السلام.

ولادته

وُلِدَ الشيخ الجبائي في الحلة عام (١٢٨٥هـ).

نشأته

درس الشيخ محمد حسين في أوائل صباه اللغة العربية على جماعة من أفاضل أهل الحلة، وحين بلغ الثامنة عشرة سافر إلى النجف، لإكمال دراسته، فدرس

(١) تُنظَر ترجمته في: البابليات: ٢/٣: ١٢٣، ومعجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٣/١٥١، والذريعة: ١٠/١٦٨، والأعلام: ٦/١٠٦، وشعراء الحلة: ٤/٤١٩، وتاريخ الحلة: ٢/١٦٨-١٦٩، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٨٠.

هناك الفقه والأصول على جماعة من العلماء، وبعد أن استكمل تحصيله أخذ بتدريس الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية في النجف، وانضم إلى حوزة الشيخ علي بن ياسين آل رفيش (ت ١٣٣٤هـ) حينما كان مرجعاً للتقليد، فأزره في إدارة شؤونه التي تتعلق بالمرجعية، ولا سيما بعد أن كُفَّ بصر الشيخ علي رفيش.

ومكث الشيخ محمد حسين في النجف ما يقارب اثنين وثلاثين عاماً، وبطلبٍ من وجهاء أهل الحلة عاد إلى مسقط رأسه، فكان زعيماً دينياً يقيم الجماعة في المسجد، ويفصل بين المتخاصمين على الوجه الشرعي، ويُدرّس العلوم المتنوعة لطلبة العلم، وقد عُرف بالظرافة، والمبادرة إلى النكتة الطريفة، وبشاشة الوجه، تُوفِّي في الحلة.

أساتذته

- الشيخ محمد بن نظر عليّ (ت ١٣١٧هـ)، درس عليه علوم العربية، وسمع منه الحديث في الحلة.
- الشيخ حسن المقمقانيّ (ت ١٣١٩هـ)، درس عليه الفقه في النجف.
- الشيخ محمد الشريباتي، المعروف بالفاضل (ت ١٣٢٣هـ)، درس عليه الفقه في النجف.
- الشيخ محمود بن محمد بن ياسين بن ذهب النجفيّ (ت ١٣٢٤هـ).
- الشيخ علي بن ياسين آل رفيش (ت ١٣٣٤هـ).

تلاميذه

- الشيخ محمد جواد الجزائريّ (ت ١٣٧٨هـ).

- الشيخ يوسف كركوش الجبائي (ت ١٤١١هـ)، درس عليه الفقه وعلوم العربية.

مكانته العلمية

وصف الزركلي الشيخ الجبائي بأنه متأدّب، له شعر.

وقال فيه الشيخ يوسف كركوش: كان عالماً فاضلاً، وأديباً شاعراً، وقد درس عليه جماعة صاروا بعد ذلك علماء أفاضل، وكانوا يثنون عليه وعلى تحصيلهم عليه. ثم بيّن الشيخ أنّه درس عليه مختصر المطوّل في علم المعاني والبيان والبديع، وكذلك درس عليه كتاب (المعالم)، وهو حاشية ميرزا محمّد بن الحسن الحسيني (ت ١٢٩١هـ) في الأصول.

وقال فيه جواد شبر: إنّه مرجعٌ دينيٌّ محترم الجانب، تخرّج به جملة من الطلاب الروحانيين.

وذكر من ترجم له أيضاً أنّ له اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر، والنصيب الوافر في البلاغة والفصاحة، لكنّه لم يعتنِ بجمع أدبه، فذهب بذهابه.

مؤلفاته

١. الرحلة الحسينية من النجف إلى كربلاء، وهو كتاب مطبوع، روى فيه رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام عام (١٣٢١هـ)، وفيها يظهر ذوقه الأدبي ورقة طبعه، وأريحيته، وقد طبع الكتاب بمطبعة الحبل المتين في النجف عام (١٣٢٩هـ).

٢. رسالة في التجويد والقراءات، (مخطوط).
٣. كتب رحلته إلى الحج.
٤. كتب جملة من تقارير أساتذته العلماء الأعلام.

وفاته

تُوِّفِي الشَّيْخُ الجبائِيّ يوم الخميس (٢٧ شعبان) سنة (١٣٥٢هـ)، على أثر إصابته بمرض عضال، ألزمه الفراش مدّة طويلة، ودُفِنَ في النَّجفِ في الصَّحْنِ الشريف، ورثاه جمع من الشعراء.

السيد مسلم بن حمود آل العالم الحليّ

(١٣٣٤-١٤٠١هـ)^(١)

هو السيد مسلم بن حمود العزّام بن ناصر العالم بن حسين بن عليّ بن الحسن ابن هاشم بن عزّام الصّغير بن محمّد بن عزّام الكبير الحسينيّ الحليّ.

ولادته

ولد في الحِلَّة عام (١٣٣٤هـ).

نشأته

نشأ السيد مسلم في الحِلَّة في أسرة علميّة مميّزة، فأبوه العلامة السيد حمود (ت ١٣٧٢هـ) وقد تلقّى عليه علومه الأولية، وأخوه العلامة السيد هادي

(١) تُنظَر ترجمته في: معجم المؤلّفين العراقيين: ٣/٣٠١، وموسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/٢٤٢، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢، وموسوعة النَّجف الأشرف: ٣٨، وتتمّة الأعلام: ٢٦٨، ومستدرك شعراء الغري: ٢٦٥، ومعجم شعراء الشيعة: ٤/١٣٠، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٣١٤-٣١٨.

الحسيني، إمام مسجد القطنانة، وابن عمه عالم الآثار المعروف الأستاذ طه باقر، وابن عمه الآخر السيد محمد باقر الحلي - عضو البرلمان العراقي في العهد الملكي وشاعر ثورة العشرين.

ولكن دراسة السيد هادي العلميّة العليا بدأت في النجف على يد كبار علمائها، وهو في سنّ الحادية عشرة، في عام (١٣٤٥هـ) على التحديد.

وبعد سنوات من تحصيله العلميّ في حوزة النجف نال درجة الاجتهاد، فعين مدرساً في مدرسة محمد حسين كاشف الغطاء، ورحل إلى مدينة الكاظمية مُتدباً من السيد أبي الحسن الأصفهاني، لغرض التدريس فيها. وأسّس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وافتتح مدرسة دينية أصدر فيها النشرات والكتب الدينية.

ثمّ طلب منه أهل الحلة بإلحاح أن يحلّ محلّ والده الحجّة العلامة السيد حمود للصلاة في مسجد آل كتبه ومسجد القطنانة، فلبّى ذلك عام (١٣٧٤هـ) فضلاً عن محاضراته الدينية، ولا سيّما في أيام شهر رمضان المبارك، لكنّه لم ينقطع عن التدريس في السطوح العليا في النجف الأشرف بمسجد الهندي، واستمرّ في عطائه العلميّ تأليفاً وتدرّيساً.

ثمّ طلبه أهل بغداد ثانية من المرجعية، وكلفه السيد محسن الحكيم بذلك، فتوجّه إلى بغداد عام (١٣٨٨هـ)، وأقام في منطقة الشواعة في الكرخ وبقي مدة، ثمّ عاد إلى النجف لتدريس في مسجد الهندي، وبقي هناك حتّى وفاة أخيه السيد هادي فطلبه أهل الحلة ثانية، فكلفه السيد أبو القاسم الخوئي بذلك، فعاد إلى الحلة، وأقام فيها إلى وفاته.

أساتذته

- محمد جواد البلاغيّ (ت ١٣٥٢ هـ).
- الشَّيخ آغا ضياء الدين العراقيّ (ت ١٣٦١ هـ).
- الشَّيخ محمد حسين الأصفهانيّ.
- السيّد أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ.
- الشَّيخ مرتضى بن علي بن محمد النجفيّ الطالقانيّ (ت ١٣٦٤ هـ).
- الشَّيخ محمد حسين كاشف الغطاء بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٣٧٤ هـ).
- السيّد حسين بن علي بن هاشم الحاميّ الموسويّ (ت ١٣٧٩ هـ).
- السيّد عبد الهاديّ بن إسماعيل الحسينيّ الشيرازيّ (ت ١٣٨٢ هـ).
- السيّد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ).
- الشَّيخ حسين بن عليّ بن حسين الحليّ (ت ١٣٩٤ هـ).

تلاميذه

- الشَّيخ علي الغرويّ.
- الشَّيخ بشير بن حسين البستانيّ النجفيّ.
- الشَّيخ طه الفتلاويّ.
- السيّد علي البعاج.
- الشَّيخ إسماعيل بن عبد الحسن الخالصيّ.

- السيّد عبد الستار الحسيني.
- السيّد علي بدر الدين العاملي.
- السيّد علاء الغريفي.
- السيّد علي البغدادي الحسيني.
- الشّيخ حسن عوض الحليّ.
- السيّد محمّد علي رجائي.
- السيّد محمود الهاشمي الشاهرودي.
- الشّيخ طاهر العبادي.
- الشّيخ رعد محمّد الخالدي.
- الشّيخ عبد الله الإحسائي.
- السيّد عبد الرحيم بن عبد الحكيم العميدي.
- السيّد كمال الحيدري.
- الشّيخ عبد الأمير الجمري.
- الدكتور عبد الجبار الرفاعي.
- الدكتور محمّد طه هادي ناجي السلامي.

مكانته العلميّة

شهد أساتذة السيّد مسلم له بالمكانة العلميّة الرفيعة، ومنهم الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، فقد قال فيه، وهو يُقدّم لكتاب السيّد مسلم (الميزان

(الصحيح): (نظرت في ما كتبه في هذا الكتاب قُرَّةُ عيني، بل قُرَّةُ عين العلم والفضيلة والحسب والنسب والتقوى والصلاح، السيّد مسلم الحليّ (حفظه الله)، فوجدته قويّ الحجّة، واسع الاطلاع، حسن الأسلوب، قد أعطى الحقيقة حقّها، وردّ الحجر من حيث جاء، وكشف عمّا للقوم من جهالات وأخطاء، كُنّا نظنُّ أنّ الدهر والثقافات المتأخرة، ولاسيما ثقافة هذه العصور قد محتها من صفحة الوجود، وانطفأت جمراتها اللاذعة، كما انطفأت عن الخليل عليه السلام نار نمرود، فجزى ولدنا العزيز - الدارس عندنا والمدرّس في مدرستنا - نعم الجزاء، ولا زال مؤيداً ومسدّداً بعناية الحقّ ودعاء أبيه الروحي).

ومن الذين بينوا مكانته الأستاذ الدكتور حازم الحليّ الذي ترجم ترجمة مفصّلة لسيرته العلميّة.

وقال الشّيخ جبار مكاوي: عاصرناه أكثر من عشرين سنة، فرأيناه عالماً موسوعياً لا يُشقُّ غباره، كان متضلّعاً متبحّراً في اللّغة والأدب والبلاغة والشعر، والمنطق والفلسفة وعلم الكلام، فضلاً عن اختصاصه الدقيق في علم الفقه والأصول، عُرف بالورع والتقوى.

وذكر في ترجمته أنّه عني بتثقيف جيلٍ من أساتذة الجامعات والعلماء، كالأستاذ الدكتور عبد الجبار الرفاعيّ، والسفير الدكتور السيّد علاء الجوّاريّ الموسويّ، والدكتور عليّ الحسينيّ، والدكتور بهاء الوكيل، والدكتور طه السلاميّ، وغيرهم.

وكذلك خلف السيّد عالم البيولوجيا والكاتب السياسيّ الأستاذ الجامعيّ الدكتور محمد مسلم الحسينيّ.

وكان السيّد مسلم الحليّ من قادة علماء الدين الداعين إلى الوحدة الإسلاميّة، وقد عمل ضمن حلقة قياديّة سُمّيت بـ(جماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة)، وضمت نخبة من العلماء والمفكرين العرب، كشيخ الأزهر محمد شلتوت، والشيخ محمد تقي القميّ، والشيخ محمد رضا الشبيبيّ، ومحمد جواد مغنية، وعباس محمود العقاد، والحاج أمين الحسينيّ، والسيّد صدر الدين الصدر، وغيرهم.

وكذلك ساهم السيّد مسلم في نشر الوعي الإسلاميّ الوحدويّ بكتاباته الكثيرة وخطبه ومشاركته في نشر ثقافة نبذ الخلافات.

مؤلفاته

١. الميزان الصحيح، مطبوع في النجف عام (١٣٦٥هـ).
٢. الزكاة، نشرته جمعية المقاصد الإسلاميّة في بغداد عام (١٣٧٠هـ).
٣. الصوم، نشرته بجزأين جمعيّة المقاصد الإسلاميّة في بغداد عام (١٣٧٠هـ).
٤. الإسلام دين الوحدة، نشرته مجلّة رسالة الإسلام، العدد الرابع، عام (١٣٧٠هـ).
٥. القرآن والعقيدة، كتاب مطبوع بجزأين في النجف عام (١٣٨٠هـ)، وأعيد طبعه في قمّ عام (٢٠٠٢م).
٦. الأصول الاعتقاديّة في الإسلام، طبع في النجف عام (١٣٨٣هـ)، وأعيد طبعه عام (٢٠٠٩م) في دار الصادق.

٧. نظرة في المادة، طُبِعَ في دار الأرقم للطباعة في الحِلَّة عام (٢٠٠٧م).
٨. ديوان شعره، جمعه وعلّق عليه أحمد هادي زيدان، ونُشِر في دار الصادق عام (٢٠٠٨م)، وقصائده تتنوّع بين المديح والشعر التعليمي، والإخوانيات، ويتنوّع القريض فيه بين الشعر والرجز.
٩. العلم والعقيدة، نشرته دار الفرات في بابل، عام (٢٠١٠م)، حقّقه وعلّق عليه الدكتور فارس عزيز.
- وقد نشر السيّد مسلم مقالات في مجلّة الغريّ بالنّجف، ومنها:
 ١. مراتب اليقين عند علماء الأخلاق.
 ٢. نقد كتاب الوصيّة لحسين بن علي الأعظمي.
 ٣. وله كتب مخطوطة، وهي:
 ٤. اشترافية أبي ذر الغفاري.
 ٥. بحث في الرضاع.
 ٦. بلوغ الغاية في شرح الكفاية.
 ٧. الطرائق العلميّة والطرائق الأدبيّة.

وفاته

تُوِّفِي السيّد مسلم في الحِلَّة يوم الأربعاء، الموافق السابع عشر من جمادى الأولى سنة (١٤٠١هـ)، ونُقِلَ جثمانه بموكب مهيب إلى النّجف الأشرف، ودُفِنَ هناك.

السيد هادي كمال الدين (١٣٢٦-١٤٠٦هـ) (١)

هو السيد هادي بن حمد بن فاضل بن حمد الحسيني الحليّ، الملقب بكمال الدين.

ولادته

ولد في الحلة عام (١٣٢٦هـ).

نشأته

نشأ السيد هادي في أسرة علمية، وبدأ خطواته العلمية الأولى في كنف والده، فدرس عليه علوم العربية وعلم الفقه، ثمّ سافر إلى النجف، لإكمال دراسته الدينية، فدرس على أكابر علمائها ومحققها علوم القرآن الكريم، والحديث، والفقه وأصوله، فمكّنه ذلك من الجمع بين العلوم الدينية واللغوية والأدبية، فكان شاعراً مجيداً، اتّسم شعره بفخامة العبارة، وقوّة الأسلوب، وحسن السبك، ومما قاله في الحلة:

مدينة الحلة سحارة

ما فارق الإبداع آفاقها

ثمّ عاد إلى الحلة، وأسس فيها المدرسة الكمالية للعلوم الدينية عام (١٩٤٤م)، وهي أول مدرسة أهلية في الحلة يدرس فيها تلاميذها العلوم الفقهية، ومبادئ

(١) تُنظر ترجمته في: البابليات ٢/٣: ١٢٣، والذريعة: ١٠/١٦٨، وشعراء الحلة: ٤/٤١٩، ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣/١٥١، وفقهاء الفيحاء: (المقدمة)، وتحفة الخضر والأعراب في النحو والإعراب: (المقدمة)، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٨٠، وأوراق حليّة من الزمن الصعب في القرن العشرين ٦٧، والدرس النحويّ في الحلة: ٤٦-٥٠، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ١٣٤-١٣٥.

تفسير القرآن، وأصول العبادات، والأحكام الشرعية، وعلوم اللغة العربية، فضلاً عن دروس في مادتي العلوم الاجتماعية والرياضيات.

وعمل في الصحافة، فأصدر مجلّة (التوحيد) عام (١٩٤٦م)، وهي مجلّة أدبيّة دينيّة إرشاديّة، صدر منها سبعة أعداد، ثم أُغلقت، ثمّ عادت إلى الصدور عام (١٩٥٩م)، فصدر منها سبعة وثلاثون عددًا، ثمّ أُغِيَتْ سنة (١٩٦٣م)، ولم يدم صدورها بعد ذلك طويلاً، وأصدر جريدة (التوحيد)، ثمّ جريدة (الحقيقة).

استمرّ في عطائه العلميّ في مدينة الحلّة، فأكثر من التأليف في مجالات معرفيّة متنوّعة حتّى وفاته فيها.

أساتذته

- والده السيّد كمال الدين، درس عليه في الحلّة مبادئ العلوم الدينيّة وعلوم اللغة الدينيّة وعلوم العربيّة وآدابها.
- الشّيخ هادي كاشف الغطاء (ت ١٣٧٠هـ)، درس عليه في النّجف العلوم الدينيّة.
- الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، درس عليه في النّجف العلوم الدينيّة.
- الشّيخ محمّد محسن الطّهرانيّ، الشهير بأغا بُزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، درس عليه في النّجف العلوم الدينيّة.

تلاميذه

لم تذكر المصادر أسماء تلاميذه، ولكنّها بيّنت أنّه قد درس عليه الكثير من العلماء والمتعلمين.

مكانته العلميّة

قال فيه الأستاذ الدكتور نعمة رحيم العزاوي، في أثناء المقدمة التي كتبها في أوّل كتاب (تحفة الحضر والأعراب في علم النحو والإعراب) للسيد هادي كمال الدين: شاعرٌ ذرّبُ اللسان، مُتّقِدُ الخاطر، سريعُ البديهة.

مؤلّفاته

كان السيّد هادي كثير التّأليف، ذُكِرَ أنّه ألفَ أكثر من ثلاثة وخمسين مؤلّفًا، طُبِعَ منها ستة وثلاثون كتابًا وكرّاسًا.

ومن آثاره المطبوعة:

١. أزاهير شتّى.
٢. بغية الأديب، (أرجوزة في غريب اللّغة).
٣. تحفة الحضر والأعراب في علم النّحو والإعراب، صدر بالنّجف بمساعدة وزارة الإعلام العراقية عام (١٩٧٤م). وقدم الأستاذ الدكتور أسعد النّجار دراسة وافية عنه.
٤. التخميس والتشطير في أصحاب آية التّطهير، (جزآن).
٥. جناح النّجاح، (أرجوزة في توضيح غريب اللّغة).
٦. الحرب بين الفضيلة والرذيلة.
٧. شظايا قنبلة.
٨. فقهاء الفيحاء، كتاب في التراجم، طُبِعَ بمطبعة المعارف في بغداد عام (١٩٦٢م).

٩. لحساب من هذه الحياة، ديوان شعر ضخم.
١٠. مقتبسات من أرجوزة الرياض من المشمسة في الهندسة، طبع في مطبعة النعمان بالنجف عام (١٩٧٤م).
١١. وسيلة التفهّم لمسوغات التيمّم.
١٢. ومن كتبه المخطوطة:
١٣. الأمثال الشعبيّة في الديار العراقيّة.
١٤. جغرافيّة القرآن الكريم.
١٥. الجغرافية المنظومة.
١٦. ذكرى رزية كربلاء، (جزآن)
١٧. شرح نهج البلاغة.
١٨. مأخذ الشعراء، (جزآن)

وفاته

تُوِّفِي السيد هادي كمال الدين في الحلة سنة (١٤٠٦هـ).

الشيخ يوسف كركوش الحليّ (١٣٢٤-١٤١١هـ)^(١)

هو الشيخ يوسف بن حمادي بن حسين بن كركوش بن عبد النبيّ بن محمّد بن حسن البغداديّ الحليّ، يرجعه نسبه إلى عشيرة (الكريمات) الشمريّة.

(١) تنظر في ترجمته: معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٤٨٥، وموسوعة أعلام العراق: ١/ ٢٣١، ونحوي مجهول من الحلة في القرن العشرين: ٧، ١٣٠، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ١٣٥.

ولادته

وُلِدَ في محلة الجامعين، وهي إحدى محلات الحلة، عام (١٣٢٤ هـ).

نشأته

نشأ الشيخ يوسف في الحلة، بعد أن استوطنتها أسرته في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، قادمين من بغداد، وقد تعلّم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في الكتاتيب، على طريقة أبناء الحلة في ذلك العصر، ثمّ درس بعد ذلك علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية على أعلام الحلة، ثمّ تآقت نفسه لإكمال دراسته في النجف، فسافر إليها عام (١٣٣٨ هـ)، فدرس الفقه والأصول والمنطق وغير ذلك من دروس الحوزة العلميّة، ثمّ عاد إلى الحلة عام (١٣٤٦ هـ)، ليعمل محاسباً في إحدى معامل الطحين، ثمّ انتدبته وزارة التربية العراقية ليعين معلماً في مدرسة الفيحاء الابتدائية عام (١٣٥٤ هـ)، ثمّ نقل فيما بعد إلى التعليم الثانوي، فكان يدرّس مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في مدرسة فيصل الثاني (الوثبة بعد ذلك)، حتّى أُحيل على التقاعد سنة (١٩٦٣ م)، مخلّفاً جيلاً من الأساتذة الأفاضل، وكان الشيخ يوسف من أصحاب التأليف المهمّة في بيان المنزلة العلميّة لمدينة الحلة، والترجمة لعلمائها وأساتيذها الأجلّاء، تُوفيّ الشيخ في الحلة بعد حياة علميّة مميّزة.

أساتذته

ذكرت المصادر التي ترجمت للشيخ يوسف أنّه تلقّى العلم على يد علماء الحلة وعلماء النجف، ومن أبرز أساتذته في الحلة:

- الشَّيْخُ نَاجِي الخَمِيس (ت ١٣٤٣هـ)، درس عليه مبادئ النحو العربي.
- السَّيِّدُ قَاسِمُ العَطَّار، درس عليه مبادئ علم المنطق.
- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسِينِ بنِ شُهَيْبِ الجَبَاوِيِّ، درس عليه البلاغة.
- الشَّيْخُ عبد الرزاق السعيد.
- الشَّيْخُ عبد الكريم الماشطة.
- الشَّيْخُ محمود سماكة.
- أمَّا أبرز أساتذته في النجف، فهم:
- السَّيِّدُ أبو الحسن الأصفهاني.
- الشَّيْخُ حَسِينِ الحَمُودِ الحَلِّيِّ.
- السَّيِّدُ محسن الحكيم.
- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أحمد كاشف الغطاء.
- الشَّيْخُ موسى دعييل.

مكانته العلميَّة

ترجم له الأستاذ الدكتور أسعد النجَّار ترجمة وافية، ومما قاله في مكانته: كان مهيباً في طلوعته، يسير واثق الخطى، محبوباً في طريقة كلامه، يرتدي عمّة صغيرة الحجم تزيد وقاراً على وقار شخصيته. وكانت وفاته خسارة كبرى للأدب والفكر والعلم في الحِلَّة.

مؤلفاته

- للشيخ يوسف أربعة كتب، هي:
١. مختصر تاريخ الحِلَّة، طُبِعَ في لبنان عام (١٩٣٤م).
 ٢. رأي في الإعراب، طُبِعَ في النَّجف الأشرف عام (١٩٥٨م)، وقَدَّمَ له الأستاذ الدكتور مهدي المخزومي^٦.
 ٣. وقَدَّمَ الأستاذ الدكتور أسعد النجار دراسة وصفية وتحليلية لهذا الكتاب في كتابه (الدرس النحوي في الحِلَّة).
 ٤. تاريخ الحِلَّة، وهو من أشهر كتب المترجم له، أَلَفَه في جزأين، وطُبِعَ مرتين، الأولى في النَّجف الأشرف عام (١٩٦٥م)، والأخرى في قُمَّ المقدَّسة، بالمكتبة الحيدرية عام (١٤٣٠هـ).

وفاته

تُوفِّيَ الشَّيخُ يوسف كركوش في الحِلَّة، عصر يوم الإثنين، سنة (١٤١١هـ).

القِسْمُ الثَّانِي
اللُّغَوِيُّونَ الْحَلِيُّونَ
الْمُهَاجِرُونَ

هبة الله ابن الشجري (٤٥٠-٥٤٢هـ)^(١)

هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي العلوي الحسني، يُكنى: بابن الشجري، وبأبي السَّعادات، واختلف في اشتهاره بابن الشجري؛ إذ يرى ياقوت الحموي أنه نُسب إلى بيت الشجري من قبل أمه، وقيل: نسبة إلى شجرة، قرية من أعمال المدينة، وتبعه في ذلك السيوطي.

ويقول ابن خلكان: لا أدري إلى من ينتسب، هل نسبته إلى القرية أو إلى أحد أجداده وكان اسمه شجرة، فشجرة اسم رجل أيضًا، وقد سمَّت به العرب، فلعلَّ أحد أجداده اسمه شجرة، على حين ذكر الأمين العاملي أن ياقوتًا والسيوطي قد وهما في ذلك.

ويُلقَّب ابن الشجري: بضياء الدين، وبالعلامة، وبالشريف.

ولادته

وُلِدَ ابن الشجري في النيل من قرى الحِلَّة، في رمضان سنة خمسين وأربعمئة.

(١) تُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٣/٨٨، ونزهة الألباء: ٤٨٥، ومعالم العلماء، لابن شهر آشوب: ١/٤٦، ومعجم الأدباء: ٧/٢٤٧، ووفيات الأعيان: ٢/١٨٣، والوافي بالوفيات: ٢٧/١٧٤، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٣٦، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٥/٢٨١، وبغية الوعاة: ٢/٣٢٤، وديوان الإسلام: ٣/١٧٧، والكنى والألقاب: ٢٤/٤-٦، والأعلام: ٨/٧٤، والدرس النحوي في الحِلَّة نشأته وتطوره: ٧٣.

نشأته

سكنت النيل في تلك الحقبة وقبلها عوائل علوية منهم بنو الشجري، ونبغ منهم السيّد هبة الله، وعُدَّ من علماء النيل البارزين. هاجر إلى بغداد لذلك لُقِّبَ بالبغداديّ، طال عمرُهُ، وكَثُرَ تلاميذُهُ، وقد عاصر ستَّةً من خلفاء بني العباس، أولَّهم: القائم بأمر الله (ت ٤٦٧هـ)، وآخرهم: المقتفي لأمر الله (ت ٥٥٥هـ)، وولي نقابة الطالبين بالكرخ، وهو منصب ديني رفيع يكون لمن يتولاه رعاية شؤون أتباعه وتقسيم الأموال عليهم، وقد إنماز العصر السلجوقي الذي عاش فيه ابن الشجريّ بكثرة المدارس النظامية، التي تنافس السلاطين في بنائها إلى جانب التعليم في حلقات العلم في المسجد، ومن تلك المدارس المدرسة النظامية التي بناها نظام الملوك ببغداد عام (٤٥٧هـ)، وقد أفاد ابن الشجريّ من هذه المدارس وأعلام تلك الحقبة.

درَّس النحو والأدب ببغداد سنين طويلاً، ودرس عليه فيها علماء الحلة، ومنهم محمَّد بن جيا الحليّ (ت ٥٧٩هـ)، وصنّف ببغداد المصنّفات النافعة، وتُوفِّي فيها في منتصف القرن السادس الهجريّ.

مكانته العلميّة

كان الشَّيخ أبو السَّعادات عالماً بارعاً، له معرفة بالأنساب، قال فيه الخطيب البغداديّ: كان شيخ وقته في معرفة النحو.

وذكر عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميمي السَّمْعَانِيّ (ت ٥٦٢هـ): أنّه كان نقيب الطالبين بالكرخ، وكانَ أَحَدَ أئِمَّةِ النَّحْوِيِّينَ، له مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِاللُّغَةِ والنَّحْوِ، وله تصانيف، وكانَ فَصِيحًا، حُلُوَ الكلام، حسن البيان. ونقل هذه

الترجمة بتامها القفطي.

وقال فيه كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيِّ: شيخنا أبو السَّعَادَاتِ كان فَرِيدَ عَصْرِهِ، ووحيدَ دَهْرِهِ في علم النَّحْوِ، أَنَحَى مَنْ رَأَيْنَا، وَآخَرَ مَنْ شَاهَدْنَا مِنْ حُدَاقِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَعنه أَخَذْتُ النَّحْوَ، وَكانَ تَامَ المَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ، صَنَّفَ، وَأَمَلَى كِتابَ الأَمالي، وَهو كِتابُ نَفيسٍ، كَثيرُ الفائِدَةِ، يَشتمَلُ على فنونٍ من علومِ الأَدبِ، وَكانَ فَصيحًا حَلوُ الكِلامِ، حَسَنَ البِيانِ وَالإفهامِ، وَقورًا في مَجلسِهِ، ذَا سَمْتٍ حَسَنٍ، لا يَكادُ يَتَكَلَّمُ في مَجلسٍ بِكَلِمَةٍ إِلا وَتَتَضَمَّنُ أَدبَ نَفْسٍ، أو أَدبَ دَرَسٍ.

وترجم له ابن خلكان بقوله: كان إمامًا في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعا من الآداب، صنّف فيها عدة تصانيف.

وقال فيه السيوطي: كان أوحداً زمانه، وفرداً أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل. وذكره المحقق عباس القمي فقال: كان من أكابر علمائنا الإمامية ومشايخهم، ومن أئمة النحو واللغة وأشعار العرب.

أساتذته

- يحيى بن مُحَمَّد بن طباطبا العلوي (ت ٤٧٨هـ) صاحب كتاب (عيار الشعر).
- علي بن فضال المُجاشعي (ت ٤٧٩هـ).

- يحيى بن عليّ الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) صاحب (شرح الحماسة، وشرح المفضليات).
- الشريف عمر بن إبراهيم العلويّ الزيديّ (ت ٥٣٩هـ) صاحب كتاب (شرح اللّمع).
- أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفيّ (من علماء القرن السادس الهجريّ)، قرأ عليه الحديث.
- أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب (من علماء القرن السادس الهجريّ)، قرأ عليه الحديث.

تلاميذه

- قيل: إنّه أقرأ النحو والأدب سبعين سنة، وأخذ عنه في هذه المدّة الطويلة كثيرٌ من الطلبة، منهم:
- أبو منصور محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي النحويّ (ت ٥٥٦هـ).
 - أبو الغنائم حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني النحويّ الواسطيّ الصّيرير (ت ٥٦٥هـ).
 - عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ)، مؤلّف كتاب (المرتجل).
 - أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلميّ المعروف بابن العصار اللغويّ (ت ٥٧٦هـ).

- عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، صاحب كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين).
- محمد بن الحسين بن الصباغ النحوي اللغوي (ت ٥٨٤هـ).
- تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ).

مؤلفاته

١. الأماي: طُبِعَ ناقصًا في سنة (١٣٤٩هـ) بحيدر آباد في الهند بجزأين، وطُبِعَ مرة أخرى من دون ذكر تاريخ الطباعة، وحقَّق القسم الأخير منه الدكتور حاتم صالح الضامن، وطُبِعَ في سنة (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) بيروت باسم (ما لم يُنشر من الأماي الشجرية)، وأعادته في ضمن كتابه (الأماي)، ويضم بقية المجلس ٧٨ حتَّى المجلس ٨٤.
٢. الحماسة: تضمَّ مختارات من أفضل الشعر وجيده لشعراء فحول من العصرين الجاهليِّ و صدر الإسلام والعصرين الأمويِّ والعباسيِّ، نحا فيها منحى أبي تمام والبحريِّ في حماسيتها، ويعتقد بعضهم أنَّ حماسة ابن الشجريِّ من أجلِّ كتب الحماسة في العربيَّة، حقَّقها المستشرق الألماني فريتس كرنكو، وطُبِعَت في حيدر آباد في الهند سنة (١٣٤٥هـ)، وحقَّقها غيره، وطُبِعَت في دمشق سنة (١٩٧٠هـ).
٣. مختارات شعراء العرب: تضمَّ خمسين قصيدة من القصائد الشهيرة لشعراء من العصر الجاهلي والمخضرمين، طُبِعَت طباعة حجرية في القاهرة في سنة (١٣٤٤هـ)، وحقَّقها عليُّ محمد البجاويِّ وطُبِعَت ثانية هناك في سنة (١٩٧٥م).

٤. منظومة ابن الشجري، طُبِعَتْ في القاهرة سنة (١٣٣٠هـ).

ويوجد في برلين إلى جانب ذلك مخطوطة لمعجم في الألفاظ المشتركة، رُبَّما كان الكتاب الذي ذكره ياقوت باسم: (ما اتَّفَقَ لفظه واختلف معناه).

وتُسَبَّبُ إلى ابن الشجري كتب أخرى هي:

١. الانتصار.

٢. شرح التصريف الملوكي، لابن جني.

٣. شرح على كتاب اللُّمَع، لابن جني.

وكان ينظم الشُّعْر ولكن لم يَبْقَ من شعره سوى مقطوعتين قصيرتين في (٥) أبيات وكذلك (١٦) بيتاً من قصيدة في مدح الوزير نظام الدين أبي النصر المظفر.

وفاته

تُوِّفِيَ ابن الشجري في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسة، ودُفِنَ بداره في كرخ بغداد.

ابن حميدة النحوي (٤٦٨-٥٥٠هـ)^(١)

هو الشَّيْخ مُحَمَّد بن علي بن أحمد النحوي الحليّ (وفي بعض المصادر الحلبيّ،

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٢٥٢/١٨، وإنباه الرواة: ١٨٥/٣، والدر الثمين في أسماء المصنفين: ١١٨/١، ومختصر تاريخ بغداد: ١٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٥/١١، والوافي بالوفيات: ١٥٣/٤، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة: ٢٧٦/١، وبغية الوعاة: ١٧٣/١، وكشف الظنون: ١٣٨٨/٢، وروضات الجنات: ١٨٨، وأعيان الشيعة: ٤٤٢/٩، والبابليات: ٢٩/١، والذريعة: ٣٤/١١، ٣٦/١٣، وطبقات أعلام الشيعة: ٢٧١/٣، =

وهو خطأ) يُكنى: بابن حميدة، وبأبي عبيد الله، ويُعرف: بالعراقي.

ولادته

وُلِدَ ابن حميدة في بلدة النيل بالحلة، عام (٦٨ هـ).

نشأته

نشأ ابن حميدة في الحلة، وهو يُنسب إلى المزيديين من أهلها، ويُعدُّ من الرعيل الأوَّل الذي حضر عمارة الحلة في بدايات تأسيسها، كان معاصراً للحسين بن عقيل الخفاجي الحليّ (ت ٥٧٥ هـ)، مشاركاً له في العلوم، وفي الأدب.

درس النحو في الحلة على يد الشيخ خزيمة بن محمد الأسديّ، فأتقنه وأجاد في علوم العربيّة، وأخذ الناس عنه في النحو والأدب، وتخرَّج به جماعة من الحليّين في علم النحو، ورووا شيئاً من شعره.

ثمَّ هاجر إلى بغداد، وقرأ بها على كبار النحويّين واللغويّين، ولازم ابن الخشاب مدّةً، حتّى برع في النحو، ودرّسه، فتتلمذ على يديه فيه جماعة من أكابر أهل الحلة.

شرح ببغداد مؤلّفات أكابر علمائها ولغويّتها، كابن السّراج، وابن جنيّ. وعلا صيته فيها، واشتهر بين علمائها، وصنّف فيها مصنّفات قيّمة في النحو والصّرف، وتوفّي فيها في منتصف القرن السادس الهجريّ.

=والأعلام: ٢٧٧/٦، وشعراء الحلة: ٣٧٨-٣٧٩، وفقهاء الفيحاء: ٩٣، ومعجم المؤلفين: ٢١٠/١٠، وتاريخ الحلة: ٤٨/٢، ومراكز الدراسات النحويّة: ٧٤، والحلة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٣٠٢، ومائة عالم وعالم: ١٨٧، والدرس النحويّ في الحلة: ٥-٦، ١٣٠، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ٧٤-٧٥، ومدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمّة: ١٤٢-١٤٣.

أساتذته

- خزيمة بن محمّد الأسديّ، من أهل المزيديّة، قرأ عليه النّحو في الحِلّة.
- أبو محمّد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب، لازمه مدّة، وأخذ عنه النّحو.

تلامذته

ذكر أصحاب التراجم أنّه قد تخرج بابن حميدة جماعة من أهل الحِلّة في علم النّحو، ورووا شيئاً من شعره، ولكنهم لم يُصرّحوا بأسمائهم.

مكانته العلميّة

كان لابن حميدة مكانة علميّة مميّزة في مدينته الحِلّة، غير أنّ المصادر لم تنقل لنا الكثير عن حياته، على أنّ أصحابها أثنوا عليه وعلى علميّته، فقد ترجم له ياقوت الحمويّ، فقال فيه: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، ثمّ عدّد مصنّفاته، ونقل عنه أبياتاً من الشعر.

وزاد القفطيّ على هذه الترجمة، فذكر أنّه: أديبٌ فاضلٌ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية. ونقل ابن الديبّيّ في مختصره الكلام المذكور نفسه، وزاد عليه أنّه كان فاضلاً، أديباً، نحوياً، تخرّج به ببلده جماعة من الفضلاء، وأنّ له شعراً حسناً.

وذكر تاج الدين ابن الساعيّ (ت ٦٧٤هـ) في ترجمته أنّه كان أديباً فاضلاً، جال في البلاد، وكانت له تصانيف.

القسم الثاني: اللغويون الحليون المهاجرون

وأثنى عليه الذهبي، فذكر أنه نحويٌّ بارعٌ، حاذقٌ في الفنِّ، بصيرٌ به، عارفٌ باللُّغة، له شعر، ثمَّ ذكر مصنِّفاته. ونقل هذه الترجمة الصفديُّ أيضًا. وقال فيه مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): إمام في اللُّغة والنحو، له شعر جيّد.

وذكره محمّد ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، فقال: الكاتب، الأديب، له شعر.

وترجم له الزركليُّ فقال: نحويٌّ، من الأدباء من أهل الحِلَّة، تعلّم ببغداد، وكان تلميذًا لابن الخشاب.

مؤلَّفاته

ذكرت كتب التراجم له مؤلِّفات عدَّة، لم نعر على معلومات عنها غير أسمائها، والظاهر أنها مفقودة، وأسماء كتبه هي:

١. الأدوات في النَّحو.
٢. التَّصريف.
٣. ديوان شعره، الذي رواه مباشرة عنه أبو الحسن علي بن هارون الحليِّ.
٤. الروضة في النَّحو.
٥. شرح أبيات الجمل لأبي بكر السَّراج.
٦. شرح اللُّمع لابن جنِّي.
٧. شرح المقامات الحريريَّة.
٨. الفرق بين الضَّاد والظاء.

أساتذته

- عليّ بن محمّد بن علي الطبرستانيّ أبو الحسن الكيا الهراسيّ (ت ٥٠٤هـ)، أخذ عنه الفقه في بغداد.
- أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ)، أخذ عنه الفقه في بغداد.
- أبو عليّ القطيعيّ، سمع منه تفسير الكلبيّ في ذي الحجّة سنة (٥٠٦هـ) عن ابن عباس.
- الحريريّ (ت ٥١٦هـ)، قرأ عليه المقامات، وشرحها.
- السيّد فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ)، روى عنه الحديث.

تلاميذه

لم تذكر المصادر من تلاميذ ابن حمدان إلاّ أبا المظفر المبارك بن طاهر الخزاعيّ (من علماء القرن السادس)، وقد سمع منه الحديث ببغداد.

مكانته العلميّة

ترجم ابن المستوفي لابن حمدان في تاريخ إربل بقوله: إمامٌ عالمٌ بالنحو والفقه.

وقال في حقّه الصلاح الصفديّ، نقلًا عن ابن النجار: أنّه برع وتميّز، وكان إمامًا مناظرًا، كتب الشعر.

وقال فيه السيوطيّ: كان إمامًا في النحو، ونقل في ترجمته بعض الأبيات له.

مؤلفاته

ذكرت كتب التراجم له مؤلفات عدّة، لم نعثر على معلومات عنها غير أسمائها، والظاهر أنها مفقودة، وأسماء كتبه هي:

١. البيان لشرح الكلمات.
٢. الذخيرة لأهل البصيرة.
٣. شرح مقامات الحريري.
٤. عيون الشعر.
٥. الفرق بين الرأء والغين.
٦. المنتظم في سلوك الأدوات، وهو كتاب في الأدوات النحوية.
٧. وسائل الامتحان، ذكر فيه العويص من مسائل النحو.

وفاته

مات ابن حمدان سنة (٥٦١هـ) في إربل بأرض خفّتيان، وهما قلعتان عظيمتان من أعمال إربل، ومُحَلَّ بتشييع مهيب فدُفِنَ بالبوازيج، وهي بلد من أعمال الموصل، على مقربة من تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يَصُبُّ في دجلة.

الحسين بن هُدَّاب (ت ٥٦٢هـ) (١)

هو الحسين بن هُدَّاب بن محمَّد بن ثابت النوري الحليّ الديريّ، يُكنى: بأبي

(١) تُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله: ١٧٤/١٥، ومعجم الأدباء: ٨/٥، وإكمال الإكمال: ٥٥٥/١، وتاريخ إربل: ٤٧٩/٢، والوافي بالوفيات: ٥٢/١٣، ونكت الهميان في نكت=

القسم الثاني: اللغويون الحليون المهاجرون

عبد الله، ويُلقَّب بالضرير، والمُقَرَّب. والنُّوريُّ نسبة إلى النُّوريَّة، قرية من قرى الحِلَّة السَّيفيَّة، والدَّيريُّ نسبةً إلى الدَّير، من قُرى النُّعمانيَّة بواسط، وكان قد سكنها مدَّة.

نشأته

لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ ولادته، ولا تفاصيل كثيرة عن حياته العلمية، والوارد فيها أنَّه نشأ في قرية النُّوريَّة بالحِلَّة السَّيفيَّة، وتعلَّم فيها، وسكن الدَّير بالنُّعمانيَّة مدَّة، فتلمذ على ابن بُنْدَار الواسطيِّ (ت ٥٢١هـ)، ثُمَّ رحل إلى بغداد، وعاش فيها حياته كلَّها إلى مماته.

قرأ على كبار علماء بغداد كابن الشَّجريِّ، وبرع في علوم اللُّغة والنَّحو، والأدب، وبرز في الفقه، والقراءات، وعلوم الحديث، وعلم الأنساب. وإنَّما بقوَّة الحافظة، فكان يحفظ الكثير من دواوين الشعر، وله شعر جيد، وقد أهَّلَه ذلك كلَّه إلى التدريس في المدرسة النُّظاميَّة في بغداد، فكان من أساتذتها البارزين، وكان يُقرئ فيها النَّحو واللُّغة، أثنى عليه جميع من ترجموا له، لزهده، وعبادته، وورعه، وعلمه الجَمِّ.

أساتذته

- أبو العزِّ محمد بن الحسن بن بُنْدَار الواسطيِّ القلانسيِّ (ت ٥٢١هـ)، أخذ عنه بواسط القراءات ورواية الحديث.
- أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله الشيبانيِّ البغداديِّ

=العميان: ١٤٥، وتوضيح المشتبه: ١/٦٣٤، وبغية الوعاة: ١/٥٤٢، وشعراء الحِلَّة: ٣٤٣/٢، وتاريخ الحِلَّة: ١/١٢.

المزرفي الحاجي (ت ٥٢٧هـ)، قرأ عليه ببغداد كتاب (الوقف والابتداء) لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وحدث به.

• أبو منصور موهوب أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، المعروف بابن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، درس عليه في بغداد الكثير من كتب الأدب.

• هبة الله بن الشجري، درس عليه النحو في بغداد.

تلاميذه

لم تُصرِّح المصادر بأسماء طلاب ابن هُدَّاب، لكنها بيَّنت أن جملة من الدارسين أخذوا عنه، وأنه كان يُقرئ القرآن والقراءات وكتاب (تكملة الإكمال) للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بـ(ابن نقطة ت ٥٧٩هـ) في المدرسة النظامية في بغداد.

مكانته العلمية

كان للحسين بن هُدَّاب مكانة علمية مميَّزة، فما أن يُذكر في كتب التراجم حتى تسمع الإطناب في مدحه علمًا وخلِّقًا، قال فيه ياقوت: كان نحوياً لغوياً مُقرئاً فقيهاً متفنناً، سكن بغداد منعكفاً على نشر العلم والإقراء، فكان يُقرئ النحو واللغة والقراءات، وكان يحفظ دواوين عدَّة من شعر العرب، وكان كثير العبادة والإفادة، عفيفاً ديناً، له شعر جيد.

ترجم له ابن المستوفي، فذكر أنه المُقرئ، الفقيه، قرأ عليه جماعة من الأكابر.

وذكره الصفدي بقوله: كان متفناً، فقيهاً، عفيفاً، كثير العبادة، منعكماً على إقراء القرآن ونشر العلم، حدّث بكتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري عن المرزوقي.

وفاته

تُوفِّي الحسين بن هُدَّاب في بغداد، يوم الأربعاء، ثامن عشر من رجب سنة (٥٦٢هـ).

حَبَشِي بن مُحَمَّد (ت ٥٦٥هـ) (١)

هو حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني الحلي الواسطي، يُكنى: بأبي الغنائم، ويُعرف بالضرير، وبالنحوي.

نشأته

لم تذكر المصادر سنة ولادته، غير أنّها بينت أنّه من أهل الحلة السيفيّة، نشأ فيها وتعلّم علوم العربيّة والأدب، وسكن واسط، فجالس فيها ابن دوّاس القنا الشاعر، وسمع منه الشعر، واشتغل بالأدب والقراءات القرآنيّة، وبرع في النحو، وكان كاتباً شاعراً، ثمّ رحل إلى بغداد واستوطنها إلى أن مات فيها.

لازم ابن الشجريّ حتّى بلغ الغاية في النحو، وسمع الأدب واللغة على كبار علمائها، وكتب دواوين الشعر العربي، ثمّ انتدب للتدريس في المدرسة النظاميّة، فدرّس النحو، وكان قيماً به، مع حسن طريقة في التدريس وأمانة في النقل، تخرّج

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٢/ ٨٠٣، ٨٠٤، وإنباه الرواة: ١/ ٣٧٢-٣٧٣، وتاريخ الإسلام: ٣٩/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات: ١/ ٢١٩، ونكت الهميان: ١٣٣-١٣٤، وتوضيح المشتبه: ٣/ ٧٠، وبغية الوعاة: ١/ ٤٩٢-٤٩٣.

به جماعة من العلماء وأثنوا عليه كثيرًا، كان منشغلًا بالدرس والتدريس طوال عمره، منكبًا على العلم لا يفارقه، وأعانه على ذلك أنه كان ضريرًا لا يهتدي إلى الطريق بغير قائد، فكان يتيه عن سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة مدة عشرين عامًا، ولم يكن بعيدًا عن منزله.

أساتذته

- أبو الحسن علي بن محمد بن علي التميمي العنبري المعروف: بابن دؤاس القنا (ت ٥٢٢هـ)، جالسه بواسط وسمع منه الأدب والشعر.
- أبو بكر محمد بن الحسين الشيباني البغدادي (ت ٥٢٧هـ)، سمع منه في بغداد الحديث والكثير من دواوين الشعراء وكتب الأدب.
- محمد بن عبد الباقي المعروف بقاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ)، سمع منه في بغداد اللّغة ورواية الحديث.
- أبو منصور الجواليقي، أخذ عنه في بغداد الأدب واللّغة.
- هبة الله ابن الشجري، لازمه في بغداد، وأخذ عنه النحو، حتّى برع فيه، وبلغ فيه الغاية.
- أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه الأدب، وكتب عنه الكثير من دواوين الشعر وكتب الأدب.

تلاميذه

ذكرت مصادر ترجمته أنه قد درّس مدة طويلة في بغداد، وتخرّج به جماعة من العلماء، لكنّ المذكورين منهم اثنان، هما:

- الشَّيْخُ مُصَدِّقُ بنِ شَيْبِيبِ الوَاسِطِيِّ النَّحْوِيِّ المُحَدِّثِ الفَاقِهِ (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه النَّحْوُ، وكان كثيرَ الثَّناءِ على أستاذه وكان يقول: تخرَّجنا به، وكان الشَّيْخُ ابنُ الخَشَّابِ مشغولاً عنَّا، فكان انعكافنا على حَبَشِي، فأخذنا عنه، وانتفعنا به.
- أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحليّ المقرئ (ت ٦١٥هـ)، روى عنه الأدب والحديث.

مكانته العلميّة

كان الشَّيْخُ حبشي بارعاً في علوم متنوّعة، فقد أتقن علوم العربيّة لغّةً وأدباً، وكان شاعراً وكاتباً ومحدّثاً، أثنى عليه ياقوت بقوله: كان عارفاً بالنحو والعربية، تخرّج به جماعة من أهل الأدب، كمصدق بن شبيب، وكان يحسن الثناء عليه. وترجم له القفطيّ، فذكر أنّه موصوف بالفضل والمعرفة، وقد أقرأ الناس النحو مدّةً طويلة.

ونعته الذهبيّ بشيخ العربية في بغداد.

وذكر الصفديّ في ترجمته أنّه لازم ابن الشجريّ في بغداد، ودرس عليه النحو، حتّى برع فيه وبلغ الغاية.

وأكد السيوطيّ براعة حبشي في النَّحو، فقال: كان متمكناً في النحو، قيماً به وبغوامضه. ثم أثنى على ديانته وورعه.

مؤلفاته

لم يُؤثّر عن أبي الغنائم مؤلّفات، غير أنّ الوارد في كتب التراجم أنّ كتبه سُرقَت

من بيته، ومن غير المعلوم أنّ هذه الكتب كانت كلّها له، أو أنّها له ولغيره.

وفاته

تُوفِّي الشَّيْخُ حَبِشِيّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٥٠٦ هـ)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الشُّوَيْنِزِيِّ فِي بَغْدَادَ.

سعيد بن مكّي المؤدّب (٤٦٧-٥٦٥ هـ)^(١)

هُوَ الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّيِّ النَّبِيلِيِّ الْحَلِّيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُؤَدِّبِ، وَرَدَّ اسْمُهُ فِي بَعْضِ التَّرَاجِمِ (سعد)، لَا (سعيد). وَالصَّوَابُ أَنَّ اسْمَهُ (سعيد)، لِتَصْرِيحِهِ بِذَلِكَ فِي شِعْرِهِ، إِذْ يَقُولُ:

دَعُ يَا سَعِيدُ هَوَاكَ وَاسْتَمْسِكْ بِمَنْ
تَسْعَدُ بِهِمْ وَتُرَاحُ مِنْ آثَامِهِ

ولادته

وُلِدَ بِالنَّبِيلِ فِي الْحِلَّةِ عَامَ (٤٦٧ هـ).

نشأته

نَشَأَ الْمُؤَدِّبُ فِي النَّبِيلِ، وَتَلَقَّى عُلُومَهُ الْأَوَّلَى فِيهَا، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ مِنْذُ صِبَاهِ،

(١) تُنْظَرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: خَرِيدَةُ الْعَصْرِ: ٢٠٣/٤، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٩٦/٥، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ٥١-٥٠/٢، وَنَكَتُ الْهَمِيَانِ: ١٥٧، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ: ٢٣/٣، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ٣٠٩/٤، وَالطَّلِيْعَةُ مِنْ شِعْرَاءِ الشِّيْعَةِ: ٣٧٠-٣٧٢/١، وَأَعْيَانُ الشِّيْعَةِ: ١٦٣/٣٤-١٦٤، وَالغَدِيرُ: ٣٩٦-٣٩٢/٤، وَالذَّرِيْعَةُ: ١٩/١٤، وَالْأَعْلَامُ: ٨٣/٣، وَشِعْرَاءُ الْحِلَّةِ: ١٠/٣، وَمَوْسُوعَةُ أَعْلَامِ الْحِلَّةِ: ٩٦-٩٧/١، وَالدَّرْسُ النَّحْوِيُّ فِي الْحِلَّةِ نَشَأَتُهُ وَتَطَوُّرُهُ: ٧٧-٧٨، وَالْحَسْبُ فِي الشُّعْرِ الْحَلِّيِّ: ٣٤.

ثم رحل إلى بغداد، وأقام فيها مدة طويلة وعُرف فيها شاعراً مجيداً أكثرًا، غير أنه أوقف جلَّ شعره على مدح أهل البيت عليهم السلام وإظهار مناقبهم، والدفاع عن أحقيَّتهم، فكان له في ذلك شعر كثير، امتعض منه بعض أصحاب التراجم، لذا نعتوه بالمغالي في التشيع، المقدم في التعصب، لكنَّ أقلامهم قصرت عن أن تنال منه، فاضطرهم الحال إلى مدحه، والثناء على دينه وورعه، وبراعته في النظم، وإجادته لعلوم العربية، أخذًا وتدريسًا، وما الذي نعتوه به إلا من قصور أذهانهم، وقلة فطنتهم، فالرجل كان مؤمنًا بعقيدته، متفانيًا في حبِّ مَنْ فرض الله طاعتهم، مجاهرًا بمدحهم، ونشر فضائلهم في شعره، ومن ذلك قوله في أحقيَّة أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة:

ألم تعلموا أنَّ النبيَّ محمداً
 بِحَيْدَرَةِ أوصى ولم يسكنِ الرَّمسا
 وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام بقصيدة طويلة، منها:
 مالي على رَبِّعِكَ البالي غَدوتُ بِهِ
 ورُحْتُ أسألُ عن أهليه ما نَطَقا
 أبكي عليه ولو أنَّ البُكاءَ على
 سوى بني أحمد المختارِ ما خُلِقا
 تَدَارَكْتُ مِنْهُمُ الأعداءُ نارَهُمُ
 يوم الطُّفوفِ وداروا حوْلَهُم حَلَقا
 والله ما قبلوا بالطفِّ يومَهُمُ
 إلا بما يومٍ بدرٍ فيهِمُ سَبَقا

إلى أن يصل إلى مدح الإمام المهدي عليه السلام فيقول:

متى أرى القائم المهديّ يقدم جيش الـ

ـله والسَّنَجُ المنصور قد خَضَعَا

استمرت مسيرته العلميّة مدّة طويلة، إذ عدّ من المعمرين، وكانت وفاته في

بغداد.

أساتذته

لم تذكر المصادر شيئاً عن أساتذته وتلاميذه، غير أنّها صرّحت بأنّ ابن أخته

(أبا القاسم عمر بن الحسن بن الوليد بن الحسن الواسطيّ الصّفّار النيليّ الشاعر)

روى عنه شعراً، فقال: أنشدنا خالي سعيد النيليّ لنفسه.

مكانته العلميّة

يُعدُّ سعيد المؤدّب من أعلام شعراء الشيعة، ومن خُلص شعراء آل البيت عليهم السلام،

فقد أوقف معظم شعره على مدحهم والثناء عليهم، ومناكفة أعدائهم، وقد

أظهرت تراجم علماء الشيعة مكانة هذا الشاعر ومنزلته، وما تمتع به من مناقب

استحقّها بتفانيه في حبّ آل البيت ونصرتهم بشعره، فقد عدّه ابن شهر آشوب

(ت ٥٨٨هـ) من المتقين من شعراء آل البيت عليهم السلام.

وترجم له السيّد الأمين العامليّ فمدحه مدحاً كبيراً، ودافع عن صحّة

عقيدته، فقال فيه: من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حبّ العترة

الطاهرة وولائها، المتصلين في اعتناق مذهب أهل الحق، ولقد أكثر فيهم وأجاد

وجاهر بمدحهم ونشر مآثرهم، حتّى نسه القاصرون إلى الغلو، لكن الرجل

موالٍ مقتصد، قد أغرق نزعاً في اقتفاء أثرهم والاستضاءة بنورهم الأبلج.

أمّا تراجم علماء العامّة، فقد اضطرت إلى إظهار فضله في العلم والأخلاق، وإن كان أصحابها موخوزين من تجاهره بتفضيل آل البيت على غيرهم، وقد صرّحوا بذلك علناً، فقال فيه العماد الأصفهانيّ: كان غالباً في التشيع، حالياً بالتورّع، عالماً بالأدب، مُعلِّماً في المكتب، مُقدِّماً في التَعْصَب.

وقال ياقوت في ترجمته له: كان نحوياً، فاضلاً، عالماً بالأدب، مغالياً في التشيع، له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت، وله غزلٌ رقيقٌ.

ثم نقل كلام العماد الأصفهانيّ فيه، وعلى هذا المنوال ترجم له ابن حجر العسقلانيّ.

وتابعهم في ذلك الزركليّ من المتأخرين، فقال: المؤدّب من الشعراء، أكثر شعره في مديح أهل البيت، وكان غالباً في حبّهم.

ومن كشف عن المكانة العلمية المرموقة لسعيد المؤدّب الأستاذ الدكتور مصطفى جواد بقوله: كان أديباً وشاعراً، نحوياً، فاضلاً، ومؤدّباً بارعاً، من أدباء الشيعة المشهورين، ثم بيّن أنّ اتّهام العماد الأصفهانيّ ومن تابعه له بالغلو غير دقيق.

مؤلّفات

ذكرت المصادر أنّ له شرحاً على كافية ابن الحاجب في النحو، والظاهر أنه مفقود.

وفاته

تُوفّي سعيد المؤدّب في بغداد سنة (٥٦٥هـ)، ووَرَدَ في بعض التراجم أنّ وفاته كانت سنة (٥٩٢هـ أو ٥٩٥هـ)، وهو تحريف عن سنة (٥٦٥هـ)، ودليل ذلك أنّ

أصحاب التراجم متفقون على أنه قد ناهز المئة عام، وبلحاظ أن سنة ولادته كانت (٤٦٧هـ)، تكون سنة (٥٦٥هـ) هي الأنسب لضبط سنة وفاته.

ابن الحكيميّ الحليّ (٤٨٤-٥٦٧هـ)^(١)

هو محمد بن أسعد بن محمد بن نصر العراقيّ الحليّ البغداديّ الحليّ الحنفيّ. وقيل في اسمه: محمد بن أسعد بن عليّ بن عبد الله. يُكنّى بابن الحكيميّ، وبأبي المظفر، وبابن الحكيم، ويُعرف بالعراقيّ، وبالواعظ، وبالحكيميّ نسبةً إلى الحكمة؛ لاشتغاله بها كثيراً، أو هو نسب لأحد أجداده المشتهرين بها كما ذكر بعض أصحاب التراجم، وهو الأقرب، لأنهم ينعونونه بابن الحكيم، وفي بعض التراجم يُكنّى بابن الحليم، وهو تحريف عن ابن الحكيم.

ولادته

أرخ ابن الحكيميّ ولادته بنفسه عندما سُئل عنها، فقال: وُلِدْتُ في الحِلَّةِ في يوم الخميس السادس عشر من ربيع الأول، عام (٤٨٤هـ).

نشأته

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته وما تعلّمه في الحِلَّةِ، وإنّما بدأ الحديث فيها عن رحلته إلى بغداد، وتفقهه فيها على كبار العلماء، واشتغاله بالحكمة، وأخذ الأدب عن الحريري، واشتغاله بتفسير القرآن.

(١) تُنظر ترجمته في: تاريخ الملوك: ٢٩٣/٣٩-٢٩٤، والوافي بالوفيات: ١٤٥/٢-١٤٦، والنجوم الزاهرة: ٦٦/٦، والجواهر المضية في طبقات الحنفيّة: ٣٢/٢، وتوضيح المشتبه: ١٦٥/٣، ورفع الأصر عن قضاة مصر، ابن حجر: ٣٢٦/١، وشذرات الذهب: ٣٦١/٦، وهديّة العارفين: ١٠٨/٣، والأعلام: ٣١/٦، ومعجم المؤلفين: ٥٠/٩، والدرس النحويّ في الحِلَّةِ نشأته وتطوّره: ٧٩-٨٠.

عُنيَ ابن الحكيميّ بعلوم القرآن، وألّف في أسباب النزول، وكتب تفسيراً للقرآن الكريم، واشتغل كذلك بالتأليف في حكم العرب وأمثالها وفي رواية الحديث.

رحل إلى دمشق وأقام فيها وفي حلب، ودرّس في المدرسة الطرخانية، ثمّ بنى له الأمير الواثق الدمشقيّ المعروف بمعين الدولة مدرسة، ودرّس كذلك بالمدرسة الصّادرية أياماً، وكان له القبول الكبير في الوعظ بدمشق، مع إمام عالٍ في الفقه، واستمر في التدريس والتأليف حتى وفاته.

أساتذته

- أبو غالب محمّد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيبانيّ القزّاز المقرئ (ت ٥٠٨هـ)، أخذ عنه القراءات ببغداد.
- محمّد بن سعيد بن نبهان الكاتب (ت ٥١١هـ)، روى عنه الحديث في بغداد.
- أبو طالب الحسين بن محمّد بن علي بن الحسن الزينبيّ، الملقّب بنور الهدى (ت ٥١٢هـ)، أخذ عنه الفقه في بغداد.
- أبو محمّد القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريريّ، صاحب المقامات (ت ٥١٦هـ). درس عليه الأدب ببغداد، وشرح مقاماته شرحاً وافياً، حتى عُرفَ بشارح المقامات.

تلاميذه

- أبو سعد منصور بن عبد الله التميميّ، المعروف بابن السمعانيّ المؤرّخ

- (ت ٥٦٢هـ)، التقاه في دمشق، وجرت بينهما مناظرات، وروى عنه الشعر وغيره.
- الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، روى عنه الشعر في دمشق.
 - أخوه أبو القاسم شمس الدين محمد بن أسعد بن محمد بن نصر (من علماء القرن السادس الهجري)، روى عنه الأدب في بغداد.
 - ابنه نجم الدين الحسين بن محمد بن أسعد بن محمد بن نصر (ت ٥٨٠هـ) درس عليه علوم العربية، وروى عنه الشعر.
 - الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصرى التغلبي الدمشقي (ت ٥٨٦هـ)، أخذ عنه الفقه والقراءات بدمشق.
 - القاضي أبو نصر شمس الدين محمد بن هبة الله بن يحيى بن بNDAR الشيرازي الدمشقي (ت ٦٣٥هـ)، أخذ عنه الفقه في دمشق.
 - محمد بن المنذر، الفقيه الحلي (من علماء القرن السابع الهجري)، أخذ عنه الفقه في دمشق.
 - ابن أخيه أبو البركات بن شمس الدين بن سعد بن محمد بن نصر (من علماء القرن السابع الهجري)، روى عنه الشعر في دمشق.

مكانته العلميّة

حظي ابن الحكيمي بمكانة علميّة مميّزة أينما حلّ وارتحل، فكان العلماء

والطلاب وكبار رجال الحكم يسعون للانتفاع من علمه، وقد أثنى عليه أصحاب التراجم، فقال فيه الذهبي: الفقيه، الواعظ، وقد ظهر له القبول في الوعظ، صاحب المصنّفات.

وترجم له الصفدي بقوله: شارح المقامات الفقيه، الواعظ، له شعر جيد، ثم نقل نماذج من شعره.

وقال فيه ابن تغري بردي: ابن الحكيم، العراقي، شيخ الحنفية بدمشق. وذكر عبد القادر الحنفي أنه لُقّب بابن الحكيم، ولعلّ في بعض أجداده من اشتهر بالحكمة وقولها، ظهر له قبول في الوعظ.

وترجم له ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) فقال فيه: الفقيه، الحنفي المعروف بابن الحكيم البغدادي الواعظ. درّس بالطرخانية والصادرية، وبنى له معين الدولة مدرسة، شرح المقامات، له شعر.

وقال فيه إسماعيل البغدادي (ت ١٣٩٩هـ): الواعظ الحنفي، تلميذ الحريري، صاحب التصانيف.

وترجم له الزركلي بقوله: العراقي، أبو المظفر، واعظ، من فقهاء الحنفية، بُيئت له مدرسة بدمشق، وأقبل عليه الناس.

وأثنى عليه عمر رضا كحالة، وعدّد مصنّفاته، فقال: فقيه، واعظ، مفسّر، لغوي، شاعر، صاحب تصانيف.

مؤلفاته

١. أسباب النزول، ذكر السيوطي أنه أفرد لهذا العلم بالتصنيف جماعة، منهم الإمام محمّد بن أسعد العراقي، والظاهر أنه مفقود.

٢. تفسير القرآن، الظاهر أنه مفقود.
٣. شرح شهاب الأخبار، وهو كتاب في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية لابن حكيم القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، منه نسخة في مكتبة ملك في طهران برقم (١٨٦٥).
٤. شرح مقامات الحريري، الظاهر أنه مفقود.
٥. نظم مختصر القدوري. وهو كتاب في فروع الفقه الحنبلي، والظاهر أنه مفقود.

وفاته

تُوفِّي ابن الحكيمي في المحرم من سنة (٥٦٧هـ)، ودُفِنَ في باب الصغير في دمشق، وقد ناهز الثمانين.

شميم الحلبي (ت ٦٠١هـ)^(١)

عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عَنَتَرَ (أو عنترَة) بنُ ثابتِ المُكَنِّي: بأبي الحسنِ، المعروف

(١) تُنظر ترجمته في: معجم الأدياء: ١٣/٥٠-٧٢، وتاريخ إربل: ١٩٥/٢، وإنباه الرواة: ١/٥٤٣، ووفيات الأعيان: ٣/٣٣٩-٣٤٠، والعقود اليبانة في محاسن شعراء المائة السابعة: ١/٥، وسير أعلام النبلاء: ٢١/٤١١-٤١٢، والوافي بالوفيات: ١٦/١٨٧، والبداية والنهاية: ١٣/٤٥-٤٦، والنجوم الزاهرة: ٦/١٨٨، وبغية الوعاة: ٢/١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب: ٧/٩، والكنى والألقاب: ٢/٣٣٤-٣٣٥، وأعيان الشيعة: ٨/١٨٢، والبابليات: ١/٣٧-٤١، وهدية العارفين: ١/٧٠٣، والذريعة: ٢/٤٥٤ و٧/٨٩، والأعلام: ٢٧٤/٤، وشعراء الحلة: ٤/٢٢٨-٢٣٩، وفقهاء الفيحاء: ١/١٢٧، ومعجم المؤلفين: ٧/٦٧-٦٨ وتاريخ الحلة: ٨٩-٩١، ومدرسة الحلة العلمية: ٦٦، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ١٨٣-١٨٧، وشميم الحلبي حياته وشعره: ٩، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ٧٨-٧٩.

القسم الثاني: اللغويون الحليون المهاجرون

بشميم الحلي بالتصغير، والملقب: بمهذب الدين. والمشتهر: ب(شميم)، ك(زبير) على زنة التصغير، وقد نُقل عنه في سبب توصيفه بهذا الوصف ما يدلُّ على أنه مأخوذ من كثرة الشم.

مولده

وُلِدَ مَهْدَبُ الدِّينِ شُمَيْمِ الحَلِيِّ عام (٥١١هـ)، في مدينة الحلة المزيديّة.

نشأته

قضى شميم الحلي شطراً من حياته في مدينته الحلة الفيحاء، وتلقى مبادئ العلوم فيها ثم رحل إلى بغداد فتعلّم اللّغة والنحو والأدب على كبار علمائها، وقال الشعر حتى صار أديباً عالماً خبيراً به، وأتقن النحو وألف فيه.

ثمّ توجه إلى الموصل، ولم يبق فيها طويلاً، ثمّ رحل إلى الشام، واستوطن حلب ثم دمشق، ودرّس فيهما النحو وبرع فيه حتى اشتهر به فلُقّب هناك بالنحويّ، وتبحّر في علم الصرف، وأتقن علوم البيان والبديع والمعاني، وكذلك علم العروض، وحذق في علوم الفقه، والأصول، والمنطق، والكلام. وكان ناقدًا لغويًا مميّزًا، أتقن الألغاز اللغوية.

تنقل شميم بين الموصل وبلاد الشام وديار بكر، إلى أن استقرّ أخيراً في الموصل عن عمُرٍ زاد على تسعين سنة، ولم يزل فيها حتى وافاه أجله، وكان لا يُعاشِرُ إلاّ العلماء والطلاب، ولا يأبُه بمن يزوره مهما كانت منزلته.

أساتذته

- أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمّد بن خميس الموصلّي (ت ٥٢٢هـ)، سمع

- منه كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
- أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الحشّاب البغداديّ (ت ٥٦٧هـ)، أخذ عنه النحو في بغداد، وبرع فيه وحصل منه طرفاً صالحاً من اللّغة، وأشعار العرب.
- الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار، المعروف بملك النّحاة (ت ٥٦٨هـ)، حضر مجلس درسه في بغداد، وأخذ عنه النحو.
- أبو الفتح ابن النقيب البغداديّ (من علماء القرن السادس الهجريّ).

تلاميذه

على الرغم من أنّ شَمِيماً قضى زمناً طويلاً في تدريس اللّغة، والأدب والعلوم الدينيّة، لم تصرّح المصادر بأسماء من تلمذوا له، مع أنّها تذكر أنّ التلاميذ كانوا يزدحمون في مجلسه، أين ما حلّ، وبعد طول تتبّع لم نجد من تلاميذه إلا فخر الدين محمّد بن حامد ابن منعة الموصليّ (ت ٦١٥هـ)، درس عليه اللّغة في الموصل، وقد عُرف عنه براعته في حلّ الألغاز اللّغويّة.

مكانته العلميّة

العلامة الشّيخ شَمِيْمُ الحليّ من أبرز أدباء القرن السادس الهجريّ وشعرائه، كان عالماً بالنحو، لغويّاً فاضلاً، إلى جانب كونه شاعراً، له خبرة واسعة بأشعار العرب، وله مناظرات مع أكابر علماء عصره، وكان له مجلس في مسجد الخضر بالموصل يحضره العلماء وطلبة العلم، وما دخل بلدًا إلا اجتمع به طلاب العلم، ينهلون من معين علمه، حدّث الآمديّ، فقال: إنّ رجلاً أنشد شِعراً في حضرة

شُمَيْمُ الحِلِّي، فقال له شُمَيْم: إِنِّي أَرَفُعُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْ طَبَقَتِكَ، فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَاكَ صَادِقًا فَقُلْ فِي مَعْنَاهُ الْآنَ شَيْئًا آخَرَ.

فَفَكَّرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ قَالَ:

وَمَا كُلُّ وَقْتٍ فِيهِ يَسْمَحُ خَاطِرِي

بِنِظْمِ قَرِيضٍ يَقْتَضِي لَفْظَهُ مَعْنَى

وَلَمْ يُبِحِ الشَّرْعُ الْمُبِينُ تَيْمُّمَا

بِتَرْبٍ وَبِحَرِّ الْأَرْضِ فِي سَاحِلِهِ مَعْنَى

فَقَالَ لَهُ شُمَيْمٌ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِالْبَيْتَيْنِ: وَيَلْكَ اسْجُدْ، فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ سَجْدَاتِ الشَّعْرِ، وَأَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهَا.

وقيل: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا إِلَّا عَنْ ثَلَاثَةِ: الْمُتَنَبِّي (ت ٣٥٤هـ) فِي الْمَدْحِ خَاصَّةً، وَابْنِ نَبَاتَةَ (ت ٤٧٤هـ) فِي الْخُطْبِ، وَالْحَرِيرِيِّ (ت ٥١٦هـ) فِي الْمَقَامَاتِ.

وَكَانَ مَعْتَدًا بِعِلْمِيَّتِهِ غَايَةَ الْاِعْتِدَادِ، يَظْهَرُ هَذَا جَلِيًّا مِنْ قَوْلِهِ لِيَاقُوتَ الْحَمُويِّ، وَقَدْ قَصَدَهُ طَلَبًا لِمَا عِنْدَهُ مِنْ مَعَارِفٍ: إِنَّ الْأَوَائِلَ جَمَعُوا أَقْوَالَ غَيْرِهِمْ وَأَشْعَارَهُمْ وَبَوَّبُوهَا، وَأَنَا كُلُّ مَا عِنْدِي مِنْ نَتَاجِ أَفْكَارِي، وَكُنْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ النَّاسَ مَجْمَعِينَ عَلَى اسْتِحْسَانِ كِتَابٍ فِي نَوْعٍ مِنَ الْأَدَبِ، اسْتَعْمَلْتُ فِكْرِي وَأَنْشَأْتُ مِنْ جِنْسِهِ مَا أَدْحَضُ بِهِ الْمُتَقَدِّمَ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ جَمَعَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ فِي حِمَاسَتِهِ وَأَنَا عَمَلْتُ حِمَاسَةً مِنْ أَشْعَارِي، ثُمَّ رَأَيْتُ النَّاسَ مَجْمَعِينَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي نَوَاسٍ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ، فَعَمَلْتُ كِتَابَ الْخَمْرِيَّاتِ مِنْ شِعْرِي، وَلَوْ عَاشَ أَبُو نَوَاسٍ لِاسْتِحْيَى أَنْ يَذْكَرَ شِعْرَ نَفْسِهِ لَوْ سَمِعَهَا، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مَجْمَعِينَ عَلَى خُطْبِ ابْنِ نَبَاتَةَ فَصَنَفْتُ كِتَابَ الْخُطْبِ.

وقد كان ياقوت التقاه في الموصل، ووصفه بالنحوي، اللغوي، الشاعر، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، ويين أن أهل الموصل كانوا مجمعين عليه بالفضل والعلم، وأنه قد دارت بينه وبين شميم محاورة علمية ظريفة أظهر فيها الشيخ براعته العلمية وملكاته الشعرية.

وترجم له ابن خلكان بقوله: كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة، وأشعار العرب، حسن الشعر، وكان جم الفضائل، اشتغل ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب ومن هم في طبقتهم من أدباء ذلك الوقت، وله عدة تصانيف.

وعلى الرغم من هذا المديح كله عدد ابن خلكان مساوي شميم، فذكر أنه كان بذية اللسان، كثير الوقوع في الناس، مسلطاً على ثلب أعراضهم، ولا يثبت لأحد في الفضل شيئاً، ثم نقل مساوي قبيحة، ذكر أن أبا البركات ابن المستوفي أثبت لها لشميم في تاريخ إربل، وهي قلة الدين، ومعارضة القرآن.

وعلق الشيخ يعقوب على كلام ابن خلكان بقوله: لا يخلو كلام ابن خلكان وما نقله من كلام ابن المستوفي من مبالغة وافتراء وإفراط في التحامل والطعن على الرجل، ولا سيما في مسألة معارضة القرآن، فإن ياقوت الحموي المعاصر له والذي اجتمع به وحدث عنه لم ينسب إليه شيئاً مما نسب إليه المؤرخان المذكوران سوى إعجابه بعمله وأدبه الجم، واعتقاده بتفوقه على من تقدمه في الفنون الأدبية، وهي شنشنة الكثيرين من رجال الفضل والأدب قديماً وحديثاً.

وقد تتبعت ترجمة شميم في تاريخ إربل، فلم أجد ما ذكره ابن خلكان، فقد اكتفى ابن المستوفي بذكر اسم شميم والمقبرة التي دفن فيها بالموصل، ولربما نقل ابن خلكان من نسخة أخرى، وعلى العموم، لا يصح ما نسبته ابن خلكان ولا يثبت،

فقد كان شُميم من أكابر الفقهاء على مذهب الإمامية، وقد وثَّقه كلُّ مَنْ ترجم له وأشاد، فهذا أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) يصفه بالأديب الشاعر المتصوف، ولا شكَّ في أنَّ تصوُّفه يُعارض وصفه بقلَّة الدين ومعارضة القرآن، فضلاً عمَّا ذكره ابن خلكان من مساوئ اللسان.

وقال فيه الصفدي: أبو الحسن الحلي النحوي اللغوي الشاعر.

ونعته المحقق عباس القمي: بالحلي الشيعي النحوي، اللغوي، الشاعر، الفاضل، الأديب، صاحب مصنفات جمَّة في مطالب مهمَّة، كالحماسة، والمنايح في المدايح، وشرحه على المقامات، وعلى مُع ابن جني، وعلى الحماسة، وغير ذلك.

وذكر العلامة يوسف كركوش ما قاله العلماء في الثناء عليه، وأنَّه صنَّف ما ينيفُ على أربعين كتاباً.

وترجم له الأستاذ الدكتور حسن الحكيم بقوله: كان نحويًا ولغويًا، وشاعرًا، وأديبًا، وفقهًا. ونقل عن المنذري قوله: إنَّه من أهل الفتيا والإقراء عند الإمامية.

وقال فيه الأستاذ الدكتور حازم الحلي: كان شُميم الحلي عالمًا، نحويًا، لغويًا، فاضلاً، أديبًا، وشاعرًا خبيرًا بأشعار العرب، وكان لا يُعاشِرُ إلا العلماء.

مؤلفاته

كان شُميم غزير التأليف، لم يترك فنًّا من فنون العربية إلا كتَبَ فيه، فضلاً عن كتبه الفقهية وغيرها، غير أنَّ أغلب كتبه قد فُقدت، وقد استقصى الدكتور عباس هاني الجراح في كتابه (شُميم الحلي حياته وشعره) كتب شُميم، فوردت عنده على

النحو الآتي:

١. أَرِيُّ المُشْتَارِ فِي القَرِيضِ المُخْتَارِ.
٢. الإِشَارَاتِ المَعْرَبَةِ.
٣. إِقَامِ الإِلْحَامِ فِي تَفْسِيرِ الأَحْلَامِ.
٤. الأَمَانِي فِي التَّهَانِي.
٥. أَنْوَاعِ الرِّقَاعِ فِي الأَسْجَاعِ.
٦. أُنَيْسِ الجَلِيسِ فِي التَّجْنِيسِ.
٧. بَدَايَةِ الفِكْرِ فِي بَدَائِعِ النِّظْمِ وَالنُّثْرِ.
٨. التَّحْمِيضِ فِي التَّغْمِيضِ.
٩. التَّعَاذِي فِي المَرَاذِي.
١٠. حَرَزِ النَافِثِ مَن عَبَثَ العَابِثِ.
١١. الحِمَاسَةِ، وَهِيَ مَن نَظَمَهُ.
١٢. الخُطْبِ، وَهُوَ مَرْتَبٌ عَلَى حُرُوفِ المَعْجَمِ.
١٣. الخُطْبِ المَسْتَضِيئَةِ.
١٤. الخُطْبِ النَاصِرِيَّةِ.
١٥. خَلْقِ الأَدْمِيِّ.
١٦. دُرَّةِ التَّأْمِيلِ فِي عِيُونِ المَجَالِسِ وَالفُصُولِ.
١٧. دِيوَانِ شِعْرِهِ، جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ وَدَرَسَهُ د. عَبَّاسُ هَانِي الجِرَاحِ، وَطَبَعَهُ بِاسْمِ

- (ديوان شميم الحليّ عليّ بن الحسن بن عنتر)، وطُبِع بإشراف مركز
العلامة الحليّ، ٢٠١٨م.
- ١٨ . رسائل لزوم ما لا يلزم.
- ١٩ . الركوبات، في مجلدين.
- ٢٠ . سمط الملك المفضل في شرح المليك الأفضل.
- ٢١ . شعر الصّبا.
- ٢٢ . الفصول الموكبية، وهو يشتمل على أربعين فصلاً.
- ٢٣ . اللزوم، وهو مجلدان.
- ٢٤ . اللّامة في شرح الحماسة.
- ٢٥ . لهنة الضيف المصحح في الليل المسحر.
- ٢٦ . متنزه القلوب في التّصحيح.
- ٢٧ . مجتني ربحانة الهم في استئناف المدح والذم.
- ٢٨ . المحتسب في شرح الخطب.
- ٢٩ . المخترع في شرح اللّمع.
- ٣٠ . المرتجلات في المساجلات.
- ٣١ . معاياة العقل في معاناة النقل.
- ٣٢ . المفاتيح في الوعظ.
- ٣٣ . المناجاة.

٣٤. مناخ المنى في إيضاح الكنى.
٣٥. مناقب الحكم في مثالب الأمم.
٣٦. المنايح في المدايح. وهو مجلدان
٣٧. المهتصر في شرح المختصر.
٣٨. نتائج الإخلاص في الخطب.
٣٩. نزهة الراح في صفات الأفراح.
٤٠. النكت المفحّات في شرح المقامات، وهو شرح لغويّ على مقامات
الحريريّ، طبع بعناية د. محمد عايش، في دار المنهاج بالقاهرة،
م. ٢٠٢٤.

وفاته

تُوفِّي شَمِيم الحليّ في الموصل ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأوّل سنة (٦٠١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة قضيب البان بالموصل، عن عمر ناهز أكثر من تسعين عامًا.

محمود بن هبة الله ابن المُفَرِّج (٥٣٨-٦٠٤هـ)^(١)

هو الشَّيخ محمود بن عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم ابن المُفَرِّج الحليّ البغداديّ، يُكنَّى: بأبي الشَّناء، ويلقب: بالبزاز، وبفخر الدين.

(١) تُنظَر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد، لابن الديبتيّ: ٣٣٨، ومعجم الأدباء ١٤٧/٨، والجامع المختصر: ٢٥٥-٢٥٦/٩، وتاريخ الإسلام ١٣٦/٤٣، والنجوم الزاهرة ١٩٤-١٩٥، وذيل الروضتين: ٦٣، وأثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكرية في العراق: ٥٧-١١٧، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوّره: ٨٩-٩٠.

ولادته

وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ عَامَ (٥٣٨هـ).

نشأته

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته في الحِلَّةِ، سوى أنَّهَا أَكَّدَتْ أَنَّهُ حِلِّيٌّ الْأَصْلُ، ثُمَّ أَخَذَتْ بِذِكْرِ رَحْلَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ، طَلَبًا لِلْعِلْمِ، وَتَعَلُّمِهِ النُّحُو وَاللُّغَةَ وَالْحَدِيثَ وَالْقِرَاءَاتِ عَلَى أَكْبَرِ عُلَمَائِهَا، كَابْنِ الْحَشَّابِ، وَابْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَرَوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ جِيَا الْحِلِّيِّ.

وَبَعْدَ أَنْ عَلَا صَيْتُهُ فِي بَغْدَادَ اسْتَوَتْ لَهُ حَلَقَةٌ دَرَسَ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ، وَاسْتَقَرَّ فِيهَا لِلتَّدْرِيسِ، وَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الدَّمَشْقِيِّينَ وَرَوَوْا عَنْهُ، وَكَانَتْ نَهَايَةُ مَسِيرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ فِي دِمَشْقَ عَنِ عُمَرَ نَاهِزِ الْخَمْسِينَ عَامًا.

أساتذته

- أَبُو الْوَقْفِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ عَيْسَى (ت ٥٥٣هـ)، سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَالْأَدَبَ فِي بَغْدَادَ.
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَشَّابِ، سَمِعَ مِنْهُ النُّحُو وَشَيْئًا مِنَ الْأَدَبِ فِي بَغْدَادَ.
- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَّائِحِيِّ (ت ٥٧٢هـ)، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي بَغْدَادَ.
- أَبُو نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوَهَّوبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمُحَدِّثِ (ت ٥٧٥هـ)، رَوَى عَنْهُ اللَّغَةَ وَالْأَدَبَ فِي بَغْدَادَ.

- شرف الكتاب ابن جيا الحليّ (ت ٥٧٩هـ)، روى عنه اللّغة والأدب في بغداد.

تلاميذه

- أبو الفتوح نصر بن محمّد بن علي بن أبي الفرج ابن الحصريّ (ت ٦١٩هـ).
- الحافظ أبو عبد الله ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بالضياء المقدسيّ (ت ٦٤٣هـ) روى عنه الحديث بدمشق.

مكانته العلميّة

كان الشّيخ محمود عارفاً بالنحو واللّغة والأدب والقراءات ورواية الحديث، روى عنه أصحاب التراجم ومنهم ابن الدبيثيّ، إذ يقول: علّقتُ عنه فوائد، وسمع منه جماعة من الدمشقيّين.

ونقل ياقوت الحمويّ روايته الشّعريّ عن ابن جيا الحليّ.

وترجم له الذهبيّ بقوله: لقبه فخر الدين، روى عنه جماعة من العلماء.

وذكر ابن تغري بردي أنّه كان فاضلاً، قرأ القرآن، وسمع الحديث عن إسماعيل ابن الجواليقيّ، وحكى عنه.

وفاته

تُوفّي الشّيخ محمود بن هبة الله الحليّ في دمشق سنة (٦٠٤هـ).

أحمد بن أبي زُنْبُور الحليّ (ت ٦١٣هـ)^(١)

هو الشَّيْخُ أحمد بن علي بن الحسن بن أبي زُنْبُور الحليّ النيليّ، يُكنَّى: بأبي الرضا، ويُلقَّب: بعماد الدين، وشهرته: النحويّ واللغويّ والعالم والأديب.

ولادته

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، غير أنَّ الدكتور عباس هاني الجِزَّاح حَقَّق ولادته في أثناء دراسته لحياته وما بقي من شعره، وأثبت أنَّه وُلِدَ في بداية العقد الثاني من القرن السادس الهجريّ.

نشأته

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، غير أنَّها صرَّحت بأنَّه نشأ في النيل، وتلقَّى علومه فيها، ثم غادرها لطلب العلم، فكان رحالة في تحصيله، بدأ رحلته من بغداد، إذ درس فيها النحو على ابن الحشَّاب، وتعلَّم على يديه علم القراءات حتَّى تمكَّن فيه، فكان يختلف إليه جماعة ليقروا عليه.

رحل إلى الموصل، لإكمال تعلُّمه، فدخلها سنة (٥٥٢هـ)، ودرس فيها النحو والأدب على سعيد بن المبارك ابن الدهان، ثمَّ دخل مصر واستقرَّ فيها مدَّة، ونسبه بعض المحدثين إلى نيل مصر، توهَُّمَا منهم لورود (النيليّ) في ترجمته.

(١) تُنظر ترجمته في: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ١/١٦٦-١٦٧، وتلخيص مجمع الآداب: ٤/٧٦٠، وتاريخ الإسلام: ٤٤/١٣٥، والوافي بالوفيات: ٧/١٣٢-١٣٣، وبغية الوعاة: ١/٣٤١، وعقود الجمان: ١/٦٢، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ١٢٧، وابن أبي زُنْبُور النيليّ حياته وما بقي من شعره: ٣٢-٣٧.

ثُمَّ انتقل إلى الشام، وسكن دمشق وحلب، ودرّس الأدب واللغة فيها، واستمرت رحلته العلميّة فسكن عُمان والبحرين، وهاجر إلى كرمان والهند، ثُمَّ عاد أخيراً إلى الموصل، واتخذها مقاماً ومستقراً حتى تُوفّي فيها.

أساتذته

- سعيد بن المبارك ابن الدّهان (ت ٥٥٩هـ) درس عليه النحو والأدب في دمشق.
- عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ)، درس عليه النحو والقراءات في بغداد.
- يحيى بن سعدون بن تمام القرطبيّ الأزديّ (ت ٥٦٧هـ)، درس عليه النحو في دمشق.

تلاميذه

- أحمد بن سعد بن سليمان البغداديّ، حدّث عنه في دمشق.
- العباس بن بزوان بن طرخان الشيبانيّ الإربليّ (ت ٦٤١هـ).

مكانته العلميّة

كان الشّيخ أحمد شاعراً، أديباً، لغويّاً، نحويّاً، وكان ولاؤه لآل البيت لا يروق بعض أصحاب التراجم، كالصنفيّ، والسيوطيّ، فالأول منهما يقول في ترجمته: كان أديباً، فاضلاً، عمّر طويلاً، من غلاة الرافضيّة، جالس ابن الخشّاب وسأله مسائل، دخل الموصل سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وتُوفّي فيها، ثُمَّ نقل أبياتاً من شعره، ذكرها محبّ الدين ابن النجار، ومنها:

عَلِمِي صَبَاحَ لَلْأَنَامِ وَنُضْحَهُمْ
فَرَضُ عَلَيَّ وَإِنِّي لَا أَضَجْرُ
لَا يَحْمَدُنِّي مُسْتَفِيدٌ إِنَّمَا
لِلْإِفَادَةِ الْإِخْوَانِ لَيْلِي أَشْهَرُ

أمّا السيوطي فيقول فيه: الإمام الأديب، أبو الرضا النيلي، اللغوي المصري، الشاعر، كان من غلاة الرافضة، عمّر دهرًا، ومات بالموصل.

ولعلّ المقصود بلفظ (المصري) - وقد ورد في كلام السيوطي - الإشارة إلى أنّه قد سكن مصر، إذ لو كان مراده أنّ ابن أبي زُنُور من أهل مصر فوهمه بين، ذلك أنّه من بلدة النيل بالحلّة، لا من نيل مصر، وقد وقع بعض المحدثين في هذا الوهم أيضًا.

مؤلفاته

ذكر الدكتور عباس هاني الجراخ أنّ له أرجوزة (وسيلة الإنسان)، مدح بها صلاح الدين الأيوبي.

وفاته

تُوفِّي بالموصل سنة (٦١٣هـ).

سعيد بن حمزة النيلي (٥١٨-٦١٣هـ)^(١)

اختلف أصحاب التراجم في ضبط اسمه، فالوارد في ذيل تاريخ بغداد لابن

(١) تُنظر ترجمته في: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٥٧٧/٨، والذيل على الروضتين: ٩٩، وذيل تاريخ بغداد: ١٩٤/١٥، والنجوم الزاهرة: ٢٧/٦، والأعلام: ٢٧٦/٢، وأثر=

الديبشيّ أنّه: سعيد بن حمزة بن أحمد بن حسن بن سارخ الحليّ النيليّ. وتابعه في ذلك أغلب من ترجم له بعده، على حين ذكره ابن تغري بردي: سعيد بن حمزة بن أحمد بن ساروخ، أمّا الزركليّ فخالف من سبقه، فضبط الاسم بحمزة بن أحمد بن ساروج، بحذف (سعيد) من الاسم، وتغيير الاسم الأخير إلى (ساروج).

ولعلّ الأقرب إلى الضبط الصحيح ما ذكره ابن الديبشيّ، لكونه الأقرب إلى زمن المترجم له، فضلاً عن أن أغلب اللاحقين لابن الديبشيّ ذكر عندهم الاسم بالتسلسل الذي ورد عنده، مع الضبط نفسه.

واتفقوا على أنّ كنيته (أبو الغنائم)، أمّا لقبه فورد، الكاتب، والعراقيّ، والنيليّ، والحليّ.

ولادته

وُلِدَ في النيل عام (٥١٨ هـ).

نشأته

نشأ في النيل، وتعلّم فيها، ثم رحل إلى بغداد، ودرس على علمائها، ثمّ رحل إلى دمشق، وسمع من أكابرها، وأخذ عنه فيها جماعة، وكتب عنه كبار المؤرّخين كالعماد الأصفهانيّ، وقد عُرِفَ عنه البراعة في الشعر، والتمكّن في النحو، عاد إلى بغداد، وبقي فيها إلى أن توفّي عن ضعف وعجز بسبب كبر سنّه.

أساتذته

- محمّد بن عبد الله الخزاز (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه

=مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق: ٤٢٩، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوّره:

الأدب في دمشق.

- أبو المظفر هبة الله أحمد بن محمد بن الشبليّ الدقاق المؤدّن (ت ٥٥٧هـ)، أخذ عنه الحديث في دمشق.

تلامذته

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد، المعروف بالعماد الأصفهانيّ (ت ٥٩٧هـ) المؤرّخ المعروف، التقى به وأخذ عنه.
- أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، المعروف بابن النجّار (ت ٦٤٣هـ)، المؤرّخ المشهور، له ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب البغداديّ، التقى بأبي الغنائم في بغداد وروى عنه.

مكانته العلميّة

- قال فيه ابن الديبشيّ: أبو الغنائم، الكاتب النيليّ، له شعر جيد، قدم دمشق، ومدح أمراءها، كتبنا عنه.
- وترجم له ابن تغري بردي، فقال: أبو الغنائم بن شاروخ، الكاتب العراقيّ، كان فاضلاً، بارعاً في الأدب، له رسائل ومكاتبات وشعر.
- وقال فيه الزركليّ: أبو الغنائم، النيليّ، العراقيّ، ابن ساروج، كاتب، من الشعراء، وُلِدَ في النيل، له رسائل ومكاتبات.

وفاته

- تُوفِّي سعيد بن حمزة في بغداد سنة (٦١٣هـ)، عن عمر ناهز المئة سنة.

ابن الباقلائيّ (٥٦٨-٦٣٧هـ) (١)

اختلف أصحاب التراجم كثيراً في اسمه، وفي كنيته، فترجم له ابن النّجار بالحسن بن معالي الحليّ النحويّ، وتابعه في هذه الترجمة الحافظ الذهبيّ (٧٤٨هـ)، والصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، وعبد القادر القرشيّ (ت ٧٧٥هـ)، والسّيوطيّ، وتقي الدين الغزيّ (ت ١٠١٠هـ).

وزاد ياقوت في ترجمته: أبو علي الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين الحليّ، المعروف بابن الباقلائيّ، ووَرَدَ عند ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ) عَرَضًا في شرح إحدى خطب نهج البلاغة باسم حسن بن معالي الحليّ وكنيته (ابن الباقلائيّ)، ولم يذكرها غيره، وأغلب الظنّ أنها تحريف عن (ابن الباقلائيّ)، وترجم له كمال الدين ابن الفوطيّ بـ(فخر الدين الحسن بن معالي).

ولادته

وُلِدَ عام (٥٦٨هـ) في الحِلَّة.

نشأته

نشأ ابن الباقلائيّ في مسقط رأسه الحِلَّة وتلقّى علومه فيها، وقرأ الكلام والحكمة على نصير الدين الطوسيّ، ثمّ رحل إلى بغداد، طلباً للدرس في المدرسة

(١) تُنظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار: ٦٠، ومعجم الأدباء: ١٥٤/٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٢/٣، والحوادث الجامعة: ١٣٧، ومجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥٩٠/٢ و٦٦٨/٦، وتاريخ الإسلام: ٣٢٤/٤٦، والوافي بالوفيات: ١٧٠-١٧١، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٢٠٥/١، وبغية الوعاة: ٥٢٦/١، والطبقات السنّية في تراجم الحنفية: ٢٤٣/١، والبابليّات: ٥٣-٥٤، وتاريخ الحِلَّة: ١٠٦/٢-١٠٧، وموسوعة أعلام الحِلَّة: ٧٥/١، والدرس النحويّ في الحِلَّة: ٣٢.

القسم الثاني : اللغويون الحليون المهاجرون

النظامية، أيام حكم المغوليين على العراق، فدرس اللغة والنحو على أكابر علمائها، كأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ). والتقى به هناك ابن النجار، ونقل عنه في ترجمة ابن السكوني الحلي، وتكرر لقاءه بياقوت الحموي للمذاكرة، وكان آخر لقاء بينهما- كما أرخ له ياقوت- سنة (٦٠٣هـ)، وقد أثنى عليه الحموي بالحرص على العلم والتفقه فيه، واتساع الحافظة وكثرة المحفوظ، مع خلق ووقار ولين الجانب، وقد أكد المترجمون لسيرته أنه حافظ على كثرة القراءة والمطالعة حتى بعد أن شاخ وضعف بصره، انتهت إليه رئاسة النحو واللغة في عصره.

أساتذته

- أبو الفرج بن كليب (من علماء القرن السادس)، سمع منه الحديث في بغداد.
- محب الدين عبد الله بن الحسين المعروف: بأبي البقاء العكبري، قرأ عليه العربية.
- القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون، قرأ عليه اللغة.
- عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة (من علماء القرن السادس)، سمع منه الحديث في بغداد.
- الشيخ أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي البغدادي (٥٩٢هـ)، أخذ عنه الفقه والأصول في بغداد.
- مسعود ابن علي بن النادر (من علماء القرن السادس الهجري)، سمع منه الحديث في بغداد.

- الشَّيخ نصير الدين الطوسي، قرأ عليه الكلام والحكمة.
- أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل اللمغاني الحنفي، أخذ عنه فقه الحنفيَّة.

تلاميذه

تلمذ على ابن الباقلاني جملة من الطلاب، لم تذكر المصادر منهم إلا الوزير عز الدين محمد بن الوزير محمد بن العلقمي (ت ٦٥٧هـ) الذي ولي الوزارة بعد أبيه في الحكومة المغوليَّة، فقرأ عليه القرآن الكريم والعربيَّة.

مكانته العلميَّة

يُعدُّ ابن الباقلاني من العلماء الذين كان لهم فضل الريادة في علوم العربيَّة، فقد انتهت إليه الرئاسة في فنونها المختلفة، ولاسيما علم النَّحو، ترجم له ياقوت الحموي بقوله: هو أحد أئمة العربيَّة في العصر، كان ذا فهمٍ ثاقبٍ وذكاءٍ وحرصٍ على العلم، وكان كثير المحفوظ، وكتب الكثير بخطه، ذا وقارٍ مع التواضع ولين الجانب، لقيته ببغداد عام (٦٠٣هـ) وكان آخر العهد به.

وذكره ابن الفوطي بقوله: فخر الدين الحسن بن معالي الحلي النحوي الأديب المعروف بابن الباقلاني، كان حسن الأخلاق، شيخاً فاضلاً، أديباً عالماً بالنحو واللغة، يقول الشعر الجيِّد، وكان عارفاً بالنسب وفنون الأدب.

وترجم له الحافظ الذهبي بقوله: أبو علي، الحلي، النحوي، شيخ العربيَّة في وقته ببغداد، قرأ عليه جماعة، ونسخ بخطه كتباً نفيسة، وكان ذا تفننٍ في العلوم.

وقال فيه الصفدي: لازم الإشتغال والتحصيل إلى أن برع في هذه العلوم وصار مشاراً إليه فيها مُعْتَمِداً على ما يَقُولُه، وكتب بِخَطِّه كثيراً من الأدب واللغة، وسائر الفنون، وكانت له همةٌ عالية، وحرصٌ شديد، وَتَحْصِيلُ الْفَوَائِدِ، مع علوِّ سنِّه وضعف بصره، وَكَثْرَةُ مَحْفُوظِه، وصدقه، وثقته، وتواضعه، وكرم أخلاقه، انتهت إليه رياضة النحو.

وترجم له السيوطي بقوله: أبو علي النحوي الحلي شيخ العربية في وقته ببغداد.

وفاته

تُوفِّي ابن الباقلائي في بغداد سنة (٦٣٧هـ).

علي ابن البطريق (ت ٦٤٢هـ)^(١)

هو علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق الأسدي الحلي، المكنى: بأبي الحسن، وبابن البطريق، والملقب: بنجم الدين الكاتب.

ولادته

لم تذكر المصادر شيئاً عن تاريخ ولادته، سوى قولهم إنه من علماء القرن السابع الهجري.

(١) تُنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ١٧٩/٢، والبداية والنهاية: ١٣/١٩١، والحوادث الجامعة: ٤/٦١، والوافي بالوفيات: ٢٢/١٩١، وأعيان الشيعة: ٣١/٧٥٨٦، والبابليات: ١/٥٥-٥٦، وهديّة العارفين: ٢/١١٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٧/١١٨، وأدباء حليّون: ١٥٦، وتاريخ الحلة: ١٥.

نشأته

نشأ نجم الدين في الحلة، في بيت علم ودين، فوالده العلامة الجليل الفقيه الأصولي المحدث الإمامي يحيى ابن البطريق صاحب كتاب (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار).

قرأ النحو واللغة وتعلم النظم والنثر، ثم هاجر إلى مصر، وأقام بالقاهرة مدة من الزمن، وكتب في أحد الدواوين المصرية أيام الدولة الكاملة، ثم عاد إلى العراق.

وهاجر من العراق مرة أخرى إلى بلاد الشام، وسكن دمشق وحلب وأقام فيها يُدرّس النحو واللغة والأدب، ثم رجع إلى العراق واستوطن واسط مدة من الزمن، فأفاد منه طلبة العلم هناك، ثم رحل إلى بغداد وعاش فيها حتى توفّي.

أساتذته

تلقّى نجم الدين علومه الأولية على يد أبيه يحيى ابن البطريق، ولم تذكر كتب التراجم من أساتذة ابن البطريق إلا محمداً بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) صاحب كتاب (المناقب).

تلاميذه

صرّحت كتب التراجم بأن جملة من الطلبة أفادوا من الشيخ عليّ ابن البطريق في أثناء إقامته في دمشق وحلب وواسط، إذ كان يُدرّس النحو والأدب والفقه، غير أنّها سكتت عن أسماء هؤلاء المتفيعين من علمه.

مكانته العلمية

كان الشيخ نجم الدين البطريق فقيهاً، وشاعراً مجيداً، وكاتباً مترسلاً. قال فيه الصفدي: كان فاضلاً أصولياً، ونقل شعراً له نظمه في آخر حياته، وهو من بيت رفيع ذي علمٍ وفضلٍ وأدبٍ في الحلة، وكُلُّهم شيعة إمامية، ومنهم أخوه محمد ابن يحيى ابن البطريق، وهما ابنا الشيخ شمس الدين أبي الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي بن محمد ابن البطريق الأسدي المتكلم، الفاضل، المحدث، الجليل، صاحب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص، وغيرهما من المصنّفات المشهورة في كتب الرجال، وهو من كبار مشايخ الشيعة.

وترجم له الأستاذ الدكتور حسن الحكيم في مدرسة الحلة العلمية بقوله: كان علي بن يحيى بن الحسن ابن البطريق الحلي فقيهاً، كاتباً، شاعراً.

مؤلفاته

له شعر جمعه د. عباس هاني الجراخ، وصدر عن مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل، سنة ٢٠٠٩م.

وفاته

تُوِّفِي الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ عَلِيُّ ابْنُ البَطْرِيقِ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (٦٤٢هـ). وقيل: إنَّه أُصِيبَ بِالْجَرَبِ قَبْلَ وَفَاتِهِ مِمَّا اضْطَرَّه إِلَى مَلَازِمَةِ دَارِهِ.

مُهَذَّبُ الدِّينِ ابْنِ الْخَيْمِيِّ (٥٤٩-٦٤٢هـ)^(١)

هو مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ المَفْضَلِ بنِ التَّامِغَازِ، أو

(١) تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: تَارِيخُ إِربِل: ٩٥/٢، ووفيات الأعيان: ١٧/٢، ٣٢٩/٣، وتاريخ=

القامغاز، وقيل: القامغار الحليّ، المكنى: بأبي طالب الحليّ العراقيّ، والملقب: بمهدّب الدين.

ولادته

وُلِدَ في الثامن والعشرين من شوال عام (٥٤٩هـ) بالحلّة المزيديّة.

نشأته

نشأ ابن الخيميّ في مدينة الحلّة، في محلّة الجامعين، وتلقّى علومه فيها على أكابر علمائها، وأولهم خزيمة الأسديّ، ثمّ غادرها قاصداً بغداد، ودرس فيها بها النحو واللّغة وعلوم العربيّة على أشهر علمائها وأدبائها، كأبي البركات الأنباريّ، وابن العصار.

ثمّ رحل إلى دمشق ودرس على شيوخها، ومنهم تاج الدين الدمشقيّ، إذ كان ابن الخيميّ يحضر درسه في جامع دمشق وقاسيون، وفي المدرسة التاجيّة، وهي بزواوية الجامع الأمويّ الشرقيّ، حتّى أصبح من أقرب تلاميذه إليه، وقد اجتمع بابن الخيميّ ابن النجار وابن خلّكان، ثمّ هاجر ابن الخيميّ إلى مصر وسمع من أكابر علمائها بالقاهرة، وصنّف فيها أغلب مؤلّفاته، وبقي هناك حتّى وفاته.

=الإسلام: ١٣٩/٤٧، وسير أعلام النبلاء ٣٤٥/١٦، والوافي بالوفيات: ١٢٩/٤، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ٤٩٤/٣، وبغية الوعاة: ١/١٨٤-١٨٥، والبابليّات: ١/٥٧-٥٨، وهديّة العارفين: ٣/١٣٦، والأعلام ٢٢٨-٢٢٩، وتاريخ الحلّة: ١٠٧-١٠٩، ومدرسة الحلّة العلميّة: ٧٢، والحلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٣٠٣، والدرس النحويّ في الحلّة نشأته وتطوّره: ٩٨-٩٩، وديوان ابن الخيميّ (المقدّمة).

القسم الثاني: اللغويون الحليون المهاجرون

أجمع من ترجموا له أنه كان شيخاً فاضلاً إماماً في اللغة، راوية للشعر والأدب، وله رسائل وأشعار ومصنّفات.

أساتذته

- أحمد بن المختار بن عبيد (ت ٥٤٨هـ)، درس عليه الأدب في بغداد.
- ابن الحشّاب، عبد الله بن أحمد، درس عليه في بغداد النحو، ويذكر في التراجم أنه هو الذي لقبه بمهذب الدين.
- علي بن عبد الرحيم بن الحسن، ابن العصار اللغوي، درس عليه الأدب ببغداد.
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ).
- محمّد بن الحسين بن علي، المعروف بابن الدباغ (ت ٥٨٤هـ)، قرأ عليه اللغة في بغداد.
- أبو الحسن علي بن المبارك الزاهد (ت ٥٩٤هـ)، قرأ عليه في بغداد.
- أبو الحسين بن النجا الأنصاري الواعظ (ت ٥٩٩هـ)، سمع منه في مصر.
- أبو بكر ابن الزاغوني (ت ٦١٥هـ).
- أبو اليمّن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، الملقّب: بتاج الدين البغداديّ الدمشقيّ (ت ٦١٣هـ)، القارئ النحويّ الأديب، قرأ عليه في دمشق.
- فرسان الحليّ، قرأ عليه الأدب في بغداد.
- أبو يعقوب ابن الطفيل، سمع منه في القاهرة.

مكانته العلميّة

كان لابن الخيمي مكانة علميّة مرموقة، وقد أجمع أصحاب التراجم على الثناء على علمه وخلقه الرفيع، وقد التقى به قسم منهم، فوصفوه بأحسن وصف، ومَنَّ التقى به ابن خلكان، فنقل عنه الدقّة في ضبط اسمه ونسبه، ونقل عنه جملة من قصائده يقول فيه ابن خلكان: هو مهذب الدين أبو طالب محمّد بن أبي الحسن علي بن علي بن الفضل ابن التامغاز، هكذا أملى عليّ نسبه، وأنشدني كثيراً من شعره، وشعر غيره، وكان اجتمعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة. كان إماماً في اللّغة، راوية الشعر والأدب، رحمه الله تعالى.

ونقل عنه أبو حيان النحويّ (ت ٧٤٥هـ) قولاً في تفسير كلمة الأشدّ، في أثناء حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نُجَزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف: من الآية ٢٢)، قال: وسئل الفاضل النحويّ مهذب الدّين محمّد بن علي بن علي الخيميّ عن الأشدّ فقال: هو خمّس وثلاثون، وتأمّاه أربعون.

وترجم له الصفديّ فقال: محمّد بن علي بن علي، الأديب الكامل مهذب الدين، ابن الخيميّ الحليّ، العراقيّ الشاعر؛ شيخ معمر فاضل، قال ابن النجّار: كتبت عنه بالقاهرة، وله مصنّفات كثيرة، سمع وروى.

ونقل السيوطيّ أقوال العلماء في مدحه فقال: قال الأدفيّ في البدر السافر: كان إماماً في اللّغة، أديباً شاعراً، دخل بغداد، وسمع بها من الزّاعونيّ، وتأدّب بآبئ القصار وآبئ الأنباري، وأخذ عن الكنديّ بدمشق، وله مصنّفات، روى عنه المنذريّ، وقال في تاريخه: شاعر مفلق، وأديب بارع، له تصانيف حسنة.

قال ابن النجار: كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا، كَامِلَ المَعْرِفَةِ بِالأَدَبِ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مُتَدِينًا متواضعًا، وله مصنّفات كثيرة.

وترجم له الزركلي فقال فيه: عالم بالأدب. ولد بالحلّة المزيديّة، ورحل إلى بغداد وسورية، وتوفي في القاهرة.

وأثنى عليه العلامة الشيخ يوسف كركوش قال: كان مهذب الدين ابن الخيمي شاعرًا فحلًا، فيّاض الوجدان، دقيق الملاحظة، سامي الخيال، ولشعره وقع شديد في النفوس يثير كوامنها، وكان جامعًا بين الصناعة والطبع، له نثبات شعرية تكاد تكون آيات بينات في الشعر العربي، وكان في شعره - أحيانًا - ينزع نزعة انتقاديّة لاذعة، فكان لذلك يسير شعره مسير الأمثال له صدى في البلاد العربيّة.

مؤلفاته

أغلب مؤلفاته مفقودة، غير بعض منها طبعت مؤخرًا، وكتبه هي:

١. الأربعون والإسلاميات.
٢. استواء الحكم والقاضي.
٣. الرد على الوزير المغربي.
٤. اسطرلاب الشعر.
٥. أمثال القرآن.
٦. حروف القرآن.
٧. ديوان شعره، جمع ديوانه وحققه الدكتور عباس هاني الجراخ، وصدر عن مركز العلامة الحليّ، سنة (٢٠١٦م).

٨. الديوان المعمور في مدح الصّاحب.
٩. رسالة من أهل الإخلاص والموادّة إلى الناكثين من أهل الغدر والردّة.
١٠. شرح التحيات لله، (مطبوع)، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ضمن كتابه (ثلاث رسائل في اللّغة)، في بيروت، سنة (١٩٨١م).
١١. صفات القبله مجمله ومفصّلة.
١٢. كتاب في القراءات.
١٣. كتاب قد.
١٤. لزوم الخمس.
١٥. المؤانسة في المقايسة.
١٦. المخلص الديواني في اللغة.
١٧. المطاوع في الردّ على المعري في مواضع سها فيها.
١٨. مقصورة الوزير.
١٩. نزهة الملك في وصف الكلب والمكّلبين، مطبوع بتحقيق الدكتور عباس هاني الجراخ، دار التراث، بالنّجف الأشرف، ٢٠١٤م.

وفاته

تُوِّفَّ مهذّب الدين ابن الخيميّ يوم الأربعاء في العشرين من ذي القعدة سنة (٦٤٢هـ)، في القاهرة، ودُفِنَ من الغد بسفح المقطم بالقرافة الصغرى، وذكر ابن خلكان أنّه حضر الصلاة عليه.

الحسن بن داود الحليّ (٦٤٧- بعد ٧٠٧هـ)^(١)

هو الحسن بن علي بن داود الحليّ النيليّ. المكنى: بأبي محمّد، وبابن داود، والملقب: بتقي الدين.

ولادته

وُلِدَ في بلدة النيل في الحِلَّة في الخامس من جمادى الآخرة عام (٦٤٧هـ).

نشأته

نشأ ابن داود في مدينة الحِلَّة، وقد قيّض الله له شيخاً جليلاً وعالمًا كبيراً محققاً عارفاً بالرواية والتفسير من أسرة آل طاووس العلمية، هو السيّد أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٧٣هـ)، الرجالي المعروف، فبذل لابن داود من التّربية والعناية ما صقل به مواهبه، فانتفع به كثيرًا، وقرأ عليه في علم الفقه كتابيه: (بشرى المحققين)، و(ملاذ علماء الإمامية)، وقد أشار ابن داود إلى تلمذته على يديه، فقال: سيدنا الطّاهر الإمام المعظّم، فقيه أهل البيت جمال الدين

(١) تُنظر ترجمته في: رجال ابن داود: ٧٥-٧٦، ونقد الرجال: ٤٣/٢، وأمل الآمل: ٧١-٧٢، ورياض العلماء: ١/٢٥٤، وروضات الجنات: ٢/٢٨٧-٢٨٩، وتنقيح المقال: ١/٢٩٣-٢٩٤، وتأسيس الشيعة: ١٨٢ و٢٧١، والكنى والألقاب: ١/٢٧١-٢٧٢، وأعيان الشيعة: ٥/١٨٩-١٩٢، والغدير: ٦/٦٨، والبابليّات: ١/١٠٢-١٠٥، والذريعة: ٣/٣٩٨ و١٠/٨٤ و٢٣/١٢٧ و١٩٦، والأعلام: ٢/٢٠٤، ومعجم المؤلّفين: ٣/٢٥٣-٢٥٤، وتاريخ الحِلَّة ٢/٧٣-٧٤، ومعجم رجال الحديث: ٥/٣١-٣٣، وموسوعة طبقات الفقهاء ٢/٦٩-٧١، ومدرسة الحِلَّة العلمية: ١٥٢، وأثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكرية في العراق: ١١١، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوّره: ١٠٦-١٠٧.

أبو الفضائل، مات سنة (٦٧٣هـ)، مُصنّفٌ مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر (البشرى) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه ورواياته، ربّاني وعلمني وأحسن إليّ، جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين، وكان معاصراً للعلامة ابن المطهر الحليّ، وعبد الكريم بن طاووس، فشاركهما الدرس عند المحقّق الحليّ.

ثمّ هاجر إلى بغداد، وقرأ هناك على كبار اللّغويين والنحويين، فحضر المجالس العلمية والمناظرات الأدبية، وله شعراً يدلُّ على حضوره مجالس العلم والأدب في بغداد، منها أرجوزة طويلة في الإمامة، نقل منها العلامة السيّد محسن الأمين أبياتاً، تدلُّ على ملكته الشعريّة العالية، وقوة احتجاجه لما يريد الخوض فيه، وسكن مدة في الكاظميّة، ونظم فيها عام (٧٠٠هـ) أرجوزة (عقد الجواهر في الأشباه والنظائر)، في (١٣٠٩) شطراً.

تفنّن في العلوم الشرعيّة، فأتقن الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والرجال، فضلاً عن براعته في العلوم اللّغوية، كالنحو والصرف، والعلوم الأدبيّة، كالبيان والبديع والمعاني والعروض، حتّى لُقّب بملك العلماء والأدباء، ومؤلّفاته الكثيرة تشهد بذلك، وكان مع كلّ هذا العطاء العلميّ شاعراً بليغاً، له قصائد كثيرة في مدح آل البيت (عليهم السلام).

ومن قصيدته في مدح الإمام عليّ (عليه السلام):

وإذا نظرت إلى خطابٍ مُحمّدٍ

يوم الغدير إذ استقرّ المنزلُ

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا (حيدر)
مَوْلَاهُ لَا يَرْتَابُ فِيهِ مُحْصَلُ
لِعَرَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى بِخِلَافَةٍ
مَنْ بَعْدَهُ غُرَاءٌ لَا يُتَأَوَّلُ

أساتذته

- سديد الدين يوسف ابن المطهر (ت ٦٦٥هـ) والد العلامة الحلي، روى عنه الحديث.
- نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢هـ).
- السيد أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني (ت ٦٧٣هـ)، الذي كان له الفضل الكبير في تربيته العلمية كما تقدم آنفاً.
- أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، الذي عُني به وأحسن إليه.
- الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي (ت ٦٨٠هـ).
- الشيخ نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠هـ) ابن عم المحقق الحلي.
- السيد غياث الدين عبد الكريم بن السيد أبي الفضائل أحمد بن طاووس الحلي (ت ٦٩٣هـ).

تلاميذه

- الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن يحيى المزدي الحلي (ت ٧٥٧هـ).

- الشَّيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي الحليّ (ت ٧٦٢هـ).
- السيّد أبو عبد الله محمّد بن أبي عبد الله محمّد بن القاسم الديباجيّ الحسنيّ الحليّ الشَّهير بابن مُعيّة (ت ٧٧٦هـ).
- الشَّيخ تاج الدين محمّد بن القاسم ابن مُعيّة الحسنيّ الحليّ (ت ٦٧٦هـ).

مكانته العلميّة

يُعدُّ ابن داود من مشاهير علماء الشَّيعة الإماميّة ومجتهدِيهم، كان فقيهاً فاضلاً، جليل القدر، منطقيّاً، نحويّاً، عروضيّاً، لغويّاً، محقّقاً، مؤلِّفاً، أدبياً، شاعراً، مرجعاً في علم الرّجال وفي الفقه.

ذكره الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٦هـ) في إجازته للحسين بن عبد الصمد العامليّ والد البهائيّ عند ذكر ابن داود بقوله: الشَّيخ الفقيه الأديب النحويّ العروضيّ، ملك العلماء والشعراء والأدباء، صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب (الرجال)، سلك فيه مسلكاً لم يسلكه أحدٌ من الأصحاب ومن وقف عليه علمٌ جليلٌ الحال، له من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض وأصول الدين نحواً من ثلاثين مصنفاً في غاية الجودة.

وأثنى عليه السيّد مصطفىّ التفرشيّ (ت ١١هـ) في نقد الرجال بقوله: الحسن بن عليّ بن داود من أصحابنا المجتهدين، شيخ جليل من تلامذة الإمام المحقق نجم الدين أبي القاسم الحليّ والإمام المعظم، فقيه أهل البيت جمال الدين ابن طاووس، له أزيد من ثلاثين كتاباً نظماً ونثراً.

وقال فيه عبدالله الأفندي: الفقيه الجليل، رئيس أهل الأدب، ورأس أرباب الرتب، العالم الفاضل الرجالي النبيل المعروف بابن داود، صاحب كتاب الرجال، وهذا الشيخ حاله في الجلالة أشهر من أن يُذكر، وأكثر من أن يُسطر، وكان شريكاً في الدرس مع السيّد عبد الكريم ابن جمال الدين أحمد بن طاووس الحليّ عند المحقّق وغيره.

وترجم له المحقق عباس القمّي بقوله: تقي الدين الحسيب، علي بن داود الحليّ، الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحّر، صاحب كتاب الرجال ونظم التبصرة، وغيرهما ممّا يزيد على الثلاثين.

وقال فيه الشيخ محمّد علي اليعقوبي: العالم النحرير والمحقق الكبير، صاحب (الرجال)، يوصف في الإجازات بسطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء.

وذكر السيّد محمّد صادق بحر العلوم في مقدمة تحقيقه لكتاب الرجال لابن داود أنّ المؤلف كان عالماً فاضلاً جليلاً فقيهاً صالحاً محققاً متبحراً أديباً موصوفاً في الإجازات وفي المعاجم الرجالية بسطان العلماء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء.

وصار المترجم له بعد تخرّجه على أساطين العلم في الحلة يومذاك، علماً من الأعلام يشار إليه بالبنانة، واشتهر صيته ونبغ في عصره، ووُصف في المعاجم الرجالية بكلّ وصفٍ جميلٍ، فقد برع في كلّ العلوم والفنون، كالفقه والأصول والتفسير والأدب والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض، براعةً متخصصٍ، فنانٍ في كلّ واحدٍ منها.

١. إحكام القضية في أحكام القضية في المنطق، (مخطوط).
٢. أرجوزة في علم الكلام، منظومة شعرية جميلة في (١٤٥) بيتاً، تتكلم على عقائد الشيعة بكلمات موجز، طبعت في إيران في كتاب مع منظومين للمؤلف، هما (عقد الجواهر في الأشباه والنظائر، والمنهج القويم في تسليم التقديم)، وسُمي الكتاب الجامع لهذه الأراجيز الثلاثة بـ(ثلاثة أراجيز).
٣. أصول الدين، (مخطوط).
٤. الإكليل التاجي في العروض، (مخطوط).
٥. البغية في القضايا، (مخطوط).
٦. تحصيل المنافع في الفقه، (مخطوط، منه نسخة في مكتبة روضاتي بأصفهان) وربما يكون، كما يذكر عبد الله الأفندي شرحاً لكتاب الشرائع، أو شرحاً لكتاب المختصر النافع، وكلاهما للمحقق الحلي.
٧. التحفة السعدية في الفقه، (مخطوط، منه نسخة في المتحف العراقي).
٨. تكملة المعبر، (مخطوط).
٩. الجوهرة في نظم (التبصرة)، وهو كتاب في الفقه (مخطوط، منه نسختان في مكتبة آية الله المرعشي) في قم المقدسة.
١٠. حروف المعجم، (مخطوط).
١١. حلُّ الإشكال في عقد الأشكال، (مخطوط).

- ١٢ . الخريدة العذراء في العقيدة الغراء، (مخطوط).
- ١٣ . الخلاف في المذاهب الخمسة، (مخطوط).
- ١٤ . الدرُّ الثمين في أصول الدِّين نظماً، (مخطوط).
- ١٥ . الرائض في الفرائض، (مخطوط).
- ١٦ . الرائع، (مخطوط).
- ١٧ . الرائق في الفرائض نظماً، (مخطوط).
- ١٨ . شرح قصيدة الساوي في العروض، (مخطوط).
- ١٩ . عُدَّة الناسك في قضاة المناسك نظم، (مخطوط).
- ٢٠ . عقد الجواهر في الأشباه والنظائر، أرجوزة طويلة في الفقه ذكرها ابن داود بهذا الاسم في أثناء ترجمته لنفسه، غير أنَّها طُبِعَتْ باسم: (جواهر الكلام في الأشباه والنظائر)، وسبق الكلام على أنَّ ابن داود نظمها في الكاظمية عام (٧٠٠هـ)، وأنها طُبِعَتْ في كتاب واحد مع كتابين آخرين بعنوان: (ثلاثة أراجيز)، وقد وعد ابن داود بشرح هذه الأرجوزة، ولعلَّ الكتاب المنسوب إليه المكتوب بخط الكفعميِّ والمعنون بـ(عقد الجواهر) هو ذلك الشرح على الأرجوزة، إذ إنَّ الكتاب غير منظوم.
- ٢١ . قُرَّة عين الخليل في شرح النَّظْم الجليل لابن الحاجب في العروض، (مخطوط).
- ٢٢ . كتاب الدرج، (مخطوط).

٢٣. كتاب الرجال، ألفه (سنة ٧٠٧هـ)، وهو الكتاب الوحيد المطبوع من بين كتبه، طبع مرة في طهران عام (١٣٨٣هـ)، بتحقيق السيّد جلال الدين محدّث، ومرة أخرى في النجف عام (١٣٩٢هـ)، بتحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، أشار فيه إلى أنّه اعتمد في تأليفه على إشارات أستاذه أحمد بن طاووس الحليّ، وقد نهج فيه أسلوباً فريداً في كتب الرجال الشيعيّة المتقدّمة، كما ذكر ذلك في مقدّمته، إذ يتضمّن هذا الأسلوب التزامه بالترتيب الهجائيّ في ذكر أسماء الرجال وآبائهم و أجدادهم، فضلاً عن التزام المؤلف بجمع مطالب الكتب الرجالية المتقدّمة، كمؤلّفات الكشيّ، والطوسيّ، والنجاشيّ، وابن الغضائريّ، وآخرين، ولذلك اختار لكلّ مصدرٍ من المصادر الرجاليّة رمزاً، ولكلّ معصومٍ من المعصومين عليه السلام رمزاً، فكان بذلك أوّل من استعمل الرموز في كتب الرجال، وغدا صنيعه هذا مثلاً يحتذي به المتأخرون في تأليف الكتب الرجاليّة، ولم يتحدث ابن داود عن المتأخّرين بعد الشّيخ الطوسيّ، إلّا في مواضع قليلة.

٢٤. كتاب في الفقه، (مخطوط).

٢٥. كتاب الكافي، (مخطوط).

٢٦. اللّمة في فقه الصلاة نظماً، (مخطوط).

٢٧. اللؤلؤة في خلاف أصحابنا، (مخطوط).

٢٨. مختصر الإيضاح في النحو، (مخطوط).

٢٩. المختصر من المختصر، (مخطوط).

٣٠. مختصر في أسرار العربية، (مخطوط).

٣١. المنهج القويم في تسليم التقديم، أرجوزة في (٢٠١) شطرًا تتضمن قصة
لمناظرة متخيلة تجري في مجلس ببغداد بين علماء من مختلف المذاهب عن
أحق الناس بخلافة رسول الله ﷺ.

٣٢. النكت، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

لم يضبط المؤرخون سنة وفاة ابن داود، والراجح في كتبهم أنه توفي بعد سنة
(٧٠٧هـ) وله من العمر ستون عامًا، وعلى رواية السيد محسن الأمين نقلًا عن
المحقق عبد الله الأفندي أنه رأى في خزانة الكتب في مشهد الإمام الرضا عليه السلام
نسخة من كتاب (الفصيح) بخط ابن داود مكتوب في آخرها: (كتبه مملوكه حقًا
حسن بن علي بن داود غفر له في ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى
وأربعين وسبعمئة، حامدًا مصليًا مستغفرًا)، وعليه يكون ابن داود حيًّا في عام
(٧٤١هـ)، وله من العمر ٩٤ عامًا. على أن أغلب من ترجم له لم يذكر أنه كان من
المعمرين.

صفي الدين الحلي (٦٧٧-٧٥٠هـ) (١)

هو الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن محاسن بن سرايا بن علي بن أبي القاسم

(١) تُنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٨/٤٨١-٥١٢، والدرر الكامنة: ٢/٣٧٩، وأمل
الآمل: ٢/١٤٩-١٥٢، ورياض العلماء: ٢/١٢٨، والمنهل الصافي: ٧/٧٢٤، والنجوم
الزاهرة: ١٠/٢٣٨-٢٣٩، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ١/٢٤٩ و٣٥،
وروضات الجنات: ٥/٨٠-٨٣، وتأسيس الشيعة: ٢٢٧-٢٢٩، والكنى والألقاب: =

ابن أحمد بن أبي نصر بن أبي العز بن سرايا الحليّ، الطائيّ، السننسيّ (نسبةً إلى سننيس، بطن من طييّ)، المكنّى: بأبي الفضل، وبأبي المحاسن، والملقب: بابن السرايا الحليّ، أو بصفي الدين الحليّ.

ولادته

وُلِدَ في الحِلَّةِ في الخامس من ربيع الثاني عام (٦٧٧هـ).

نشأته

نشأ صفي الدين في الحِلَّةِ، وتربّى على علمائها، وقد بدأ حياته بالعمل التجاريّ، فكان يسافر لتجارته إلى الشام ومصر وغيرهما من البلدان، ثمّ يعود إلى مسقط رأسه الحِلَّةِ. ونمت موهبته الأدبيّة والشّعريّة متأثراً ببيئته الحِلَّةِ، وما شهدت من أحداث في عصره، وقد صاحب مدّة من الزمن الأرتقين أصحاب ماردين ببلاد الشام، كأمثال الملك المنصور نجم الدين غازي وولده الملك الصالح شمس الدين صالح ومدحهم بشعره.

خرج الصفي من الحِلَّةِ سنة (٧٠١هـ)، أيام السلطان غازان، على أثر انتشار الفوضى في العراق بسبب وقوع الحروب بين آل هولكو على العرش، وقد أثر ذلك على الأمن في الحِلَّةِ وغيرها، وقد وقعت فيها حروبٌ خاض الصّفيّ غمراتها فأبدى فيها بطولة وشجاعة، وفي قصائده مرثياتٌ في قتل

=/٢-٣٨٢-٣٨٤، وأعيان الشيعة: ٨/١٩-٢٧، والغدير: ٦/٣٩-٥٤، والبابليات: ١/١٠٦-١١٣، وهديّة العارفين: ١/٥٨٢، والذريعة: ٣/٧٦ و٨/١٢٠، والأعلام ٧/٢٨٢، وفقهاء الفيحاء: ١/٢٤٩، ومعجم المؤلّفين: ٥/٢٤٧، وتاريخ الحِلَّةِ: ٢/١١٩-١٢٢، ومعجم رجال الحديث: ١٠/٣١-٣٢، ودائرة المعارف الإسلاميّة: ٨/٥٨-٥٩، والدرس النحويّ في الحِلَّةِ نشأته وتطوره: ١١١.

أقاربه في تلك المعارك، وقد حجَّ بيت الله الحرام، وسافر بعد فراغه من أداء الحج إلى القاهرة سنة (٧٢٦هـ) على عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فتقرب منه ومدحه في شعره، وكان الصفي يحنُّ إلى الحلة وما قاله في ذلك:

أحباي في الفيحاء إن طال بُعدكم
فأنتم إلى قلبي كسحري من نخري
ووصف الحلة فقال في أبيات مشهورة:
من لم تر الحلة الفيحاء مُقلتهُ
فإنه في انقضاء العمر مغبونُ
أرض بها سائر الأهوال قد جُمعتُ
كما تجمَع فيها الضبُّ والنونُ
فالغدرُ طافحةٌ والريحُ نافحةٌ
والورقُ صادحةٌ والطلُّ موضونُ
ما شاتها غيرُ بغِيِّ الجاهلينَ بها
كأنها جنةٌ فيها شياطينُ

أساتذته

لم تذكر المصادر من الأساتذة الذين درس عليهم صفي الدين إلا الحسن ابن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، على أن وهما قد وقع في بعض كتب التراجم التي أشارت إلى تلمذته على المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، ذلك أن الصفي وُلِدَ بعد وفاة المحقق الحلي بسنة واحدة.

تلاميذه

لم تذكر المصادر شيئاً عن تلاميذ صفي الدين.

مكانته العلمية

العلامة صفي الدين الحليّ شاعر عصره في النصف الثاني من القرن السابع الهجريّ، وأحد أئمة العلم والأدب، كان مشاركاً في مختلف العلوم، كالفقه والتفسير واللغة وغيرها، بليغاً، فصيحاً، له في النظم أساليب رائعة، شعره مطبوع خالٍ من التكلف، ذاع في الآفاق وتداوله الناس، وكان أول من عمل القصائد المحبوكات وسماها (الأرتقيات)، له فضل السبق إلى نظم البديع في مدح رسول الله ﷺ، وله قصائد رائقة في مدح أمير المؤمنين علي وآل بيته ﷺ، وقد تصدى صفي الدين للردّ على الشعراء الذين اعتدوا على أهل البيت ﷺ وهجوهم، ومنهم عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي لم يحض بالخلافة سوى بيومٍ واحد، وقد ورث عداء آل البيت من جدّه المتوكل العباسي، فهجاهم صفي الدين بقوله:

أَلَا قُلْ لَشَرِّ عَبِيدِ الْإِلَهِ
وَطَاغِي قُرَيْشٍ وَكَذَابِهَا
وَبَاغِي الْعِنَادِ وَنَاعِي الْعَبَا
دِ وَهَاجِي الْكِرَامِ وَمُغْتَابِهَا
أَنْتَ تُفَاخِرُ آلَ النَّبِيِّ!
وَتُجَاهِدُهَا فَضَلَ أَحْسَابِهَا!
أَعْنُكُمْ نَفَى الرَّجَسِ أَمْ عَنْهُمْ
بِطُهِرِ النَّفُوسِ وَالْبَابِهَا!

أَمْ الرَّجْسُ وَالْخَمْرُ مِنْ دَابِّكُمْ
وَفَرَطُ الْعِبَادَةِ مِنْ دَابِّهَا
وَقُلْتُمْ: وَرِثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ
فَكَمْ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
وَعِنْدَكَ لَا تُورَثُ الْأَنْبِيَا
ءُ فَكَيْفَ حَظَيْتُمْ بِأَثْوَابِهَا
فَكَذَّبْتَ نَفْسَكَ فِي الْحَالَتِي
نِ وَلَمْ تَعْلَمْ الشَّهَدَ مِنْ صَابِهَا
أَجَدُّكَ يَرْضَى بِمَا قُلْتَهُ
وَمَا كَانَ يَوْمًا بِمَرْتَابِهَا
وَكَانَ بِصِفِّينَ فِي حِزْبِهِمْ
لِحَرْبِ الطُّغَاةِ وَأَحْزَابِهَا
وَقَدْ شَمَّرَ الْمَوْتُ عَنْ سَاقِهِ
وَكَشَّيَّرَتِ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
فَأَقْبَلَ يَدْعُو إِلَى حَيْدَرٍ
بِإِرْغَابِهَا وَبِإِرْهَابِهَا
وَأَثَرَ أَنْ يَرْتَضِيَهُ الْآنَا
مُ مِنَ الْحَكَمِيِّينَ لِأَسْبَابِهَا
لِيُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلًا لَهَا
فَلَمْ يَرْتَضُوهُ لِإِيْجَابِهَا

أثنى عليه الصَّفديُّ ثناءً كبيراً، فقال: هو الإمام العلامة الفاضل، الأديب الكامل البليغ المَفوّه، الناظم النائر، شاعر عصرنا على الإطلاق، صفي الدين الطائي السَّنبيّ الحليّ، شاعر أجاد القصائد المطولة والمقاطع، وأتى بما أخجل زهرَ النجوم في السماء، فما قدرُ زهرِ الأرض في الربيع، تُطربك ألفاظُه المصقولة، ومعانيه المعسولة، ومقاصدُه التي كأنها سهامٌ راشقةٌ وسيوفٌ مسلولة.

وقال فيه ابن تغري بردي: الشيخ الإمام العلامة، الشاعر الأديب البليغ. وذكره ابن حجر العسقلانيّ بقوله: مهرٌ في فنون الشعر كلّها، وتعلّم المعاني والبيان، وصنّف فيهما.

وترجم له الخُرّ العامليّ بقوله: كان عالماً فاضلاً، مُنشئاً، أديباً.

وترجم له الأمين العاملي بترجمة طويلة مفصلة عن حياته ورحلاته ومكانته وأدبه وشعره وقصائده في المدح وغيره، ومما قاله فيه: كان الصفي من الشعراء المجيدين المطبوعين، وله في شعره احتجاجات على تفضيل عليّ عليه السلام وتقديمه، تدلّ على فضله وعلمه، كقوله:

وشاهدُ عقلِ المرءِ حسنُ اختياره

فما حالٌ من يختاره اللهُ والرُّسلُ

وترجم له الشيخ اليعقوبيّ بقوله: شاعر عصره على الإطلاق، وأحد أئمّة الأدب، ونقل ما قاله العلماء في الثناء عليه، كقولهم فيه: أبدع في مدحِه وهجوه، وراثته، وغزله، وأوصافه، وتشبيهاته، وحماسته، وحكمه، وأمثاله، وكان من كبار الإماميّة عالماً بالأدب، وله شرح على بديعيته أجاد فيه، وديوانه مشهور.

ونقل عن القاضي المرعشي في مجالسه عن بعض تأليف صاحب القاموس الفيروزآبادي الشافعي أنه قال: اجتمعت سنة (٧٤٧هـ) بالأديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد، فرأيته شيخاً كبيراً، وله قدرة تامّة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر، وكان شيعياً فحاً، ومن رأى صورته لا يظن أنه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدرّ في الأصداف.

وترجم له أحمد بن إبراهيم الهاشمي بقوله: شاعر الجزيرة، نشأ بمدينة الحلة، فتأدّب ونظم الشعر وأجاده وأصبح فيه أشهر شعراء عصره. وقال فيه الزركلي: شاعر عصره، ولد في الحلة، ونشأ فيها، وللشيخ علي الحزين المتوفى سنة (١١٨١هـ) كتاب (أخبار صفي الدين الحليّ ونوادر أشعاره).

وذكره الشيخ يوسف كركوش فقال: كان صفي الدين عالماً فاضلاً شاعراً مجيداً أديباً، في شعره بقية من رشاقة الأسلوب، وبِلّة من فصاحة اللفظ، وقد أجاد في القصائد الطوال والمقاطع، والموشّحات والأزجال، ودخل في أحد عشر باباً من أبواب الشعر، عقد عليها ديوانه، واخترع في الشعر أنواعاً منها الموشح المُضمّن.

ويعدّ صفي الدين من أئمة البديع المبتدعين في أنواعه الكثيرين في استعماله في شعرهم بلا تكلف، وهو أول من نظم القصائد النبويّة الجامعة لأنواع البديع المسماة بالبديعيّات على مثال بردة البوصيريّ.

مؤلّفاته

١. الأغلاطيّ. هو معجم للأغلاط اللغويّة، منه نسخة في الاسكوربال، (مخطوط).

٢. الأوزان المستحدثة، الظاهر أنه مفقود.
٣. حلّ المنظوم والمثثور، (مخطوط).
٤. الخدمة الجليلة، وهي رسالة يصف فيها الصيد بالبندق، منه نسخة في مكتبة برلين.
٥. الدرّ النفيس، الظاهر أنه مفقود.
٦. دُرّ النحور في مدائح الملك المنصور، وهي القصائد الأرتقيات التي كتبها على عدد حروف المعجم، وفيها كُلُّ بيت من القصيدة يبدأ بالحرف وينتهي به حتّى يأتي على تمام الحروف، فبلغ عددها (٢٩) قصيدة بعدد حروف المعجم، كلُّ قصيدة ضمّت (٢٩) بيتاً، توجد نسخة المخطوطة في عدد من مكتبات العالم أحصاها بروكلمان، وطُبِعَ الكتاب في القاهرة عام (١٢٨٣هـ)، وطُبِعَ مع ديوانه في بيروت عام (١٨٩٢م).
٧. ديوان شعر، وهو مطبوع طبعات عديدة، ومحقق، ومن طبعاته طبعة المكتبة العلمية بالنّجف الأشرف عام (١٣٧٥هـ)، وطبعة شركة الأرقام ببيروت بتحقيق الدكتور عمر فاروق الطّبّاع، عام (١٤١٨هـ).
٨. الرسالة التوأمية، كتبها بهاردين عام (٧٠٠هـ)، (مخطوط)
٩. رسالة الدار عن محاورات الفار، الظاهر أنه مفقود.
١٠. الرسالة المهمة، كتبها إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٢٣هـ)، (مخطوط).
١١. صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء، (مخطوط).

١٢. العاقل الحالي في الزجل والموالي، (مطبوع).

١٣. الكافية، وهي بديعته الشهيرة التي امتدح فيها النبي محمدًا ﷺ وتقع في (١٥٤) بيتًا، ضمت (١٥٠) نوعًا من أنواع البديع، وهي في ديوانه أول بديعية.

١٤. منظومة في علم العروض، (مخطوط).

١٥. النتائج الإلهية في شرح الكافية البديعية، (مخطوط).

وفاته

توفي صفي الدين في محرم الحرام سنة (٧٥٠هـ)، في محلة الرحمانية في بغداد، وقيل في ماردين، وقيل في القاهرة.

وفي حي الشاوي بالحلة قبر يُنسب إلى صفي الدين، والصحيح أنه لأبي الحارث عبد العزيز السراي ابن الحارث الجعفي، أحد أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، الذي جرح في معركة صفين، وفي طريق عودته مات في هذا المكان.

الشيخ رجب البرسي (كان حيًا حدود ٨١٥ هـ)^(١)

هو الشيخ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي، يُلقب: بـ(رضي الدين)،

(١) تُنظر ترجمته في: أمل الآمل: ١١٧/٢-١١٨، وبحار الأنوار: ٧٦٢/٨، ورياض العلماء: ٣٠٦/٢، وروضات الجنات: ٣٣٧-٣٤٥/٣، والكنى والألقاب: ١٢٢، والطلیعة من شعراء الشيعة: ٣/٣٣٧، وأعيان الشيعة: ٣٠٩/٨، والغدير: ٣٣-٦٨/٧، ٣٥، والباليات: ١١٨-١٢٣/١، وشعراء الحلة: ٤٥٧-٥٠٠، وفقهاء الفيحاء: ٣٠٨/١-٣٢٠، ومعجم المؤلفين: ١٥٣/٤، وتاريخ الحلة: ١٣٤/٢، ومعجم رجال الحديث: =

وب(الحافظ)؛ لكثرة حفظه، وب(المحدث).

ولادته

وُلِدَ في قرية بُرس، وإليها نُسب، وهي تُلُّ مرتفع بأرض بابل، فيه آثار (بخت نصر) يُدعى بصرح بُرس، وهذا التُّلُّ لا يزال يُرى للناظرين على بُعد أميال، وفيه أيضًا مقام ولادة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام.

ولم تذكر المصادر التي ترجمت للشيخ رجب تاريخ ولادته، واكتفت ببيان أنه من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين، واستنتج الأمين العاملي أن ولادته كانت عام (٧٣٣هـ).

نشأته

نشأ الشيخ رجب في قريته بُرس، وتلقّى فيها مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى مركز الحِلَّة، ليرتوي من ندير علمائها وفقهائها وأدبائها، حتّى اكتملت عدّته العلميّة، فبرّز في العلوم اللّسانية والعقليّة والفقهية، وكانت له اليد الطوّلى في الكشف عن أسرار علم الحروف والأعداد، فضلًا عن كونه شاعرًا مجيدًا، وقد آلى أن يقصر شعره على مديح آل البيت عليهم السلام، وكانت له مصنّفات قيّمة.

هاجر إلى إيران، وسكن في خراسان، واعتكف في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، في مدينة طوس، ومات غريبًا عن وطنه.

= ١٨٧/٨-١٨٨، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٠٦/٩-١٠٨، والحلّة وأثرها العلمي والأدبي: ١٤٨-١٥٠، ومائة عالم وعالم: ٨٦، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوّره: ١١٤، والحسين في الشعر الحليّ: ٦٨-٦٩.

أساتذته

ذكرت مصادر ترجمته أنه عاصر أربعة من كبار العلماء هم: مسعود بن عمر المعروف بالسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، والشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وأحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوج البحراني (ت ٨٢٠هـ)، والمقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)، لكنها لم تذكر أنه أخذ منهم شيئاً، وكذلك لم تذكر شيئاً عن تلامذته.

مكانته العلمية

كان الشيخ رجب متضللاً في علوم الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والأدب، وأسرار الحروف، والأعداد، شاعراً من شعراء أهل البيت عليهم السلام، فشعره فيهم يفيض حباً وعشقا وقداسةً، ومن أمثلة شعره في مدح النبي صلى الله عليه وآله قوله:

أضَاءَ بِكَ الْأَفُقُ الْمَشْرِقُ
وَدَانَ لِنَطِيقِكَ الْمَنْطِقُ
وَكُنْتَ وَلَا آدَمَ كَائِنًا
لَأَنَّكَ مِنْ كَوْنِهِ أَسْبَقُ
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُخْلَقِ الْكَائِنَاتُ
وَلَا بَانَ غَرْبُ وَلَا مَشْرِقُ
تَجَلَّيْتَ يَا خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ
بِشَأْوٍ مِنَ الْفَضْلِ لَا يُلْحَقُ
فَأَنْتَ لَنَا أَوَّلُ آخِرُ
وَبَاطِنُ ظَاهِرِكَ الْأَسْبَقُ

تَعَالَيْتَ عَنْ صِفَةِ الْمَادِحِينَ
 وَإِنْ أَطْنَبُوا فِيكَ أَوْ أَعْمَقُوا
 فَمَعْنَاكَ حَوْلَ الْوَرَى دَارَةٌ
 عَلَى غَيْبِ أَسْرَارِهَا تَحْدِثُ
 وَرُوحَكَ مِنْ مَلَكَوتِ السَّمَاءِ
 تَنْزِلُ بِالْأَمْرِ مَا يُخْلَقُ
 وَنَشْرُكَ سَيِّدِي عَلَى الْكَائِنَاتِ
 فَكُلُّ عَلَى قَدْرِهِ يَعْْبَقُ
 إِلَيْكَ قُلُوبُ بِجَمِيعِ الْأَنْبَامِ
 تَحْنُ وَأَعْنَأُهَا تَنْعَقُ
 وَفِيضُ أَيَادِيكَ فِي الْعَالَمِينَ
 بِأَنْهَارِ أَسْرَارِهَا يَدْفِقُ
 وَأَثَارُ آيَاتِكَ الْبَيْنَاتِ
 عَلَى جَبَهَاتِ الْوَرَى تُشْرِقُ
 فَمَوْسَى الْكَلِيمُ وَتَوْرَاتُهُ
 يَدُلَّانِ عَنْكَ إِذَا اسْتَنْطَقُوا

ترجم له الحر العاملي بقوله: كان فاضلاً، محدثاً، شاعراً، منشئاً، أديباً.
 وقال فيه عبد الله الأفندي: إِنَّهُ الْبُرْسِيُّ مَوْلِدًا، وَالْحَلِّيُّ مُحْتَدًا، الْفَقِيهَ، الْمَحْدَثَ،
 صَاحِبَ مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ، كَانَ مِنْ مَتَأَخَّرِي عُلَمَاءِ
 الْإِمَامِيَّةِ لَكِنَّهُ مَتَقَدِّمٌ عَلَى الْكُفْعَمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ، وَكَانَ مَاهِرًا بِأَكْثَرِ الْعُلُومِ،
 وَلَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَالْأَعْدَادِ وَنَحْوَهُمَا.

وأثنى عليه الخوانساريُّ بأنَّه: المولى العالمُ الشَّيخُ المرشدُ الكاملُ، والقطبُ
الواقفُ الإنسيُّ.

وذكره المحقِّقُ عبَّاسُ القمِّيُّ فقال: فاضلٌ، محدِّثٌ، شاعرٌ، منشىءٌ.

وترجم له الأمينُ العامليُّ، فذكر أنَّه: كان فقيهاً، حافظاً، أديباً، شاعراً، حسناً
في الأخبار وغيرها، وله علم الأعداد والأسرار والحروف، وأنَّه كان مقدِّماً في
فني الحديث والأدب، ثم ذكر نماذج من شعره، وردَّ على مَنْ اتهمه بالغلو، فذكر
أنَّ للبرسيِّ في ولاء أئمة الدين عليهم السلام آراءً ونظريَّات لا يرتضيها لفيف من الناس،
ولذلك رموه بالغلو والارتفاع، غير أنَّ الحقَّ أنَّ جميع ما يثبته الشَّيخُ رجب لهم عليهم السلام
من الشُّؤون هي دون مرتبة الغلو.

وقال فيه الشَّيخُ محمَّدُ عليُّ اليعقوبيُّ: الشَّيخُ رضيَّ الدين رجب بن محمَّد
ابن رجب المعروف بالحافظ، لكثرة حفظه، والبُرسِيَّ نسبةً الى قرية بُرس، ومنها
أصل المترجم وفيها مولده، ثمَّ سكن الحِلَّةَ، وهو من أشهر علمائها في أواخر
القرن الثامن، طويل الباع، واسع الاطِّلاع في الحديث والتفسير والأدب وعلم
الحروف.

وذكر الأستاذ الدكتور حازم الحليُّ أنَّه كان من كبار علماء الحِلَّةَ في اللِّغة
والنحو والفقه، وأنَّه كان فاضلاً محدِّثاً أديباً، له مؤلِّفات.

مؤلِّفاته

١. أرجوزة في النحو، (مخطوط).

٢. أسرار النبي وفاطمة والأئمة الاثني عشر، (مخطوط).

٣. تفسير سورة الإخلاص، (مخطوط).
٤. الدر الثمين في خمسمئة آية نزلت في أمير المؤمنين، (مخطوط).
٥. ديوان شعره، (مخطوط).
٦. رسالة في التوحيد، (مخطوط).
٧. رسالة في زيارة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، (مخطوط).
٨. رسالة في الصلاة على النبي وآله، (مخطوط).
٩. رسالة اللمعة في أسرار الأسماء والحروف والآيات، (مخطوط).
١٠. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، (مخطوط).
١١. كتاب الألفين في وصف سادة الكونين، (مخطوط).
١٢. لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد، (مخطوط).
١٣. مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان، (مخطوط).
١٤. مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، طُبِعَ بتحقيق السيّد علي عاشور عن مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات في بيروت، ١٩٩٧م.
١٥. مولد النبي وعلي وفاطمة وفضائلهم، (مخطوط).

وفاته

لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، لكن من ترجموا له ذكروا أنّه كان حيّاً سنة (٨١٥هـ)، وأنّه توفّي بعد هذا التاريخ بقليل.

الشيخ المقداد السُّيُورِيّ (ت ٨٢٦هـ) (١)

هو الشيخ المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السُّيُورِيّ الحليّ النجفيّ، المكنّى: بأبي عبد الله، والملقب: بجمال الدين، والمعروف: بالفاضل المقداد، وبالفاضل السُّيُورِيّ، وبالمقداد السُّيُورِيّ، والسُّيُورِيّ نسبة إلى قرية سيُور بالحلة.

نشأته

لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ ولادته، غير أنّها صرّحت بأنّه وُلِدَ في القرن الثامن في قرية سيُور بالحلة، وأنّه من بني أسد المستوطنين في الحلة.

وبعد أن أكمل دراسته الأولية في الحلة، رحل إلى النجف، وتلمذ على كبار علمائها، ولازم الفقيه المتصلّع الشهيد الأوّل محمد بن مكي العامليّ، وأخذ عنه الفقه والأصول، وروى عنه، فكان من أجلة تلامذته، ومن أكثر المتفيعين بعلمه.

وعلى الرغم من أنّ شهرته في بغداد راجت، ومكانته العلميّة ارتفعت لم نعثر في كتب التّراجم على تفصيل نشأته وسيرته، والوارد فيها الثّناء العاطر على علمه ودينه وكتبه الكثيرة التي نالت عناية أكابر العلماء، ومنها ما عُنيَ بالجانب اللغويّ

(١) تُنظَر ترجمته في: كتاب الرجال: ١٢٧، وأمل الآمل: ٢/٣٢٥، ورياض العلماء: ٢٠٦/٥، وروضات الجنات: ١٧١/٧، والكنى والألقاب: ٣/١٠، وأعيان الشيعة: ٩٤/٤٨، ومعجم المؤلفين: ٣١٨/١٢، وماضي النّجف وحاضرها: ٣/٣٧٩، ومرافد المعارف: ٣٣٠/٢، والمفصل في تاريخ النجف: ٤/١٦٠، والحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٢٨، والدرس النحويّ في الحلة نشأته وتطوره: ١١٥.

والبلاغيّ، نحو (تجويد البراعة في شرح أصول البلاغة)، و(شرح المُعَرَّب) و(المعيار)، انتهت رحلته العلمية في النَّجف الأشرف.

أساتذته

- الشَّيْخ مُحَمَّد بن الحسن بن يوسف الحليّ، المعروف بفخر المحقِّقين ابن العلامة الحليّ (ت ٧٧١هـ).
- السيّد ضياء الدين الأعرجيّ الحليّ (ت ٧٨٦هـ)
- - الشهيد الشَّيْخ مُحَمَّد بن مكِّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ).
- تلامذته
- الشَّيْخ أحمد بن محمد بن فهد الحليّ.
- الشَّيْخ حسن بن راشد الحليّ.
- الشَّيْخ عبد الملك بن إسحاق القميّ الكاشانيّ.
- الشَّيْخ علي بن الحسن بن علاّلا، له إجازة من أستاذه مؤرخة في عام (٨٢٢هـ).
- الشَّيْخ علي بن هلال الجزائريّ العراقيّ.
- الشَّيْخ مُحَمَّد بن الشجاع القطان الأنصاريّ الحليّ.

مكانته العلميّة

يُعدُّ المقداد السيوريّ أحد أعيان الإماميّة، ومن عظماء مشايخ الرجال جمع بين المنقول والمعقول والكمالات المعنويّة، تخرّج به جماعة من كبار العلماء، وصارت له

القسم الثاني: اللغويون الحليون المهاجرون

مدرسة يُشَدُّ إليها الرحال من المدن الإسلامية، ثُمَّ هو بعد عالم فاضل، صاحب تأليف نافعة، أثنى عليه كلُّ مَنْ ترجم له وعنونوا ترجمتهم بالثناء عليه، فهو عندهم الفاضل المقداد، والشيخ الفاضل، وشرف المعتمدين.

نعته الشيخ حسن بن راشد الحلي، فقال: كان رجلاً جميلاً من الرجال، جهوري الصوت، ذرب اللسان، مفوهاً في المقال، متفنناً في علوم كثيرة، فقيهاً متكلماً أصولياً، نحويًا، منطقيًا.

وقال فيه الحرّ العاملي: المقداد السيوري الحليّ الأسديّ، كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً.

وترجم له المحقق الخوانساري بقوله: هو الذي يعبر عنه في فقهيات متأخري أصحابنا بالفاضل السيوري، ثُمَّ نقل من كتابه في آيات الأحكام كثيرًا.

وقال فيه الزركلي: فقيه إمامي، من تلاميذ الشهيد الأوّل محمد بن مكي، وفاته في النجف، له كتب.

مؤلفاته

كان المقداد السيوري محققاً مدققاً أديباً، أتقن تأليفه أحسن إتقان، ورتبها على أجمل ترتيب وأقوم برهان، وأودع فيها من لطائف التحقيقات، وبدائع الفوائد، ما يروق الناظر، ويفيد الطالب، ويهديه إلى بغيته المطلوبة، ومؤلفاته التي تذكرها له كتب التراجم، هي:

١. الأدعية الثلاثون، (مخطوط).

٢. الأربعون حديثاً، (مخطوط).

٣. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، مطبوع بمكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، بتحقيق السيّد مهدي الرجائي والسيّد محمود المرعشي، قم المقدّسة، عام (١٤٠٤هـ).
٤. الأسئلة المقداديّة، الظاهر أنه مفقود.
٥. الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، مطبوع في مجمع البحوث الإسلاميّة بالقاهرة، بتحقيق صفاء الدين البصريّ، عام (١٤١٢هـ).
٦. الأنوار الجليّة في شرح الفصول النصيرية للخوّاجة الطوسيّ، (مخطوط).
٧. تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة، (مخطوط).
٨. تفسير مغمضات القرآن، (مخطوط).
٩. التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع، (مخطوط).
١٠. جامع الفوائد في تلخيص القواعد، (مخطوط).
١١. رسالة آداب الحج، (مخطوط).
١٢. شرح ألفية الشهيد الأوّل، (مخطوط).
١٣. شرح الباب الحادي عشر للعلامة الحليّ، (مطبوع).
١٤. شرح كتاب تجويد البلاغة للشيخ ميثم البحرانيّ، (مخطوط).
١٥. شرح مبادئ الأصول للعلامة الحليّ، (مخطوط).
١٦. شرح المعرب، (مخطوط).
١٧. كنز العرفان في فقه القرآن، (مطبوع).

١٨. اللوامع الإلهية في علم الكلام، (مخطوط).
١٩. المعيار في اللغة، (مخطوط).
٢٠. منهاج السداد، (مخطوط).
٢١. نضد القواعد في الفقه، (مطبوع).
٢٢. نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد للعلامة الحلي، (مخطوط).

وفاته

تُوِّفِي الشَّيْخُ المَقْدَادُ السَّيُورِيُّ فِي يَوْمِ الأَحَدِ المُوَافِقِ السَّادِسِ والعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جَمَادَى الآخِرَةِ سَنَةِ ٨٢٦ هـ، فِي مَنطِقَةِ شَهْرَابَانَ التَّابِعَةِ لِنَهْرِ دِيَالِي فِي العِرَاقِ، وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ النَّجَفِ الأَشْرَفِ، فِي مَقْبَرَةِ وَادِي السَّلَامِ.

الحسن بن راشد (ت ٨٣٠ هـ أو بعدها)^(١)

هُوَ الشَّيْخُ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الحَلِيِّ الملقَّبِ: بِتَاجِ الدِّينِ.

نشأته

لَمْ تَذَكَرِ التَّرَاجِمُ تَارِيخَ وِلادَتِهِ، لَكِنَّهَا نَصَّتْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ المَعاصِرِينَ لِلْفَقِيهِ ابْنِ فَهْدِ الحَلِيِّ (ت ٨٤١ هـ)، وَأَنَّهُ نَشَأَ فِي الحِلَّةِ، وَرَحَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِطَلْبِ العِلْمِ،

(١) تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: أَمَلِ الأَمَلِ: ٦٥/٢، وَرِياضِ العِلْماءِ: ١٨٥-١٨٧، وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ١٩٥/٨، وَالبَابِلِيَّاتِ: ١٢٣-١٢٩، وَطَبِقاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٤٢/٦، وَالدَّرِيْعَةِ: ١٣١/٥، وَالأَعْلَامِ: ١٩٠/٢، وَشِعْرَاءِ الحِلَّةِ: ١٢٢٦/٢، وَفَقْهَاءِ الفَيْحَاءِ: ٣٠٢/١، وَمَعْجَمِ المُوَلَّفِينَ: ٢٥٥/٣، وَتَارِيخِ الحِلَّةِ: ١٣٦-١٣٨، وَمَدْرَسَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ: ٢٠٦، وَالحِلَّةِ وَأَثَرِها العِلْمِي وَالأَدْبِي: ٩٣-٩٥، وَمائَةِ عَالِمٍ وَعَالِمٍ: ٤٨-٤٩، وَالدَّرْسِ النَحْوِيِّ فِي الحِلَّةِ نَشَأَتُهُ وَتَطَوُّرُهُ ١١٥، وَالحَسِينِ فِي الشَّعْرِ الحَلِيِّ: ٨٤/١.

ثم سافر إلى النجف والتحق بجمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ).

برع في علوم مختلفة، كالفقه والأصول والنحو والتاريخ، واشتهر بأنه من شعراء آل البيت، فقد أكثر من مدح الإمام علي وآل بيته عليهم السلام، ورثاء الإمام الحسين عليه السلام، ومدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وألف في ذلك مؤلفات، منها القصائد الحليات الراشديات، وله أشعار في مدح آل البيت الأَطهار في بلدة أربيل من بلاد فارس، أطراه أصحاب التراجم وأشادوا بعلمه وأثنوا على مؤلفاته.

أساتذته

- محمد بن الحسن فخر المحققين ابن العلامة الحلي (ت ٧٧١هـ).
- جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ)، وقد أثنى على تلميذه، وكان معجباً بشعره، حتى إنه قرض أربوزته المسماة بـ (الجمانة البهية) التي كتبها ابن راشد في عام (٨٢٥هـ)، وقبالة ذلك كان التلميذ كثير المدح لأستاذه، إذ يقول فيه: كان شيخنا الإمام العلامة الأعظم أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري (نصر الله وجهه) مفوهاً في المقال، مُتفنناً في علوم كثيرة، فقيهاً متكلماً أصولياً نحوياً منطقياً، صنّف وأجاد.

مكانته العلمية

للحسن بن راشد في كتب التراجم سيرة عاطرة، وثناء مستدام، فقد ترجم له الحر العاملي، فقال: الحسن بن راشد، فاضل، فقيه، شاعر، أديب، له شعر كثير في مدح الإمام المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام، ومرثية في الإمام الحسين عليه السلام.

وأثنى عليه عبد الله الأفندي، فنعته بالعالم، الشاعر، وعده من أكابر فقهاء الإمامية.

وترجم له الأمين العاملي بترجمة مفصلة، ذكراً ثناء العلماء عليه بأنه الإمام العالم الفاضل، نادرة الزمان، ثم أورد نماذج من شعره، وبأنه المولى الإمام الأعظم، البحر الهمام الأعلام، جامع فضيلتي المعقول والمنقول، مستخرج مسائل الفروع من الأصول، شيخ مشايخ الفقهاء المجتهدين وخاتمهم، رئيس الأئمة المتكلمين وعالمهم.

وأثنى الشيخ محمد علي اليعقوبي على شعر ابن راشد، وذكر أنه كان ذا نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده، مع براعة في الأساليب وجزالة في التراكيب، وإبداع للمعاني.

وأورد المحقق الطهراني في ترجمته أنه المتكلم الفاضل الجليل، الفقيه، الشاعر.

وقال فيه الزركلي: شاعر، من أهل الحلة السيفية، له أراجيز في تاريخ الملوك والخلفاء، وتاريخ القاهرة، وقصائد تعرف بالحليّات الراشديّات.

وعند المحقق الخاقاني هو شاعر حليّ، وعالم فقيه، عاش إلى عام (٨٣٠هـ)، وله مؤلفات.

وعده الشيخ يوسف كركوش الفاضل العالم، الشاعر، من أكابر الفقهاء.

مؤلفاته

أغلب كتبه مفقودة، وهي:

١. أرجوزة (تاريخ القاهرة).
٢. أرجوزة (تاريخ الملوك والخلفاء).
٣. أرجوزة (الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية).
٤. أرجوزة (الصلاة).
٥. أُلغاز الإعراب، ذكر الدكتور قاسم رحيم أنه وقف على نسخة منها في مكتبة الاستانة الرضويّة بآيران.
٦. الحليّات الرّاشديّات، وهي قصائد في مديح أهل البيت عليهم السلام، جُمعت في ديوانه الشعري.
٧. حواشٍ على تفسير الكّشاف للزمخشريّ.
٨. الرسالة الجوابيّة.
٩. مختصر كتاب (بصائر الدرجات) لمحمّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠هـ).
١٠. مصباح المهتدين في أصول الدين.

وفاته

اختلفت كتب التراجم في ضبط سنة وفاة ابن راشد، وفي تحديد مكان وفاته، فقد ذُكرت ثلاث سنوات لتاريخ وفاته (٨٣٠ هـ)، و(٨٣٦ هـ)، و(٨٤٠ هـ)، ولم يُترجّح أيُّ منها، وفي تحديد مكان وفاته، ذكر الشّيخ السّماويّ أنّه تُوفّي في الحِلّة، ونقل جملة مَن ترجموا له أنّه تُوفّي بالنّجف الأشرف.

ابن فهد الحليّ (٧٥٧-٨٤١هـ)^(١)

هو الشيخ أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسديّ الحليّ، المكنّى: بأبي العباس، والملقّب: بجمال الدين.

ولادته ونشأته

وُلِدَ في الحِلَّةِ السيفيّة عام (٧٥٧هـ)، وقد نشأ ابن فهد الحليّ في مدينته الحِلَّة، وتلقّى علومه فيها، إذ كانت الحِلَّة في العصر الذي نشأ فيه تزخر بالحركة العلميّة النشطة بوجود علماء كبار، أمثال العلامة يوسف ابن المطهر، وولده الحسن ابن يوسف، و فخر المحقّقين محمد بن الحسن، والحسن بن داود، فكان هذا الازدهار العلميّ حافزاً لابن فهد أن يجتهد في طلب العلم، فدرس على خيرة علماء عصره، من أمثال تلامذة الشهيد الأوّل، وله الرواية بالقراءة والإجازة عن جملة منهم، حتّى صار من أبرز العلماء، أستاذاً في المدرسة الزينيّة في الحِلَّة، ينهل الطلاب من علمه ومن مؤلّفاته الكثيرة المصنّفة في ميادين علميّة متنوّعة. ونظقت ألسن العلماء بالثناء عليه، إذ ذكروه بما هو أهله من العلم والزهد والفضل.

(١) تُنظر ترجمته في: أمل الآمل: ١/١٢٢، ولؤلؤة البحرين: ١٥٦، وبحار الأنوار: ١٠٥/١٢٥، ورياض العلماء: ١/٦٤، وروضات الجنات: ١/٧٢، وأعيان الشيعة: ٣/١٤٧، وهدية العارفين: ١/١٢٥، والذريعة: ٣/٣٧٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/٩، والأعلام: ١/٢٢٧، ومعجم المؤلّفين: ٣/٢٢٤، وتاريخ الحِلَّة: ١٣٨-١٤١، ومعجم رجال الحديث: ٢/٣٥٧، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: ٧٢-٧٥، والحياة الفكرية في الحِلَّة في القرنين السابع والثامن الهجريّين: ١٢٦، والصلوات الثقافيّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ: ٩٢، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١١٥-١١٦.

ثم هاجر إلى بغداد للقاء علمائها والتزوّد ممّا لديهم، ثمّ رحل إلى البحرين ولقي فيها بعض رجال الفضل فأفاد منهم، ثمّ عاد إلى بلده العراق قاصداً كربلاء، فسكن فيها مدّة من الزمن، وعاد إلى مدينته الحِلّة فالتفّ حوله أهل العلم والفضل، وأخذ يدرس العلوم الدينيّة والعقلية في الحِلّة، وتخرج به جماعة من العلماء الأفاضل.

ألّف في الفقه، والتاريخ، والكلام، وغيرها، وكان مُتصفاً بالعرفان، والأخلاق، والزهد، والتقوى، متبحراً وقديراً في البحث والنقاش، له مناظرات مع علماء المذاهب الإسلاميّة الأخرى، في الإمامة والولاية.

أساتذته

- أحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوّج البحرانيّ.
- الشّيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيليّ، صاحب كتاب الأنوار الإلهيّة.
- السيّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم النيليّ، الذي أجاز له رواية مؤلّفات العلامة الحليّ جميعها.
- الشّيخ علي بن خازن الفقيه الحائريّ، تلميذ الشهيد الأوّل.
- الشّيخ ضياء الدين علي بن محمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ (ابن الشهيد الأوّل).
- الشّيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ.

تلاميذه

- الشَّيْخُ عبد السميع بن فياض الأَسديِّ الحليِّ، صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، وكتاب الفرائد الباهرة.
- الفقيه عز الدين حسن بن علي، المعروف بابن العشرة الكروانيِّ العامليِّ.
- الشَّيْخُ عز الدين المهلبِيِّ.
- الشَّيْخُ علي بن عبد العال الكركيِّ.
- الشَّيْخُ علي بن هلال الجزائريِّ.
- الشَّيْخُ علي العامليِّ الفقعايِّ، المعروف بابن طي.
- السيّد محمّد بن فلاح الموسويِّ.

مكانته العلميّة

يُعدُّ ابن فهد من أكابر علماء الإماميّة وفقهائهم، إذ كان مُلمًّا بالمعارف العقلية والنقلية. وكان مدافعًا عن حقِّ آل البيت بقوة ومعرفة، فقد أفحم الخصوم بمناظراته، وسفّه مكابراتهم بحججه.

ذكره العلماء بخير وأثنوا عليه، فمدحه الحر العامليُّ بقوله: فاضل، فقيه، مجتهد، زاهد، عابد، ورعٌ، تقيٌّ، نقيٌّ.

وذكره الشَّيْخُ يوسف البحرانيُّ بقوله: الفاضل العلامة الفهامة، الثقة الجليل، الزاهد العابد الورع، العظيم القدر، المعروف بابن فهد.

وترجم له الخوانساريُّ بقوله: العالم العارف الجامع، والحافظ للأسرار،

صاحب الفضائل، جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأَسديّ الحليّ، الذائع الصّيت، الشهير، في غنى عن التعريف والتوصيف، وهو جامع المعقول والمنقول، والفروع والأصول، ذو الصفات المميّزة الظاهرية والباطنية، من تلامذة فخر المحقّقين، الساكن في الحِلّة السيفيّة والحائر الشّريف حيّاً وميتاً، له من الاشتهار بالفضل والإتقان والذوق والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والإشفاق، جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقشُرُ واللّب، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل، بأحسن ما كان يجمع ويكمل.

وترجم له الشّيخ يوسف كركوش، وأثنى عليه، وذكر أساتذته وتلاميذه ومصنّفاته، وما ذكره العلماء من فضله، وأنّ له مناظرات مع علماء المذاهب الإسلاميّة الأخرى، في الإمامة والولاية، تغلب في احتجاجه عليهم. وذكره السيّد أبو القاسم الخوئيّ قائلاً: الشّيخ كمال الدين أحمد بن فهد، فاضلٌ عالمٌ ثقةٌ صالحٌ زاهدٌ عابدٌ ورع، جليل القدر.

مؤلفاته

صنّف ابن فهد كتباً في علومٍ مختلفة، كالفقه، والتاريخ، والكلام، والمنطق، وكانت له اهتمامات كبيرة بمسائل اللّغة العربيّة، وما ذكّر له من مؤلّفات في كتب التراجم أغلبها مفقود، وهي:

١. آداب الداعي.

٢. استخراج الحوادث.

٣. أسرار الصلاة.

- ٤ . تاريخ الأئمة عليهم السلام .
- ٥ . التحرير .
- ٦ . التحصين في صفات العارفين .
- ٧ . ترجمة الصلاة .
- ٨ . تعيين ساعات الليل وتشخيصها بمنازل القمر .
- ٩ . التواريخ الشرعية عن الأئمة المهديّة .
- ١٠ . جوابات المسائل البحرانيّة .
- ١١ . جوابات المسائل الشاميّة الأولى .
- ١٢ . جوابات المسائل الشاميّة الثانية .
- ١٣ . الدرّ الفريد في التّوحيد .
- ١٤ . الدرّ النّضيد في فقه الصلاة .
- ١٥ . رسالة في كثير الشكّ .
- ١٦ . عدّة الداعي ونجاح الساعي .
- ١٧ . فتاوى الشيخ أبي العباس .
- ١٨ . كفاية المحتاج في مسائل الحجاج .
- ١٩ . اللّعمة الجليّة في معرفة النية .
- ٢٠ . اللّوامع .
- ٢١ . المحرّر في الفتاوى .

٢٢. المختصر.
٢٣. مصباح المبتدي وهداية المهتدي.
٢٤. معاني أفعال الصلاة وأقوالها، مطبوع بتحقيق مركز تراث الحلة، في العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ضمن سلسلة مخطوطات حلية محققة، عام (٢٠١٦م).
٢٥. المقتصد في شرح المختصر.
٢٦. المقدمات.
٢٧. المهذب البارع في شرح المختصر النافع، مطبوع في مؤسسة النشر الإسلامي في قم المقدسة، بتحقيق الشيخ مجتبي العراقي، عام (١٤٠٧هـ).
٢٨. الموجز الحاوي لتحرير الفتاوى.
٢٩. نبذة الباغي فيما لا بد من آداب الداعي.

وفاته

تُوِّفِي الشَّيْخُ ابْنُ فَهْدِ الْحَلِيِّ سَنَةَ (٨٤١هـ)، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتُلِفَ فِي قَبْرِهِ بَيْنَ الْحِلَّةِ وَكربلاءَ، وَرَجَّحَ الْمُحَقِّقُ الْخَوَانَسَارِيُّ أَنَّ تَكُونَ وَفَاةَ ابْنِ فَهْدٍ فِي كَرْبَلَاءَ، قَرَبَ الْمَخِيْمِ، وَلَهُ قَبْرٌ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ يُزَارُ، وَأُنْشِئَتْ حَدِيثًا مَدْرَسَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَمَلَتْ اسْمَهُ.

عَلَى أَنَّ فِي الْحِلَّةِ قَبْرًا لِابْنِ فَهْدٍ أَيْضًا، مَعْرُوفًا عِنْدَ الْحَلِيِّينَ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا الْقَبْرَ لِأَحْمَدَ بْنَ فَهْدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْإِحْسَائِيِّ (مِنْ عُلَمَاءِ أَوَائِلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهَجْرِيِّ).

السيد صادق الفحام (١١٢٤-١٢٠٥هـ)^(١)

السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم بن عبد الله بن هاشم الأعرجي الحسيني، الحلي، النجفي، المكنى: بأبي أحمد، وبأبي المحاسن، وبأبي النجا أو النجاة، والملقب بالفحام، وورد نسبه في بعض المصادر: صادق بن محمد بن الحسن بن هشام بن عبد الله الحسيني.

ولادته

وُلِدَ السيد صادق الفحام عام (١١٢٤هـ)، وفي بعض المصادر (١١٤٥هـ) والتاريخ الأول أصوب، فقد ذكر الشيخ محمد علي اليعقوبي أن السيد الفحام رثى العلامة أحمد الجزائري بقصيدة مطلعها:

أَلَا مَنْ يَمْنَحُ الْقَلْبَ اصْطَبَارًا

وَمَنْ ذَا يَمْنَحُ الْعَيْنَ الْقَرَارًا

وهو يؤرّخ فيها وفاة الجزائري بسنة (١١٥١هـ)، فيكون عمُرُ السيد على هذا القول ست سنين، مما يستبعد معه أن يُنسب إليه نظم الشعر.

(١) تُنظر ترجمته في: الفوائد الرجالية: ٦٨/١، ودار السلام للنوري: ٣٩٣/٢، والطلية من شعراء الشيعة: ٤٠٤/١، وأعيان الشيعة: ٣٧٧/١١، والبابليات: ١٧٧/١، وأحسن الوديعه في تراجم مجتهدى الشيعة: ٣/١، وطبقات أعلام الشيعة: ٦٤٠-٦٤٣، والأعلام: ١٨٦/٣، وشعراء الحلة: ٤٩-٨٤، وفقهاء الفيحاء: ٩٤-٩٨، ومعجم المؤلفين: ٣١٦/٤، وتاريخ الحلة: ١٨٦-١٨٩، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٣٠٠-٣٠٢، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ١٨١-١٨٤، ومائة عالم وعالم: ٩٤-٩٦، وديوان السيد صادق الفحام (مقدمه التحقيق): ٧، وصفحات من تاريخ الحلة: ٣٥٤، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٢٤-١٢٥.

وقد ذكرت المصادر أنه وُلِدَ في قرية (الحُصَيْن) من قُرى الحِلَّة الجنوبية، في الجانب الشرقي من شطِّ الحِلَّة جنوب الحِلَّة، وعُرِفَتْ هذه القرية قديماً بـ(حصن سامة)، وهكذا وردت في مقطوعة من شعره أرسلها إلى تلميذه قال فيها:

ولي جَسَدٌ في حِصْنِ سَامَةَ مُوثِقٌ

وقلبٌ بأكنافِ الغَرِيِّ رَهْنٌ

ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولَقَّبَ الفَحَّامَ ليس له، وإنَّما لأبيه أو لجدِّه، ولم يذكر العلماء منشأ هذا اللقب الذي صار لقباً لأولاده وأحفاده الذين هم في النَّجف الأشرف والحِلَّة والسَّامِيَّة إلى يومنا هذا.

نشأته

نشأ السيّد الفَحَّام في الحِلَّة، ودرس مبادئ العلوم والمعارف على علمائها في القرن الثاني عشر الهجري، ثمَّ سافر إلى النَّجف الأشرف عام (١١٥٦هـ)، ليتمَّ دراسة الفقه وأصوله عند جملة من مشاهير علمائها. وقد عاصر من الأدباء والشعراء الشَّيخ أحمد النحويّ (ت ١١٨٩هـ)، والسيّد سليمان الكبير الحليّ (ت ١٢١١هـ)، والشَّيخ كاظم الأزريّ (ت ١٢٢٦هـ)، والشَّيخ محمّد رضا النحويّ (ت ١٢٢٦هـ)، والشَّيخ محمّد علي الأعمش (ت ١٢٣٣هـ)، والشَّيخ مسلم بن عقيل الجصانيّ (ت ١٢٣٣هـ)، وبعد أن أتقن وأجاد، صار إماماً في العربية، محققاً، أديباً، شاعراً، واشتهر في زمانه بشيخ الأدب، وبقاموس لغة العرب، لأدبه الغزير وإحاطته بعلوم العربيّة.

ولم ينقطع الفَحَّام عن التردد إلى مسقط رأسه الحِلَّة الفيحاء، إذ مدح جماعة من

القسم الثاني : اللغويون الحليون المهاجرون

أشرفها بقصائد مثبتة في الديوان. وله مراسلات مع آل فتلة، ورؤساء خزاعة، من ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الأوسط ومنهم: محمد، وعبّاس، وحمود، وأولاد حمد آل عبّاس الخزاعيّ.

وقد فُجِعَ بستة أولاد أصابهم الطاعون سنة (١١٨٦هـ) إذ تفشى هذا المرض اللعين في العراق، وقد رثاهم الفحّام وأمهم، وهم: محمد وجعفر وأحمد وعلي وحسن وحسين بقصيدة منها:

مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَلذتَا كَبِدِي
وَجَعْفَرٌ وَحَسِينٌ قُرْتَا عَيْنِي
وَأَحْمَدُ وَأَخُوهُ الْمُجْتَبَى حَسَنٌ
سُرُورٌ قَلْبِي أَجَابُوا دَاعِي الْحِينِ
وَأُمَّهُمُ فَاطِمَةُ سِتُّ النِّسَاءِ قَفَّتْ
أَثَارُهُمْ وَأَنْتَحَتْ أَرْضُ الْغَرِيِّينِ
هَمُّ سَبْعَةٍ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ فَمَتَى
يَا فَتِيَّةَ الْكَهْفِ فِيكُمْ يَنْقُضِي بَيْنِي
هَيْهَاتَ لَا أَمَدٌ يُرْجَى وَلَا كَمَدٌ
يَسْلَى وَلَا عَيْشٌ يَهْنَى بَيْنَ هَذَيْنِ

وقد رزقه الله بعدهم ولدين، هم أحمد وعلي، وكان له عقب في الحلة والنجف والشامية من ولده أحمد.

أساتذته

• الشَّيْخُ خُضْرُ الْمَالِكِيِّ الْجَنَاجِيِّ الْحَلِيِّ (ت ١١٨٠هـ)، والد الشَّيْخِ جَعْفَرِ

كاشف الغطاء. وقد رثاه السيّد الفحّام بيتين كتبهما على قبره قال
فيها:

يا قبرُ هل أنت دارٌ من حوبتَ ومن
عليه حولك ضجّ البدو والحضرُ
أضحى بك الحضر مرموساً ومن عجب
يموت قبل قيام القائم (الحضر)

- السيّد محمّد الطباطبائي (ت ١٢٠٠هـ) والد الإمام السيّد محمّد مهدي بحر العلوم.

تلاميذه

- الإمام السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ).
- شيخ الطائفة جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ).
- وكانا يحتفظان له بحقّ الأستاذية ويعرفان مقامه الرفيع فيقبلان يده حتّى بعد أن أصبحا مرجعين وصارت لهما الرئاسة، وكان الفحّام يُعبّر عنهما بالولدين الأكرمين.
- الشّيخ محمّد رضا النحويّ، الشاعر الحليّ.

مكانته العلميّة

السيّد الفحّام من فضلاء العلماء، كان فقيهاً صالحاً، أديباً شاعراً رائق الشعر، حصل على درجة الاجتهاد، وأصبح عالماً يُشار إليه بالبنانة، وجمع مع العلوم الشرعية الإحاطة بالأدب والتزوّد منه حتّى عُرف بشيخ الأدباء، وجرت بينه

وبين أدياء عصره مساجلات ومطارحات، وممن ساجله وقال فيه شعراً تلميذه
الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء.

له شعر كثير في مدح آل البيت عليهم السلام، وفي رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وفي توثيق
تواريخ العمارات التي أنشئت على مشاهدهم في النجف الأشرف وكربلاء
المقدسة، والكاظمية، وسامراء،

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام قوله:

يا راکبَ الوجنَاءِ أعقبَهَا الوَنَى

طَيَّ المَهَامَةَ مِنْ رُبَى وَوَهَادِ

عَرَّجَ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ فَإِنَّ لِي

قَلْبًا إِلَى تِلْكَ المَعَاهِدِ صَادِي

يَا عَيْنُ إِنْ أُجْرِيَتْ دَمْعًا فَلْيَكُنْ

حُزْنًا عَلَى سِبْطِ النَّبِيِّ الهَادِي

فضلاً عن قصائد كثيرة مثبتة في ديوانه في الثناء على جماعة من أشراف الحلة
والنجف وبغداد.

ترجم له السيد حسن بن هادي الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، ونقل أقوال العلماء
في وصفه بالعالم والفاضل، والأديب الكامل.

وأثنى عليه الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) بقوله: كان الفحّام إماماً في العربية،
ولاسيّماً اللّغة حتّى دُعِيَ بِد(قاموس لغة العرب).

وترجم له الشيخ اليعقوبي بترجمة طويلة مفصلة، أثنى فيها على علمه وخلقه
ومؤلفاته.

وأثنى عليه الشيخ جعفر النقديّ بقوله: الفحّام من أعظم العلماء وأكابر الأدباء، وكان تقيّاً عابداً زاهداً، له كراماتٌ كثيرةٌ.

وترجم له العلامة الطهرانيّ ذاكراً أساتذته وتلاميذه وما قاله فيه العلماء، من أنّه كان نحوياً، لغوياً، عروضياً، عالماً، فاضلاً، شاعراً، بليغاً. وقال فيه الزركليّ: فاضل إماميّ.

وذكر المحقق الخاقانيّ بأنّ السيّد الفحّام مجتهدٌ مطلق، فضلاً عن كونه شاعراً، واستشهد بنماذج من شعره.

وترجم له الشّيخ يوسف كركوش، ونقل ما قاله بعض العلماء في الثّناء عليه بالعالم الفاضل، الفقيه الكامل، وبأنّه من أفاضل العلماء الأواخر.

مؤلّفاته

١. تاريخ النّجف، لم يُعثَر على الكتاب، ورجّح بعض أصحاب التراجم أنّه قد تلف.

٢. تقرّيز على التخميسة الدرديّة، الظاهر أنّه مفقود.

٣. الدّرة النّجفيّة في علم العربيّة، الظاهر أنّه مفقود.

٤. ديوان شعر كبير، وكان قد جمع شعره في حياته على حروف المعجم، وقدّم له بمقدّمة قصيرة لا تتجاوز عشرة أسطر، مُرتبة على أبوابٍ ثلاثة، الأوّل في الشعر القريض والثاني في الركباني، والثالث في المواليات، وهما من الشعر العامي الدارج في ريف العراق وبواديّه، وقد ذكر صاحب

البابليات أن لديه نسخة نُقِلَتْ عن الأصل تقع في (٢٠٠) صفحة بخطِّ معاصره العالم الأديب السيّد أحمد زوين، ومنه نسخة خطية بجزأين في مكتبة الإمام الحكيم، ونسخة أخرى في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف. وقد طُبِعَ أخيراً بعنوان (ديوان السيّد صادق الفحام (ت ١٢٠٥هـ))، بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحليّ، في دار الضياء للطباعة بالنجف، عام ٢٠١١م، ثمَّ أصدر المحقّق طبعة مصحّحة عنها في سنة ٢٠١٣م.

٥. الرحلة الحجازيّة شعراً.

٦. الرحلة الرضويّة نثراً، وهي من شعره أيضًا كتبها عند زيارته للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عام (١١٨٠هـ)، بأسلوبٍ نثري مسجع، وقد ألحقت بديوانه، وضمت فوائد تاريخيّة وجغرافيّة عن العراق وإيران في ذلك الوقت.

٧. الرحلة الملكيّة. قالها بمناسبة حجّه إلى بيت الله الحرام عام (١١٨٨هـ).

٨. شرح شرائع الإسلام للمحقّق الحليّ من أوّل الطهارة إلى آخر صلاة ليلة الفطر، ذكره الشّيخ آغا برزك بقوله: رأيت في مجلّد وهو نسخة الأصل.

٩. شرح شواهد ابن الناظم.

١٠. شرح شواهد قطر الندى لابن هشام.

وفاته

تُوفِّي السيد صادق الفحام في النجف في الحادي والعشرين من شعبان سنة (١٢٠٤هـ)، وله من العمر ثمانون سنة. وقيل: في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٠٥هـ)، ودُفِنَ في داره بالنجف الأشرف، وله مزار يتبركُ الناسُ بزيارته في محلة المِشراق.

مُلحق

وهناك تراجم قصيرة للغويين حليين مهاجرين، ارتأينا أن نلحقهم بآخر هذا القسم، لعدم وجود تراجم مفصلة لسيرتهم العلمية، مع طول البحث، وشدة الفحص، وسندكرهم هنا بحسب سني وفياتهم، على نحو ما يأتي:

ابن شهاب الواعظ (ت ٦٥٠هـ) (١)

هو الحسين بن محمد بن عبد بن شهاب الحلي، المكنى بأبي محمد، والملقب: بمحب الدين، وبالواعظ. وُلِدَ في الحلة، ورحل إلى الشام، وقد أفاد منه الشاميون في اللغة والأدب.

محمد بن يحيى الحلي (ت ٦٥٣هـ) (٢)

هو محمد بن يحيى بن كرم الحلي، كان أديباً لغوياً. وُلِدَ في الحلة، ورحل إلى بغداد، وأخذ علوم اللغة وفنون الأدب على علمائها. له من الكتب: شرح قصيدة مهموزة في أربعين كُرَّاساً، وله مختصر في علم القوافي، وشرح اللُّمَع لابن جني في أربعة مجلدات سَمَّاه (كتاب الغرر).

(١) تُنظر ترجمته في: مجمع الآداب: ١١/٥، والبابليات: ٢٨٧/١، وموسوعة أعلام الحلة: ٥٣/١، والصلوات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي: ١٥٦ والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٠٠.

(٢) تُنظر ترجمته في: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك: ٦١٣، والحياة الفكرية في الحلة: ١٧٩، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٠١.

الحسن بن محمد العلوي (ت ٦٧٥هـ) (١)

هو السيد الحسين بن محمد بن المهنا العلوي الحلبي العبدلي، يُكنى: بأبي عبد الله ويُلقب: بعز الدين. وُلِدَ في الحلة في أسرة علمية مرموقة، وهي أسرة آل المهنا. وكانت داره مقصدًا للوافدين على الحلة من طلاب العلم، برز في العلوم اللسانية، وتضلّع في الأدب والفقه والأصول، سافر إلى الشام، واستقرّ بدمشق إلى وفاته.

السيد عبد الرسول بن السيد فاضل

(من علماء ق ١٤هـ) (٢)

هو السيد عبد الرسول ابن السيد فاضل. ولد في الحلة، ودرس على أبيه، ثم هاجر إلى مدينة النجف للدرس والتدريس، له مصنّفات في اللّغة والنحو، منها حاشية على ألفية ابن مالك في النحو.

(١) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٢٤٦/٢٧، ومجمع الآداب: ١٧٦/١، والبابليات: ٢٧٠/٢، وفقهاء الفيحاء: ١٠٧/١، وموسوعة أعلام الحلة: ٦٨/١، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٠٢-١٠٣.

(٢) تُنظر ترجمته في: فقهاء الفيحاء: ١٧٩/٢، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٣١.

القِسْمُ الثَّالِثُ
اللُّغَوِيُّونَ الْحَلِيُّونَ
الْوَافِدُونَ

محمد بن علي ابن الدهان (٥٠١-٥٩٠ أو ٥٩٢هـ)^(١)

هو محمد بن علي بن شعيب بن بركة بن برهان الدين البغدادي الحلي، يُكنى: بأبي شجاع، ويُلقب: بفخر الدين، ويُعرف: بابن الدهان، وبالْحاسب نسبة إلى اشتغاله بالحساب وعلم الفلك، وبالْفَرَضِي نسبة إلى اشتغاله بعلم الفرائض.

ولادته

وُلِدَ في بغداد عام (٥٠١هـ).

نشأته

نشأ ابن الدهان في بغداد، وتعلّم فيها، ثمّ انتقل إلى الحِلَّة، ودرس علوم متنوّعة حتّى استكمل، ثمّ درّس في حلقاتها ومجالس العلم التي كانت تعقد في مساجدها، وفي بيوت علمائها، وفي مزاراتها المشرفة، وعُدّ من أعلام الحِلَّة في القرن السادس الهجريّ.

(١) تُنظر ترجمته في: تاريخ إربل: ٩٥/٢، وذيل تاريخ بغداد، لابن النجار: ١٣٦/١٨، ووفيات الأعيان ١٢/٥، وتاريخ الإسلام، تدميري: ٣٩٢/٤١، والوافي بالوفيات: ١١٩/٤، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٩١٨/١٢، والبداية والنهاية: ٦٧٣/١٦، والنجوم الزاهرة: ١٣٩/٦، وبغية الوعاة: ١/١٨٠-١٨١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤٩٦/٦، وروضات الجنات: ٩/٤، والكنى والألقاب: ٧١/٢، والأعلام: ٢٧٩/٦، وفقهاء الفيحاء ٧٨/١، ومعجم المؤلفين: ١٥/١١، ونوادير المخطوطات العربيّة: ٩١/١، وأساس اللغة العربيّة: ١٣-٣٥، والدرس النحوي في الحِلَّة نشأته وتطوره: ٨٢-٨٣، ومدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة: ١٤٣-١٤٤.

رحل إلى الموصل للتدريس، وصحب فيها الوزير جمال الدين الأصبهاني ثم تحوّل إلى خدمة السلطان صلاح الدين، فولّاه ديوان مدينة ميّافارقين الواقعة في شمال شرق ديار بكر، فلم يمشِ حاله بها مع واليها، فانتقل إلى دمشق، ودرّس فيها الآداب والنحو وعلوم العربيّة، وعُرِفَ عنه براعته في علم الحساب وعلم الفلك وتفننه في علم الفرائض، لكنّ حاله لم يتيسر، فارتحل إلى مصر سنة (٥٨٠هـ)، لكنّ المقام لم يطب له هناك، فعاد إلى دمشق واستوطنها، وفي طريق عودته من الحج مرّ بالعراق، ووصل إلى الحلة، فكانت وفاته فيها.

تلاميذه

- أبو الفتوح محمّد بن عليّ بن المبارك بن محمّد بن الجلاجي (ت ٦١٢هـ)، وروى عنه شيئاً من شعره.
- أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ: المؤرّخ المشهور، فقد ذكر أنّه التقى به في بعض المجالس، وأخذ عنه.
- مهذّب الدين بن الحاجب (من علماء القرن السادس): التقى به في إربل، ولازمه، وأخذ عنه علمه.

مكانته العلميّة

عُرِفَ ابن الدهان بأنّه الأديب الشّاعر، اللغويّ النّحويّ، المؤرّخ، الفلكيّ، الفرضيّ، الحاسب، أثنى عليه الأصفهانيّ، وأورد له مقطوعات شعريّة منتخبة. وقال فيه ابن المستوفي: عالم، فاضل، متفنّن، له شعر جيد.

وترجم له ابن خلكان بقوله: أبو شجاع، المعروف بابن الدهان، الملقّب بفخر الدين، البغداديّ، الفرضيّ، الحاسب، الأديب، صنّف (غريب الحديث) في ستة

عشر مجلداً لطافاً، ورمز فيه حروفاً يُستدلُّ بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه، كان قلمه أبلغ من لسانه، وجمع تاريخياً وغير ذلك، له أناشيد حسان، وكانت له اليد الطولى في علم النجوم، تُؤفِّي في الحِلَّة.

وقال فيه الذهبي: أبو شجاع، ابن الدهان، البغدادي، الأديب، الحاسب، جمع تاريخياً جيداً، وكان من أذكى بني آدم.

وترجم له الصفدي بقوله: هو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، كانت له معرفة تامة بالأدب وعلم الرياضيات.

ونقل السيوطي في ترجمته أقوال أصحاب التراجم فيه، ومنهم ابن النجار الذي يذكر أن ابن الدهان صنّف في الأدب وعلم الحساب والرياضيات وأن له أشعاراً لطيفة، منها قوله يمدح التاج زيد بن الحسن الكندي:

يا زيدُ زادكُ ربِّي من مواهبه
نعماءٌ يقصرُ عن إدراكِها الأملُ
لا بدَّلَ اللهُ حالاً قد حَبَاكَ بها
ما دارَ بين النُّحَاةِ الحالُ والبدلُ
النَّحْوُ أنتَ أحقُّ العالمينَ بهِ
أليسَ باسمِكَ فيه يُضْرَبُ المثلُ

وترجم له المحقق عباس القمي فقال: أبو شجاع، محمد بن علي بن شعيب البغدادي، الفرضي، الحاسب، النحوي، الأديب الشاعر، الماهر في النجوم.

وقال فيه الزركلي: عالمٌ بالحساب، واللغة، والتاريخ، من أهل بغداد، مات بالحِلَّة المزيديّة، كتب في الأدب والحساب، والرياضيات، ثم شرع في ذكر كتبه.

وترجم له عمر رضا كحالة بقوله: فقيهه، فرضي، حاسب، فلكي، مؤرخ، أديب، نحوي، لغوي، شاعر، ثم عدد تصانيفه.

مؤلفاته

١. أساس اللغة العربيّة: كتاب في العربيّة، حقّقه الدكتور موفق حسين عليوي، وطبعه بمكتبة الأمير بكر كوك ٢٠١٥م، في ٢٨٠ صفحة.
٢. تفسير المجرّد، الظاهر أنّه مفقود.
٣. تقويم النظر في مسائل خلافيّة ذاتة ونُذ مذهبية نافعة: وهو كتاب في الفقه وأصوله، حقّقه الدكتور صالح بن ناصر بن صالح الخزيم في جامعة محمّد بن سعود في القصيم، وطُبع كتاباً في خمسة مجلّدات، في مكتبة الرُّشد، بالرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٤. شرح اللُّمع لابن جني، كتاب في النحو، الظاهر أنّه مفقود.
٥. الزيج: كتاب في الفلك، نقله مهذّب الدين بن الحاجب بخطّه، ورجع به إلى دمشق، والظاهر أنّه مفقود.
٦. غريب الحديث، في ستّة عشر مجلّداً، والظاهر أنّه مفقود.
٧. كتاب التاريخ: ويبدأ من (عام ٥١٠هـ إلى عام ٥٩٢هـ)، والظاهر أنّه مفقود.
٨. المائدة والفائدة في النوادر والفرائد، الظاهر أنّه مفقود.

وفاته

تُوفي ابن الدّهان في الحِلّة، في صفر سنة (٥٩٠هـ)، وقيل في سنة (٥٩٢هـ).

محمد بن محمد بن الكال أو الكيال أو الكمال

(١٥١٥-٥٩٧هـ)^(١)

هو الشيخ محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوثر، المعروف: بابن الكال، أو الكيال، أو الكمال، على اختلاف الروايات في ضبط لقب والده، يُكنى: بأبي عبد الله، ويُلقب: بالمقري، وبالبنار، نسبةً إلى عمله في الحلة، إذ كان له حانوت يعمل فيه البزر.

ولادته

وُلِدَ في بغداد. وقد سُئِلَ عن سنة ولادته، فأجاب: وُلِدْتُ في يوم عرفة من سنة (٥١٥هـ).

نشأته

نشأ الشيخ محمد في بغداد، وتلقى علومه في القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة على جملة من علمائها، واشتهر بالقراءات، فكان حافظاً ضابطاً متقناً، أخذها عن الحافظ أبي العلاء الهمداني، وعلى أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري،

(١) تُنظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد، لابن الديلمي: ٥٣/٢-٥٤، وإكمال الإكمال، لابن نقطة: ٣٩٧/١، وتاريخ الإسلام: ١٢/١٢٦، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٣٠٩، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢/٢٥٦، وتوضيح المشتبه: ٢/٣٨٦، وشذرات الذهب: ٦/٥٤٢، وأمل الأمل: ٢/٣١١، ورياض العلماء: ٥/١٩٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٣/٢٨٦-٢٨٧، وفقهاء الفيحاء: ١/٢٧٦-٢٧٧، ومعجم المؤلفين: ١٢/٣٠٧، وتاريخ الحلة: ٢/٩٨، ومعجم رجال الحديث: ١٨/٣٣٧، ومدرسة الحلة العلمية: ٢٤، وشعراء الحلة السيفية: ٩٦، ومائة عالم وعالم: ١٩٧-١٩٩، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ٨٣-٨٤.

وغيرهما، ثم جلس للإقراء في بغداد، وغادرها إلى الحلة ومكث فيها زمناً، فتصدّر للإقراء فيها، ثم رحل إلى واسط، وجلس في حلقة يحيى بن سعدون القرطبي، فدرس عليه النحو، وكان يُدرّس في واسط القرآن بالقراءات المختلفة، ثم عاد إلى الحلة وأقام فيها حتى وفاته، وكان يُقرئ فيها، ويُحدّث.

درس عليه أكابر العلماء، كعبيد الله ابن الديلمي المؤرّخ المشهور، الذي سمع منه رواية الحديث، وقرأ عليه القرآن بالقراءات العشر.

صنّف مؤلّفات قيّمة، له ديوان شعر، أثنى عليه معاصروه وأصحاب التراجم من بعدهم، عاصر في الحلة مجدد الحوزة العلميّة الشّيخ محمّد بن إدريس الحليّ.

أساتذته

- الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمّد الهمذانيّ العطار المقرئ (ت ٥٦٩هـ)، أخذ عنه القراءات والنحو واللغة في بغداد.
- أبو محمّد دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبّي أو الجنابيّ البغداديّ الضرير (ت ٥٤٢هـ)، قرأ عليه القراءات في بغداد.
- أبو المكارم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوريّ البغداديّ (ت ٥٥٠هـ)، درس عليه في بغداد القراءات وعلم التجويد.
- أبو محمّد عبد الله بن علي بن أحمد، المعروف بسبط الخياط (ت ٥٨٤هـ)، قرأ عليه القرآن في بغداد.

القسم الثالث: اللغويون الحليون الوافدون

- أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي (من علماء القرن السادس الهجري)، روى عنه كتاب (سليم بن قيس) في بغداد.
- القاضي أبو القاسم علي بن الصباغ (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه الفقه في بغداد.
- محمد بن محمد بن عنفيس البغدادي الأنباري (من علماء القرن السادس الهجري)، حدث عنه في بغداد.
- أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي (من علماء القرن السادس الهجري)، قرأ عليه النحو في الموصل.

تلاميذه

- أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديهني الحافظ المؤرخ (ت ٦٣٧هـ)، صاحب كتاب (ذيل تاريخ بغداد)، لقيه أكثر من مرة بواسطة وبالجلسة، وقرأ عليه القرآن بالقراءات العشر في واسط.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي القاسم الرشيد الهاشمي المقرئ، المعروف بالشريف الداعي (ت ٦٦٥هـ)، أخذ عنه القراءات في بغداد، وهو آخر من روى عنه.

مكانته العلمية

وُصِفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بِأَنَّهُ شَيْخُ الإِقْرَاءِ فِي وَقْتِهِ، تَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ فِي بَغْدَادِ وَالْحِلَّةِ، أَتْنَى عَلَيْهِ مَنْ تَرَجَمُوا لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ وَدَرَسَ عَلَيْهِ مَبَاشَرَةً، كَابْنِ الدِّيَهْنِيِّ الَّذِي يَرُوي لِقَاءَاتِهِ بِهِ، فيقول: لقيته بواسطة وغيرها،

وقرأت عليه القرآن بالقراءات العشر، وسألته عن مولده، فقال: وُلدت في بغداد، يوم عرفة من سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وترجم له الذهبي، فقال فيه: المُقْرِئ الماهر، المعروف بابن الكال البزار، مُقْرِئ جليل مشهور، بصير بالقراءات، أقرأ بالحلّة مدّة، وحمل الناس عنه القراءات، وأقرأ ببغداد، عُني بالقراءات المشهورة والغريبة.

وقال فيه ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ): أستاذ كامل، ناقل، عُني بالقراءات الصحيحة والشاذة واجتهد في ذلك.

وصدّر ابن ناصر الدين ترجمته له بقوله: هو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون، تُوفّي في الحلّة، (والكال) جعله ابن نقطة لقباً لأبي عبد الله المذكور، بخلاف الذهبي، فإنه قال: المعروف بابن الكال، وهو المشهور.

وقال فيه ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ): أحد القُرّاء الأعيان، أقرأ بالحلّة زماناً.

وترجم له الحر العامليّ بقوله: فاضل، جليل، صالح، فقيه، له كتب. ونقل هذه الترجمة عنه بتمامها المحقّق عبد الله الأفنديّ.

ونقل المحقّق الطهراني ثناء العلماء عليه، فقال: ذكره ابن الجزريّ قائلاً: أستاذ كامل، ناقل. وذكره صاحب شذرات الذهب بقوله: أحد القُرّاء الأعيان. وذكره ابن طاووس في كتابه (التّحصين) قائلاً: الشّيخ السعيد، الحافظ، المُقْرِئ، محمد بن هارون.

وترجم له السيّد هادي كمال الدين، ونقل ما قاله جدّه السيّد فاضل كمال الدين في ابن الكال، بأنّه رجل ليس كالرجال، ومفخرة خالدة مدى الأجيال.

وقال فيه عمر رضا كحالة: فقيه، مُقْرِئ، حافظ، مفسّر، ثم عدّد مصنفاته.

وقال فيه المحقّق جعفر سبحاني: كان حافظاً، فقيهاً، مفسّراً.

وترجم له الأستاذ الدكتور حسن الحكيم بقوله: من فقهاء الإماميّة البارزين، كان فقيهاً حافظاً، مفسّراً، وقد عاصر مؤسّس الحوزة العلمية في الحِلَّة الشَّيخ فخر الدين محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس.

وترجم له الشَّيخ جبار مكاوي ترجمة مفصّلة، ومما وردَ فيها: كان أحد أعلام الشعراء، تصدّر مهمة الفقاهاة، والتفسير، والتدريس بالحِلَّة، وكان معاصراً للعلامة المجدّد محمّد بن إدريس الحليّ.

مؤلّفاته

ذكرت كتب التراجم له مؤلّفات عدّة، ولم نعثَر على معلومات عنها غير أسمائها، والظاهر أنها مفقودة، وهي:

- بساط النّشاط في مواضع الاحتياط.
- بصائر السّالّكين في أصول الدين.
- درر البحور وقلائد النّحور في علم الدراية.
- ديوان شعر.
- قلائد النّحور في إثبات البعث والنّشور.
- متشابه القرآن.
- مختصر كتاب (البيان في تفسير القرآن) للشَّيخ الطوسيّ.

فضلاً عن تحقيقه للأخبار الواردة في كتاب (نذر الهدى في فضائل أمير المؤمنين) للحسن بن أحمد بن محمد الجاواني.

وفاته

تُوفِّي محمد بن محمد بن هارون بالحلة في ذي الحجة سنة (٥٩٧هـ).

يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠١-٦٩٠هـ)^(١)

هو الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، يُكنى: بأبي زكريا، ويُلقب: بنجيب الدين، أو بمنتجب الدين، ويشتهر: بيحيى بن سعيد، منسوباً إلى جدّه الأعلى، ويُعرف في بعض التراجم: بابن سعيد الأصغر، تمييزاً له من جدّه ابن سعيد الأكبر (يحيى بن الحسن بن سعيد).

ولادته

وُلِدَ في الكوفة، عام (٦٠١هـ).

نشأته

نشأ يحيى في بيت علم وفقاهة ورياسة علمية، إذ تُنسبُ أسرته إلى جدّهم

(١) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال: ١/٢٢٧، ومجالس المؤمنين، للقاضي التستري: ٢٣٤، وتاريخ الإسلام: ٤٥/٣٥٤، وبغية الوعاة: ٢/٣٣١، وأمل الأمل: ٢/٣٤٦-٣٤٧، ولؤلؤة البحرين: ٢٥٣، وبحار الأنوار: ١٠٧/٦٠، ورياض العلماء: ٥/٣٣٨-٣٣٤، وروضات الجنات: ٢/١٨٨، والكنى والألقاب: ٣٠٩، وأعيان الشيعة: ١٥/٢٣١، والذريعة: ٥/٤٣١، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/٢٠٤، والأعلام: ٨/١٣٥، وفقهاء الفيحاء: ١/١٨٨-١٨٩، ومعجم المؤلفين: ١٣/١٨٥، وتاريخ الحلة: ٢/٢١، ومعجم رجال الحديث: ٢١/٣٢، ومراكز الدراسات النحوية: ٧٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٣/٢٩٦-٣٩٨، ومائة عالم وعالم: ٢٢١-٢٢٣، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: ١٠٤.

الأعلى (ابن سعيد)، وهو من الشخصيات العلمية المرموقة، أمّا والد المترجم له، فهو من فقهاء الإمامية البارزين، وصاحب الكتاب الشهير المسمى (بالشرائع) في فقه الإمامية، ويحيى - بعد ذلك - حفيد العلامة ابن إدريس الحليّ من جهة الأم، وابن عمّ المحقّق الحليّ.

وفي ظلّ أفياء هذه الأسرة الكريمة تعلّم يحيى علوم عصره، من فقه وأصول وحديث، ومنطق وفلسفة، وعلوم اللسان والأدب، والجدل والمناظرة وغير ذلك. وكانت وفادته على الحلة وفادة علمية مميزة، إذ كان القرن السابع الهجري من أهمّ الحقب العلمية في الحلة، ازدهرت فيها العلوم الدينية وغير الدينية، وبرز فيها علماء أجلاء برعوا في مختلف الفنون، كالمحقّق الحليّ، وأسرة آل طاووس، وأسرة آل نما، وأمثالهم من النوابع.

وقد درس نجيب الدين في الحلة على يد ابن عمّه المحقّق الحليّ، ولازمه فبرع في العلوم الدينية، فضلاً عن دراسة الأدب وعلوم اللغة على أكابر العلماء في الحلة، وبعد أن توفّي المحقّق الحليّ ناب عنه نجيب الدين، فاعتلى كرسي درس الفقه والأصول والأدب وفنونه، وقد أثنى عليه علماء عصره لمنزلته العلمية ولفضله وورعه وطهارة سيرته.

خلّف المترجم له مؤلّفات قيمة في الفقه والأصول واللغة وعلوم القرآن، لكنّ الذي وصل إلينا منها كتاب واحد، عنوانه (الجامع للشرائع) في فقه الشيعة، وهو أشهر كتبه، وبه اشتهر.

أخذ عنه جماعة من كبار الفقهاء ورواة الحديث، أفنى سنوات حياته التي تجاوزت الثمانين عاماً في طلب العلم والبحث والتحقيق والتأليف، خدمة

للسريعة الإسلامية ولمذهب أهل البيت عليهم السلام، تُوفِّي المترجم له في الحلة، وقبره معلوم في محلة الطاق.

أساتذته

- والد الشيخ أحمد بن يحيى، تولى تعليمه مبادئ العلوم والأدب في الكوفة.
- الشيخ محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعائي (من علماء القرن السابع الهجري).
- الشيخ محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني (من علماء القرن السابع الهجري).
- السيد فخار بن معد الموسوي.
- محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، درس عليه الفقه بالحلة.
- الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي المعروف بالمحقق الحلي، كان له الفضل الأكبر في نشأته العلمية، وقد خلفه يحيى في درسه الفقهي الأصولي.

تلاميذه

- السيد عز الدين الحسن بن علي بن محمد الحسيني، المعروف بالأبزر الحلي، أجازه الشيخ عام (٦٥٥هـ) في الحلة.
- عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ)، روى عنه كتاب (معالم العلماء) لابن شهر آشوب، وكتب له الشيخ إجازة عام (٦٨٦هـ).

القسم الثالث: اللغويون الحليون الوافدون

- إبراهيم بن محمد بن محمد الحموي الجويني (ت ٧٢٢هـ) صاحب كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين)، قرأ على الشيخ في داره بالحلة عام (٦٧١هـ).
- الحسن بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي، روى عنه وأثنى على شيخه كثيراً.
- الحسن بن أحمد بن محمد بن نما الحلي (ت: بعد ٧٥٢هـ).
- الشيخ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري، كتب له الشيخ إجازة بخطه على ظهر كتاب نهج البلاغة عام (٦٧٧هـ).
- الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد بن ذي الخیر الليثي الواسطي، أجازته الشيخ عام (٦٨٤هـ).
- الشيخ عمرو بن الحسن بن خاقان، قرأ عليه كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي، وكتب له الشيخ يحيى إجازة عام (٦٨٤هـ).
- الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي، أستاذ الشهيد الأول.
- محمد بن أحمد بن صالح السبيي القسيني، قرأ على الشيخ كتاب (الجامع للشرائع).
- السيد مجد الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الأعرج ابن الحسيني.
- ولده محمد بن يحيى بن سعيد.

مكانته العلميّة

للشيخ يحيى بن سعيد مكانة علميّة مرموقة في عصره، استندت من جهة إلى أرومة أصيلة في العلم والفقاهة، فأسرته من الأسر العلميّة الكريمة، واستندت من جهة أخرى إلى جدّه واجتهاده وورعه وسداده.

وهو واحد من أعلام عصره المبرزين، على الرغم من كثرتهم الكاثرة آنذاك اعترف له أساطين العلماء في عصره بالفضل والعلم، يقول فيه تلميذه العلامة الحليّ: كان زاهدًا، تقيًا، ذا ضمير طاهر.

ويقول فيه الحسن بن داود الرجاليّ المعروف: شيخنا ومقتدانا، العالم الجامع للعلوم الأدبيّة والفقهية والأصوليّة، كان أتقى الفضلاء والعلماء وأورعهم، له تصانيف جامعة للفوائد.

وقال فيه القاضي التستريّ: هو من أعظم مجتهدى الشيعة.

وترجم له الذهبيّ بقوله: لغويّ، حافظ للآثار، بصير باللّغة والأدب.

وذكره السيوطيّ بقوله: الفاضل، الحليّ، الشيعيّ.

وترجم له الحر العامليّ: فذكر أنّه كان من فضلاء عصره، ثم عدّد أساتذته وتلاميذه.

وينقل عبد الله الأفنديّ أنّ علماء الشيعة والسنة مجمعون على فضله وعلمه، ويذكر المجلسيّ أنّه من مشاهير العلماء المدقّقين، وأنّ أقواله متداولة بين المتأخرين.

وذكره الزركليّ بقوله: فقيه، إماميّ، عالم باللّغة والأدب.

وأثنى عليه السيّد هادي كمال الدين، فذكر أنّه من الفقهاء المتبحّرين، والعلماء العاملين، والزّهّاد الصالحين، والأدباء اللامعين، مُتَمِّقٌ للفقهِ والأصول، واللغة، والمنطق والكلام والجدل والمناظرة، والصرف والنحو والحساب والرياضيات.

وترجم له عمر رضا كحالة، فقال فيه: فقيه، إمامي، له علم باللّغة والأدب، وُلِدَ في الكوفة، وسكن الحِلَّةَ، وُتُوِّفِيَّ فيها، ثُمَّ عَدَّدَ مصنّفاتَه.

وأثنى عليه الأستاذ الدكتور حسن الحكيم، فذكر أنّه كان فقيهاً، عالماً، زاهداً، ورِعاً، جامعاً لفنون العلم والفقهِ والأصول، وأنّه كان من رواد مدرسة الحِلَّةَ، وكانت له دراسات في الأصول والفقهِ.

مؤلّفاتُه

١. آداب السفر، (مخطوط).
٢. الجامع للشرائع، كتاب في فقهِ الشيعة، ألفه في عام (٦٥٤هـ) تقريباً، وهو أشهر كتبه، والوحيد من كتبه الذي وصل إلينا، طُبِعَ مرتين، الأولى في قُمِّ المقدّسة بتحقيق جمع من الفضلاء بإشراف الشّيخ جعفر سبحاني، نشرته مؤسّسة سيّد الشهداء عام (١٤٠٥هـ)، وطُبِعَ الكتاب مرّةً أخرى في دار الأضواء في بيروت.
٣. الفحص عن أسرار القرآن، (مخطوط).
٤. قضاء الفوائت، (مخطوط).
٥. كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس، (مخطوط).

٦. المدخل في أصول الفقه، (مخطوط).
٧. مسألة في نجاسة المشركين.
٨. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، (مخطوط)، نُقل عن الشيخ يحيى أن سبب تأليفه أنه أراد أن يجمع فيه الحكم الفقهي ونظيره، طُبِعَ بتحقيق السيّد أحمد الحسيني ونور الدين الواعظي، بمطبعة الآداب في النجف الأشرف، عام (١٣٨٦هـ).

وفاته

تُوِّفِي الشَّيْخَ يَحْيَى بن سعيد في محلَّة الطَّاق بشارع الإمام علي عليه السلام بالحِلَّة، وقد ناهز التاسعة والثمانين، والمشهور أنه دُفِنَ في بيته بجنب مدرسته الدينية، ويؤبَد ذلك أن مَنْ زاروا قبره شاهدوا حوله ساحة كبيرة فيها آثار غرف مستديرة. وقد شُيِّدَ أخيراً مسجد ضخم وقبة مرتفعة على البناء الذي يضمُّ قبره.

السيد عبد الكريم بن طاووس (٦٤٨-٦٩٣هـ)^(١)

السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد

(١) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال، لابن داود: ١٣٠ ١٣١، وجامع الرواة: ١/٤٦٣، وأمل الأمل: ١٥٨/٢، وتذكرة المتبحرين: ٤٥٩، ورياض العلماء: ٣/١٦٤-١٧٩، وروضات الجنات: ٤/٢٢١-٢٢٤، والكُنَى والألقاب: ٤٤/٢، وأعيان الشيعة: ١٢/٤٥، والبابليّات: ١/٨٨، وهديّة العارفين: ١/٦١٠، والذريعة: ٧/١٠٩، و١٦/١٥٩، وفقهاء الفيحاء: ١/١٤٩-١٥٤، ومعجم المؤلفين: ٥/٣١٤، وتاريخ الحِلَّة: ٢/٤٦٤٨، ومعجم رجال الحديث: ١١/٦٦-٦٧، ومدرسة الحِلَّة العلميّة: ١٦٠-١٧٦، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ٦٤-٦٥، ومائة عالم وعالم: ١٠٨-١١٠، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٠٥.

ابن أحمد ابن محمد بن طاووس الحسني الحلي، يُكنى: بأبي المظفر، ويُلقب: بغياث الدين.

ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن السبط بعد أربعة عشر ظهراً، وإنما تُلقب أسرته بآل طاووس، لما كان يتمتع به جدّهم الأكبر محمد بن إسحاق من جمال الصورة وحسن المنظر.

ولادته

وُلِدَ في كربلاء المقدّسة، في شهر شعبان عام (٦٤٨هـ)، وعاصر نهاية العصر العباسي، وبداية العصر المغولي.

نشأته

نشأ السيّد عبد الكريم في أحضان أسرة علميّة مرموقة، ذات مكانة اجتماعية سامية، فال طاووس من أشهر العائلات العلميّة التي ساهمت في نهضة الحلة العلميّة، ورفد المجتمع الحليّ بعلماء أعلام كان لهم الأثر الكبير في نشر العلم وقيادة المجتمع، فكانوا يتوارثون نقابة العلويين إلى أجيال متوالية.

وقد أحيط السيّد عبد الكريم بنسب علويّ شريف، أهله لمكانة علمية مرموقة، فوالده السيّد أحمد بن طاووس نقيب العلويين الطالبين، واحد من أشهر رجالات الحلة العلميّة، وعمّه السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس من كبار شخصيات الشيعة وعلماء الإماميّة، وهو صاحب كتاب (المهوف على قتلى الطفوف)، وقد تولى هذان السيّدان رعاية عبد الكريم رعاية خاصة، لما لمساه فيه من الذكاء الحادّ والفتنة منذ نعومة أظفاره، والجدّ الأعلى للسيّد عبد الكريم من جهة أمّه هو الشيخ ورام ابن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ)،

وهو من كبار علماء الشيعة في أوائل القرن السابع، و- بعد- ينتسب إلى الإمام الحسين عليه السلام من جهة السيِّدة أمّ كلثوم بنت الإمام السجاد عليه السلام.

هذه الأرومة العلوية الطاهرة كان من ثمراتها الجنيّة السيّد عبد الكريم الذي أظهر عبقرية علمية منذ نعومة أظفاره، فقد تعلّم القراءة والكتابة، وهو في سنّ الرابعة، وساعدته حافظته القوية على حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره، فدلّ ذلك على ميلاد عالم له مستقبل كبير، طوى صفحة التلقّي في صباه، ودرس على كبار علماء الحِلّة في عصره، فنال إعجابهم، وأظهر قدرات علميّة مميّزة، فضلاً عن خلق وأدب وورع وتقوى، وميل إلى تحصيل الكمالات الروحانية العالية.

إنماز السيّد بإتقانه لعلوم عصره: من فقه، وأصول، وحديث، وأدب، ولغة، وعروض، وأنساب، فضلاً عن كونه شاعرًا مجيدًا، ومحققًا بارعًا. صنّف كتبًا قيّمة، لاقت عناية العلماء والدارسين.

تولّى نقابة العلويين خلفًا لأبيه، فانشغل برعاية شؤون السّادة، وتولّى القضاء وتسوية الخلافات، والإشراف على المؤسّسات الخيريّة، ومبرّات الأيتام والفقراء، وكانت له دار علميّة يجتمع فيها كبار العلماء والأشرف وطلبة العلم.

وكانت له جولات علمية في بغداد والنّجف الأشرف، وقد درّس مدّة طويلة في بغداد، وله مواقف علمية مع كبار علمائها، حتّى إنّ المؤرّخ ابن الفوطي البغدادي لفرط إعجابه بالسيّد ألف كتاب (الدّرّ النظيم في منّ نسَمي بعدد الكريم).

وفي النّجف الأشرف ذاع صيته، لهَمّته العلميّة العالية، ومن أعماله هناك أنّه وقف على الخزانة الحيدريّة ودوّن محتوياتها في كتاب ألفه بعنوان: (الإبانة في

معرفة أسماء كتب الخزانة)، استمرّ في عطائه العلمي تدريسيًا وتأليفًا، ودام نشاطه الاجتماعي ونقابه للعلويين حتى وفاته.

أساتذته

- السيّد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ).
- الشّيخ محمّد بن محمّد بن عليّ الزيات الواعظ (ت ٦٤٠هـ).
- الشّيخ عبد الرحمن بن أحمد الحرّبيّ (ت ٦٥١هـ).
- الشّيخ عفيف الدين ربيع بن محمّد بن منصور الأديب اللغويّ النحويّ (ت ٦٦٠هـ).
- عمّه السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).
- الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ).
- والده السيّد أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٧٣هـ).
- الشّيخ جعفر بن الحسن الهنديّ المعروف بالحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ).
- عبد الصّمّد بن أحمد بن أبي الحسين بن عبد القادر القطعيّ البغداديّ المقرئ المحدث (ت ٦٧٦هـ).
- الشّيخ كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ)، شارح نهج البلاغة.
- الشّيخ حسين بن بدر بن إياز النحويّ (ت ٦٨١هـ).
- الشّيخ عماد الدّين زكريا بن محمّد القزوينيّ (ت ٦٨٢هـ).

- يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلي الحليّ (ت ٦٩٠هـ).

تلاميذه

- الشَّيخ تقي الدِّين الحسن بن داود الحليّ الرجاليّ المشهور (كان حيًّا ٧٠٧هـ).
- الشَّيخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيبانيّ (ت ٧٢٣هـ).
- الشَّيخ الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
- ولده السيّد علي بن عبد الكريم بن طاووس (من علماء أواخر القرن الثامن الهجريّ).
- ولده السيّد محمّد بن عبد الكريم بن طاووس (من علماء أواخر القرن الثامن الهجريّ).

مكانته العلميّة

كان السيّد غياث الدين من أشهر علماء الحلة، وكانت داره مدرسة علمية لكبار العلماء ومختلفًا لطلاب العلم والأدباء والشعراء.

شارك السيّد في مختلف صنوف المعرفة في عصره، وبرع فيها براعة تامّة، فكان فقيهاً جليل القدر، نسابة، محدثاً، مشاركاً في علوم السير والأخبار والآثار والحكايات، لغويّاً، فضلاً عن كونه شاعراً مرموقاً، يقول فيه تلميذه الرجاليّ الحسن بن داود الحليّ: سيّدنا الإمام المعظم غياث الدين، الفقيه، النسابة، النحويّ، العروضيّ، العابد، أبو المظفر تقيّ، انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، ما رأيتُ قبله ولا بعده كخُلُقِه وجميلِ قاعدته وحلوِّ معاشرته

ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل شيء فكان ينساه، حفظ القرآن الكريم في مدة يسيرة، وله إحدى عشرة سنة، لا تُحصى مناقبه وفضائله، له كتب كثيرة.

ونقل هذه الترجمة بتمامها مصطفى التفرشي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، والسيد أبو القاسم الخوئي رحمته.

وترجم له الحر العاملي بقوله: الإمام المعظم، والسيد الأجدد، والحبر المسدد، والفقير المحقق، والفاضل المدقق، جامع العلوم، وحاوي الفضائل، وشيخ الشيعة، وصدر الشريعة، ومفتي الفرق، ذو الأعراق الطاهرة، والأخلاق الباهرة، والشيم الكريمة، وكان السيد المذكور شاعراً منشئاً أديباً. رأيت له إجازة بخطه، تاريخها (٦٨٦هـ)، وكان من تلامذة أبيه، وعمه، والخواجة الطوسي، والمحقق الحلي، وغيرهم.

وقال فيه المحقق عبد الله الأفندي: الإمام العالم الفاضل، العلامة الفقيه، الكامل الجامع، الفهامة. كان شاعراً منشئاً، وأديباً بليغاً.

ومدحه المحقق عباس القمي، فقال: إنه نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر، صاحب المقامات والكرامات.

وترجم له الأمين العاملي فقال فيه: الفقيه، العلامة، كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، وكانت داره مجمع الأشراف، وكان الأكابر والولادة والكتاب يستضيئون بأنواره وآرائه.

وقال فيه الشيخ محمد رضا الشيباني: لا نبالغ إذا قلنا: لم يوجد بين آل طاووس، بل بين نقباء العلويين في العراق في الحقبة بين عصر العباسيين الأخيرة وعصر

المغول من يُمائل ابن طاووس هذا في الواجهة والمكانة العالية في دينه ودينه، فهو معدود من أئمة الأدب وجهابذة العلم.

ونعته الزركلي بالفاضل الإمامي، ثم عدّد مصنّفاته.

وترجم له عمر رضا كحالة بقوله: نَسَابَة، نحوِّي، عروضي، من آثاره (الشمل المنظوم في مصنفي العلوم).

وترجم له الشيخ يوسف كركوش، فقال فيه: كان آية في الذكاء وسرعة البديهة قوي الحافظة، وقد نُقِلتْ أمور علّق بذكائه غريبة في بابها.

وترجم له الأستاذ الدكتور حسن الحكيم ترجمة مفصّلة طويلة بلغت ست عشرة صفحة، تناول فيها نسبه وأساتذته وتلاميذه ومصنّفاته ووفاته، وممّا قاله فيه: إنه كان للسيد في الحِلّة وبغداد والنّجف ذكريات مواقف مع العلماء والمفكرين، وكانت داره مجمّعاً للعلماء والأشرف.

مؤلّفاته

١. الإبانة في معرفة كتب الخزانة، (مخطوط) دوّن فيه محتويات الخزانة العلويّة.

٢. الإجازات، (مخطوط) دوّن فيه إجازاته التي كتبها للآخرين.

٣. جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار، (مخطوط).

٤. الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، (مخطوط) فهرس عام للمؤلّفين حتّى عصره، قال فيه أصحاب التراجم: ما لإصحابنا مثله.

٥. فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في النّجف، وهو أشهر

كتبه، طُبِعَ بتحقيق محمد مهدي عام (٢٠١٠م)، في العتبة العلوية المقدسة، تناول فيه السيد تحقيق الأخبار المتعلقة بتعيين موضع القبر الشريف مع بيان عمارة المشهد وتوسيعه عبر العصور المتعاقبة التي سبقت عصر المؤلف، ويُعدّ من أهمّ الوثائق التاريخية التي درست تاريخ المرقد الحيدريّ الشريف.

٦. كتاب الرجال، (مخطوط) انتفع منه تلميذه الحسن بن داود عند تأليف كتابه (الفوائد الرجالية)، وكذلك انتفع به الكثير من أصحاب التراجم بعده.

٧. كتاب في تحقيق الروايات، الظاهر أنه مفقود.

وفاته

تُوِّفِي السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس في السادس والعشرين من شهر شوال سنة (٦٩٣هـ)، ولم يتجاوز الخامسة والأربعين، ودُفِنَ في الحِلَّة، وله مزار مشهور في محلة الشاوي بالحِلَّة، خلف قبر عمّه السيد علي بن طاووس، غير أنّه ورد في التراجم أنّه تُوِّفِي في الكاظمية في بغداد ونُقِلَ جثمانه إلى النجف ودُفِنَ هناك، والراجح الأوّل من الخبرين، لأنّ قبور آل طاووس معلومة في الحِلَّة.

ركن الدين الجرجاني (كان حياً سنة ٧٢٠هـ)^(١)

هو الشيخ محمد بن علي بن محمد الفارسيّ الجرجانيّ الحليّ، يُلقَّب: بركن الدين.

(١) تُنظَر ترجمته في: رياض العلماء ٧: /١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة: ٩/ ٤٢٥، والذريعة: ٢٣٨/١٩، و١٢/٢١، وطبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١٩٤، ومعجم المؤلفين: ١١/ ٤٦، =

نشأته

لم تذكر المصادر شيئاً كثيراً عن نشأته، فأغفلت سنة ولادته، ولم تضبط سنة وفاته، والوارد فيها أنه جرجاني الأصل استرابادي المولد والنشأة، وفد إلى الحلة ودرس فيها العلوم الدينية واللغوية والأدبية، على يد العالمين الكبارين الخواجة الطوسي، والعلامة الحلبي، وبرع في علوم اللغة، ولاسيما النحو، وألّف فيها مصنفات وشروحاً عدّة.

عدّ من الفقهاء والمتكلمين على مذهب الإمامية، المشاركين في علوم متنوّعة، له تصانيف في مختلف ميادين العلم.

أساتذته

• الخواجة نصير الدين الطوسي، درس علم الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والكلام، وترجم أكثر رسائله من الفارسية إلى العربية، ومن ذلك: (الفصول الاعتقادية)، و(الأخلاق الناصرية)، و(أوصاف الإشراق)، و(رسالة الجبر والقدر)، وعرب كتابه (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية)، وكان غرضه من ذلك انتفاع طلبة العراق بكتب الخواجة الطوسي، والمحافظة عليها من الضياع.

• العلامة الحلبي، درس علم الفقه والأصول وعلم الكلام، وشرح كتابه (مبادئ الأصول)، وسمّاه: (غاية البادي في شرح المبادي).

= وتراجم الرجال: 1/ 232، ومدرسة الحلة العلمية: 265، وموسوعة أصحاب الفقهاء: 3/ 176-177، والدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره: 108-109.

تلاميذه

لم تذكر المصادر شيئاً عن تلاميذ الشيخ ركن الدين، غير أنّ كمال الدين ابن العتائقي (ت ٧٩٠هـ) نقل عنه الكثير من الأقوال النحوية في كتابه (الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية)، ولم يتضح في مصادر ترجمتها أنّ كمال الدين أخذ عنه، ولا يبعد ذلك، إذ إنّ ابن العتائقي وُلِدَ في الحلة في عام (٦٩٩هـ)، وكان عمره عند وفاة الشيخ ركن الدين إحدى وعشرين عاماً.

مكانته العلميّة

لم تفصّل التراجم في سيرة الشيخ محمّد الجرجانيّ، فما ذكّر في ترجمته لم يتعدّ الأسطر، وفيها الكلام مختصراً على تلمذته على الشيخ نصير الدين الطوسيّ، والعلامة الحليّ، وذكر مصنّفاتة.

ويمكن إجمال ما ذكر فيها: بأنّ الشيخ رُكِنَ الدين الجرجانيّ فقيه إماميّ، أصوليّ، متكلم، مفسّر، صاحب إجادة في التأليف وسعة في شرح المصنّفات، وبراعة في تعريب كتب الخواجة الطوسيّ بلغة قال فيها السيّد أحمد الحسينيّ: ترجماته التي رأيناها جيدة التعبير، رصينة الألفاظ.

برع المترجم له في علوم الكلام والمنطق والنحو، وشارك في علوم أُخر، كالفلسفة، وعلم اللاهوت، انماز الشيخ ركن الدين بسعة التصنيف، فبلغت كتبه ما يزيد على الثلاثين مصنفاً، وقد تنوعت مادتها بتنوع مصادر ثقافته، فشملت العلوم الدينية، وعلوم المنطق، والفلسفة، والجدل، والكلام، فضلاً عن براعته في تأليف الكتب النحويّة.

شهد له أكابر علماء الشيعة بولائه لآل البيت عليهم السلام ومولاته لهم في ما ألف من كتب وردّ مناوئهم، وشهدوا له بانتفاعه عند تلمذته على أستاذه الكبيرين، الخواجه الطوسي، والعلامة الحلي، وممن ترجم له منهم: عبد الله الأفندي، والسيد محسن العاملي، والمحقق الطهراني، والسيد أحمد الحسيني، والأستاذ الدكتور حسن الحكيم.

وشهد له من ترجم له من المخالفين بالفضل وسعة العلم، يقول عمر رضا كحالة فيه: ركن الدين، متكلم، أصولي، مشارك في أنواع العلوم، أخذ عن العلامة الحلي، له مصنّفات كثيرة، ثمّ عدّد جملة منها.

مؤلفاته

كان الشيخ ركن الدين سيال القلم، طويل الباع في التصنيف، وقد وضع بنفسه فهرساً لمصنّفاته، نقل منه أصحاب التراجم بأنّ مؤلفاته زادت على الثلاثين مصنّفاً، وأغلبها مفقود، ومما ذكّر له من الكتب غير اللغوية:

١. الأبحاث في تقويم الأحداث. وهو كتاب في العقيدة، ألفه ركن الدين، للردّ على الفرقة الزيدية وإثبات إمامة الأئمة الاثني عشر، وإثبات الغيبة.

٢. إشراق اللاهوت في شرح الياقوت، وهو شرح لكتاب (الياقوت)، في علم الكلام لإسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل النوبختي (ت ٣١١هـ).

٣. التبر المسبوك في وصف الملوك.

٤. الدرّة البهيّة في شرح الرّسالة الشمسيّة، وهو شرح لكتاب (الرسالة الشمسيّة) في المنطق لنجم الدين عمر بن علي القزويني، المعروف بالكاتبّي (ت ٦٧٥هـ).
٥. الدعامّة في الإمامة.
٦. الرافع في شرح النافع، وهو شرح لكتاب (النافع في مختصر الشرائع) في الفقه، للمحقّق الحليّ.
٧. الشافي في الفقه.
٨. غاية البادي في شرح المبادي، وهو كتاب في شرح (مبادئ الأصول) للعلامة الحليّ، فرغ من تأليفه عام (٦٩٧هـ)، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشيّ برقم (٦٦٠٥).
٩. وسيلة النّفس إلى حضيرة القدس.
١٠. ترجمة رسائل الخواجه الطوسي، وقد تقدم ذكرها.
١١. أمّا مصنّفاته في ميدان اللّغة، فما ذُكرَ منها:
١٢. الإشارات في علم البلاغة.
١٣. البديع في النحو.
١٤. الرفيع في شرح البديع.
١٥. روضة المحقّقين في تفسير الكتاب المبين، في مجلّدات.
١٦. سرائر العربيّة في شرح الوافية الحاجيّة.
١٧. المباحث العربيّة في شرح الكافية الحاجيّة.

وفاته

صرَّ أصحاب التَّراجِمِ بأنَّهم لم يظفروا بسنة وفاة ركن الدين الجرجاني، لكنَّهم ذكروا أنَّه تُوفِّيَ بالحِلَّةِ بعد سنة (٧٢٠هـ).

السيد سليمان الكبير المزيدي (١١٤١-١٢١١هـ)^(١)

السيد سليمان بن داود بن حيدر الشَّرع بن أحمد الشَّرع بن محمود بن شهاب ابن علي الحسيني المزيدي النجفي الحلي، ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام علي عليه السلام.

يُكنَّى: بأبي داود، وأبي عبد الله، ويُعرَف بالمزيدي نسبة إلى جدِّه الأعلى السيد أحمد الشَّرع، الذي سكن قرية المزيديَّة في الحِلَّة، المنسوبة إلى آل مزيدي، أمراء الحِلَّة، وكان الناس يلقبونه بالشَّرع، لتصديه لسماع مرافعات الخصوم وقيامه بواجب نشر الأحكام الشرعية.

ويُلقَّب بالحكيم لاشتهاره بهذا الميدان، وبراعته فيه، حتَّى إنَّه أورثَ هذا اللقب لأسرته (آل السيد سليمان) من بعده، فكان جماعة من أبنائه وأحفاده يُلقَّبون بالحكيم، ولذا صنَّفه الأستاذ محمَّد الخليلي ضمن الأدباء من الأطباء في كتابه (معجم أدباء الأطباء).

(١) تُنظر ترجمته في: الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٣٨١-٣٨٢، وأعيان الشيعة: ٣٥/ ٣١٤-٣١٥، والبالبيات: ١/ ١٨٨-١٩٥، ومعجم أدباء الأطباء، لمحمَّد الخليلي: ١/ ١٨٦، والذريعة: ٧/ ١٥٣، والأعلام: ٣/ ١٢٤-١٢٥، وشعراء الحِلَّة: ٣/ ٤-١٥، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٦٣، وتاريخ الحِلَّة: ٢/ ١٩١-١٩٤، وديوان السيد سليمان الكبير (مقدمة المحقِّق)، والحوزة العلميَّة في الحِلَّة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج (٥٦٢-٩٥١هـ)، د.عبد الرضا عوض: ٤٨٩، والحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ١٥٨-١٦٥، والدرس النحوي في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٢٥-١٢٨، والحسين في الشعر الحلي: ١/ ١٥٣.

ولادته

أرّخ السيّد داود نجل السيّد سليمان تاريخ ولادة والده، فذكر أنّها كانت في النّجف عام (١١٤١هـ).

نشأته

نشأ السيّد سليمان في النّجف، وأخذ العلم على كبار أعلامها يومئذٍ، فبرع في فنون متنوّعة، كاللغة، والأدب، والفقه، فضلاً عن دراسة الطب، واشتهاره به، فذاع صيته، وعرف فضله وورعه بين الناس، واستكمل فضيلة العلم في النّجف، ثمّ غادرها إلى الحِلّة عام (١١٧٥هـ)، ولعلّه كان يُضمر في نفسه غرضاً من هجرته تلك، فقد تحوّلت داره في الحِلّة إلى مدرسة للعلم والثقافة وملتقى للطلاب بالشعراء والأدباء الكبار، فأنتج ذلك حركة علميّة بارزة في الحِلّة، كان للسيّد وأبنائه الثقل العلميّ الأكبر فيها، ثم إنّ هذه الدار كانت مأوى الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يقصدون السيّد لإغاّتهم من الأمراض، فكانوا يقدمون من مركز المدينة ومن أربافها، لذا علت مكانة السيّد سليمان العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، فغدا مسموع الكلمة، مطاع الحكم، ممّا أهّله لتقلّد الزعامة الدينيّة والاجتماعيّة في الحِلّة.

شارك السيّد في أنواع من المعارف، وكانت له مساجلات مع كبار علماء الحِلّة وشعرائها، وصنّف في فنون كثيرة، وله ديوان شعر ضخّم، واستمر في عطائه العلميّ حتّى وفاته في الحِلّة.

ويُعدُّ السيّد من شعراء أهل البيت عليه السلام، فقد قصر أكثر شعره على مدحهم والثناء على مناقبهم، وبيان فضائلهم، وله مطولات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام،

ومما قاله في مدح الإمام علي عليه السلام:

حَارَتْ بِكُنْهِ صِفَاتِكَ الْأَحْلَامُ
وَتَعَدَّرَ الْإِدْرَاكُ وَالْإِهْلَامُ
وَتَخَالَفَتْ فِيكَ الظُّنُونُ فَلَمْ تُحِطْ
بِدَقِيقِ مَعْنَى وَصْفِكَ الْأَفْهَامُ
يَا سِرَّ سِرِّ اللَّهِ بَلْ يَا نُورَهُ
هَلْ، كَيْفَ تَدْرِكُ ذَاتَكَ الْأَوْهَامُ
وَتَبَايَنْتَ فِيكَ الْعُقُولُ فَفِرْقَةٌ
عَرَفَتْ وَقَدْ عَجَزَتْ وَقَوْمٌ هَامُوا
وَعِصَابَةٌ جَحَدَتْكَ بَعْدَ تَيْقُنِ
حَسَدًا فَضَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحْلَامُ
وَلِذَا يَصِحُّ يَا مَوْلَى الْعُلَا
إِعْلَانُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْإِعْلَامُ
وقال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام في قصيدة طويلة، منها:
سَرَتْ تَطْوِي الْوَهَادَ إِلَى الرَّوَابِي
وَلَا تَهْوَى الْهَشِيمَ وَلَا الْجَوَابِي
تُعِيرُ الرَّيْمَ لَفَتَّتْهَا وَتَضْوِي
بِأَعْضَادٍ مِنَ التَّيْرِ الْمَذَابِ
فَدَعَّهَا وَالْمَسِيرَ فَحَيْثُ تَهْوَى
طُلابٌ دُونَهُ أَعْلَى الطُّلابِ

إلى ظلِّ الإلهِ وسرِّ قُدسِ
تَلاَلاً مِن ذُرَى أَعلى الحِجابِ
إلى البطلِ الكَمِيِّ وبَحْرِ جودِ
سواحِلُهُ النّدى دونَ العُبابِ
إلى عَلمِ الهُدَى ومَنارِ فَضْلِ
إلى بحرِ النّدى فَضْلِ الخِطابِ
أبا الحَسَنِينِ يا نِعَمَ المَنادى
إِذا دَهَمَ المِصابُ على المِصابِ
يَعِزُّ عَلَـيْكَ لو تَلَقَى حُسيناً
رَمِياً فوَقَهُ يَجْثو الضَّبابِ
فَوَاهِفاً لِذِلكَ الشَّيبِ أَضحى
يُعَوِّضُ بِالدِّماءِ عَنِ الخِضابِ
ألا أَيْنَ الرِّسولُ يَرى يَزِيداً
يُنَادِي الخَمَرَ يَقْرَعُ خَيْرَ نَابِ
ألا يا لَيْتَ أَشِياخِي بِبَدْرِ
لِذِي الثَّاراتِ قَد شَهِدُوا طُلابِ
فيا رَبِّ مِنَ اللَّعِناتِ ضاعِفُ
عَلَيْهِ ما عَلى أَهلِ الدَّبابِ
فَمِنكُمُ سادتي وَبِكُـمُ إِلَيْكُمُ
ثَوابِي واخْتِجابِي وانْتِسابِي

عليكم سَلَمَ الباري و صلى بَعْدَ الرَّمْلِ مَعَ قَطْرِ السَّحَابِ

أساتذته

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للسيد سليمان الكبير شيئاً عن أساتذته في النجف، لكنها بينت أنه حين سكن الحلة كان كثير الاتصال بأكابر علمائها، كالشيخ أحمد النحوي (١١٨٣هـ)، والسيد صادق الفحام (١٢٠٤هـ)، وغيرهما.

تلاميذه

على الرغم من أن دار السيد سليمان كانت مدرسة علمية وأدبية تُقام فيها الندوات الشعرية والمباحثات العلمية فكان يؤمها آنذاك العلماء والطلبة من مركز الحلة وأريافها، لم تُصرح المصادر التاريخية بأسماء تلاميذه إلا واحداً هو الشيخ يونس بن الشيخ خضر، غير أن الثابت أن أبناءه قد تلمذوا على يديه في مراحل دراستهم الأولى، إذ كان ابنه الأكبر (السيد حسين) ملازماً له، أخذ عنه الفقه وعلوم العربية، وأتقن مهنة الطب وبرع فيها، فكان يُلقب: بمحيي الموتى، لعلاج الحالات المستعصية والميؤوس منها.

وتلمذ عليه أيضاً ابنه (السيد داود)، الذي كان أديباً شاعراً، جمع بين فنون الأدب والعلوم الدينية، وألّف كتباً كثيرة، منها في سيرة النبي وآله الأطهار عليهم السلام، وله كتاب في ترجمة حياة والده، وما قيل فيه من مديح وثناء، في (٣٦٠) صحيفة، فرغ منه عام (١٢٢٩هـ)، ومنه نسخة عند الأستاذ الدكتور حازم الحلبي استنسخها بخطه.

مكانته العلميّة

للسيد سليمان الكبير مكانة علميّة مرموقة، يغطه عليها الأقربون والأدون، فهو سليل الدوحة الهاشميّة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام علي عليه السلام، وقد حباه الله بنعم كثيرة، فكان يجمع بين الكمالات العلميّة والنفسيّة من جهة، ويجمع بين علم الأبدان وعلم الأديان من جهة أخرى.

ثمّ إنّ خلف أسرة علميّة مرموقة، تُعرَف بأسرة (آل السيد سليمان الكبير)، برز منهم علماء أجلاء، ساهموا في إعادة الروح العلميّة والثقافيّة إلى مدينة الحلة، بعد أن قارب الستار أن يسدل على نهضتها العلميّة والثقافيّة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

كانت دار السيد سليمان وأولاده من بعده، متدّي أدبيًا، وملتقى يتعهده العلماء والأدباء والشعراء في الحلة، وكانت أيضًا مأوى للفقراء والضعفاء والمرضى.

آلت الزعامة الدنيّة إلى السيد سليمان في الحلة، فكان قيّمًا بها، أمينًا على مهامها، قمينًا بأعبائها، ثمّ خلفه من بعده خلف صالح، كان لهم أثر كبير في الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي في الحلة، فقد نهجوا منهج والدهم، وتوارثوا عنه علمه وأدبه وبراعته في الطب، فكانت هذه الأسرة أسرة علمية أدبية مميّزة، ومن مشاهيرهم ولداه السيد حسين، والسيد داود، وحفيده السيد مهدي والسيد سليمان الصّغير، وحفيد حفيده شاعر أهل البيت السيد حيدر الحليّ رحمه الله تعالى.

ومّا وصفوه به ما نُقل عن ولده السيد داود في كتابه، الذي تناول فيه ترجمة والده، وفيه يقول: أخذ عن علماء النّجف يومئذٍ، حتّى ذاع صيته واشتهر ذكره

بِعِلْمِي الأديان والأبدان، وبعد استكمال الفضيلة غادرها إلى الحِلَّة، فسكنها عام (١١٧٥ هـ)، فكان أشهر أعلامها علمًا وأدبًا وتقوى وكرمًا لا تصدُرُ إلا عن رأيه، ولا تفرغُ في مهماتها إلا إليه، وكان سريع الخطَّ جيده، كتبَ (فرحة الغري)، لابن طاووس في يوم واحد، وكذلك كان سريعَ البديهة، حاضرَ الجواب، وقد طارح جماعةً من شعراء عصره، كالنحويين، والشَّيخ أحمد بن حمد الله، والشَّيخ درويش التميمي، وابن الخلفة، وصادق الفحام، والسَّيِّد شريف بن صلاح الكاظمي ولهذا السَّيِّد فيه مدائح كثيرة.

وذكره الشَّيخ محمد طاهر السماوي بقوله: كان فاضلاً، مشاركاً في العلوم، نشأ في النَجف، ودرس على علمائها، ثم ارتحل إلى الحِلَّة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعرٌ كثيرٌ في المديح والثناء.

وترجم له الشَّيخ محمد علي اليعقوبي ترجمة مفصلة، تضمَّنت: نسبه، وسيرته العلمية، وديوان شعره، مع ذكر نماذج من قصائده، ثم ذكر وفاته ومراثيه، ومما ذكرَ في مدحه: هو جدُّ الأسرة الحليَّة المعروفة بأسرة آل السَّيِّد سليمان، وقد نبغ منهم عددٌ ليس بالقليل في الفضل والآداب، وحقاً أنَّ السَّيِّد المترجم له وأولاده من مؤسسي نهضة الحِلَّة الأدبيَّة في القرن الثالث عشر.

وذكره المحقق الطهراني فقال: رأيت ديوانه بخطِّ يده عند الشَّيخ محمد السماوي، فيه قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وتشطير عينية السَّيِّد الحميدي، وتشطير قصيدة الحافظ رجب البرسي، وتخميس قصيدة ابن السبع، مات في الحِلَّة، وشيَّعه أهلها، واستقبلهم أهل النجف، يتقدَّمهم السَّيِّد محمد مهدي بحر العلوم.

وترجم له الزركلي بقوله: أبو داود المزيدي، جد آل سليمان المعروفين في الحلة بالعراق إلى اليوم، له نظم حسن، ومصنّفات.

ويصف الشيخ علي الخاقاني دار السيد سليمان في الحلة بقوله: وقد عدها الحليون آنذاك مدرسةً يُحجُّ إليها من مختلف القرى والأرياف، ويصف السيد سليمان بأنه من مؤسسي دولة الأدب في الحلة، ويصف أسرته بمؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث الهجري.

وذكره عمر رضا كحالة، فقال فيه: أتقن العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكلِّ علمٍ وفنٍّ كتاباً.

وترجم له الشيخ يوسف كركوش ترجمة وافية، نقل فيه ما ذكره أصحاب التراجم قبله، وذكر نماذج كثيرة من شعره في مدح آل البيت الكرام وفي رثاء الإمام الحسين عليه السلام. وصرّح أيضًا بأنه رأى عند أحد أحفاد السيد سليمان (وهو السيد عباس السيد حسين) مجموعة خطية مثبت فيها ما قيل من مراثيات بعد وفاة السيد سليمان، وغير ذلك من الفنون وهي من جمع ولده السيد داود، وذكر الشيخ يوسف كركوش أنه نقل منها ما احتاج إليه.

وذكره السيد أحمد الحسيني بقوله: أديب، محدّث، طيب. رأى عنده الميرزا محمّد بن عبد النبي النيسابوري في الحلة منتصف جمادى الأولى عام (١٢٠٤هـ)، كتاب (المشور والمنظوم).

ويقول فيه محمّد هادي الأميني: عالم فاضل، طيب جليل، أديب، متتبّع، ولد في النجف، وتلمذ على العلماء والفضلاء، وصنّف في كلِّ فنٍّ، وكان عالماً بعلم الأديان والأبدان، نقياً، كريماً، أديباً، يرتجل الشعراء ارتجالاً.

مؤلفاته

ذكر السيّد داود في ترجمة والده أنّه صنّف بكلِّ علم وفنّ كتاباً، ونقل عنه ذلك معظم من ترجم للسيّد سليمان، ولكنّ الملاحظ أنّ هذا التراث القيم لم يصل إلينا منه إلاّ بعض الكتب، وقد علّل الأستاذ الدكتور حازم الحليّ ذلك بأنّ حوادث الحِلَّة في العصر العثمانيّ أدّت إلى إحراق دور السيّد سليمان فأُتلفت أكثر آثاره، ولم يبق منها إلاّ القليل.

ومما ذكّر له من مؤلّفات:

١. خلاصة الإعراب. (مخطوط)، رسالة في النحو، يقول فيها الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ: إنّها صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، رُتبت على مقدّمة وفصول أربعة، وخاتمة، وهي من أحسن ما كتب في العربية، على أوّجه طرز، وأسهل أسلوبٍ مدرسي، كتبها لتلامذته، وكنتى نفسه فيها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسينيّ.
- وقد عارض هذا الرأي المحقّق الطهرانيّ، ونسب هذه الرسالة المختصرة إلى حفيده السيّد سليمان الصغير، وأيده في ذلك الدكتور مضر سليمان الحليّ محقّق ديوان السيّد سليمان.
٢. ديوان شعره، (مطبوع)، جمعه وحققه الدكتور مضر سليمان الحليّ، وطبعه في (٣٤٦) صحيفة بدار المخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة بكر بلاء عام (٢٠١٠ م)، بعنوان (ديوان السيّد سليمان الكبير المتوفّي سنة (١٢١١هـ))، وقد أودع فيه المحقّق مجموعة من أحاديث نبويّة شريفة، نقلها السيّد سليمان الكبير، وطُبعت في مقدّمة تحقيق الكتاب.

- المنشور والمنظوم، (مفقود)، تقدّم أنّ السيّد أحمد الحسينيّ نقل أنّ هذا الكتاب للسيّد سليمان الحليّ.

وفاته

تُوفّي السيّد سليمان الكبير في الحِلَّة ليلة الأحد، الموافق ٢٤ جمادى الآخرة سنة (١٢١١هـ) بالسكتة القلبية، وشيّع جثمانه بموكبٍ مهيب من الحِلَّة إلى النّجف واستقبله كبار علماء النّجف، يترأسهم يومئذٍ (السيّد محمّد مهدي بحر العلوم)، الذي صلّى على الجنازة، ودُفِن السيّد سليمان خلف الضريح المقدّس ممّا يلي جدار الرواق مقابل المسجد ما يلي الباب المعروف بباب الطوسيّ في الجهة الغربية منه.

محمّد تقي الجلاّليّ (١٣٥٥-١٤٠٢هـ)^(١)

هو السيّد محمّد تقي بن السيّد محسن بن السيّد علي بن السيّد قاسم بن السيّد محمّد بن السيّد أحمد بن السيّد حيدر الحسينيّ الجلاّليّ الحليّ، يتصل نسبه بالإمام زين العابدين بن الإمام عليّ عليه السلام. يُكنّى: بأبي هادي.

ولادته

وُلِد السيّد الجلاّليّ بمدينة كربلاء في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام (١٣٥٥هـ).

(١) تُنظر ترجمته في: معجم رجال الفكر والأدب في النّجف: ١/١٠٥، والمختب من أعلام الفكر والأدب: ٤١٦، ومعجم المؤلفين والكتّاب العراقيين، د. صباح نوري المرزوك: ١١٣/٧-١١٤، ومن أيام الجلاّلي في القاسم عليه السلام: ٦٤-٦٥، والدرس النحويّ في الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف (أطروحة دكتوراه) صالح كاظم عجيل: ٤٩، ونزهة الطرف في علم الصرف (مقدّمة المحقّق): ١٣-٢٥، والدرس النحويّ في الحِلَّة نشأته وتطوره: ١٣٤.

نشأته

نشأ السيد الجلاي في أسرة علمية شريفة النسب، فأبائه وأجداده علماء أعلام، تولى الكثير منهم نقابة الأشراف في العراق، وتولى السيد حسن من أجداده الأعلون منصب نقيب نقباء العراق.

بدأ دراسته العلمية في سن مبكرة، فأكمل دراسة المقدمات والسطوح الحوزوية في كربلاء، وهو في سن العاشرة، ثم انتقل إلى النجف، فحضر دروس البحث الخارج على يد علمائها، وجد واجتهد فأكمل دراسته في مدة يسيرة، وحاز على إجازة بالاجتهاد من السيد نصر الله المستنبط، برع في كثير من العلوم، فكان فقيهاً أصولياً، لغوياً، نحوياً بارعاً.

انتقل إلى مدينة القاسم بن الإمام موسى الكاظم ٣ في الحلة، وأسس فيها مدرسة دينية تُعنى بتدريس علوم الشريعة الإسلامية وتُعنى بشؤون المجتمع، وقد استقطبت هذه المدرسة طلاب العلم في مختلف مناطق العراق، فكان للسيد الجلاي ومنهجه في إنشائها أكبر الأثر في إنشاء جيل واع، ذي ثقافة إسلامية عالية، فحمل السيد أعباء كبيرة لإنجاح المدرسة الدينية، وأولى عناية بالغة لتربية طلبة العلوم الدينية، وعناية أكبر منها للمتفوقين منهم، إذ كان يوفر لهم ما يحتاجون إليه بغية تفرغهم للتحصيل العلمي، وتصدى هو في تلك المدرسة لتدريس الفقه، والأصول والتفسير، والكلام، والفلسفة، والمنطق، والأدب، وشرع في أواخر أيامه بتدريس البحث الخارج في الفقه والأصول بطلب من بعض تلاميذه، فكان يحضر دروسه عدد من فضلاء حوزتي النجف وكربلاء، فانتفعوا بدرس، نظراً لما كان يتوافر عليه من قدرة عالية لشرح المطالب العلمية الدقيقة ببيان واضح

القسم الثالث: اللغويون الحليّون الوافدون

ومنهجية شائعة في التدريس، إذ كان يشرح المادة بأسلوب ميسر وبيّن مادّتها وحدودها، ثمّ يكشف عن الغرض المتوخّى من تحصيلها، والتتائج التي يؤول إليها هذا التحصيل سلبيًا وإيجابًا، وبذلك يكون المتلقّي مستوعبًا مادة الدرس، مُدرِّكًا أصولها وفروعها والغاية من تحصيلها.

وكان السيّد الجلايّي غزير التآليف، كثير التصانيف، في فنون مختلفة، ومجالات متنوعة، بين الفقه، والأصول، والمنطق، وعلم الكلام، والجدل، والتفسير، واللغة، والأدب، والتاريخ، وغير ذلك، واستمرّ السيّد في عطائه العلميّ الثرّ، حتّى استشهاده في الحِلّة على يد أزام النظام البعثي البائد.

أساتذته

تلمذ السيّد الجلايّي لكبار علماء عصره في حوزتي كربلاء والنجف، ومن أشهر أساتذته في كربلاء الذين أوردتهم كتب التراجم:

- السيّد عبد الله الخوئيّ (١٣١٠-١٣٧٨هـ).
- السيّد محمّد طاهر البحرانيّ (١٣٠٢-١٣٨٤هـ).
- السيّد حسن حاج آقا مير القزوينيّ (١٢٩٦-١٣٨٠هـ).
- الشّيخ محمّد الخطيب (١٣٠١-١٣٨٠هـ).
- الخطّاط الشّيخ علي أكبر النائينيّ (ت ١٣٨٥هـ).
- الشّيخ محمّد رضا الأصفهانيّ (١٣٠٥-١٣٩٣هـ).
- الشّيخ حسن الحليّ (١٣٠٩-١٣٩٤هـ).
- والده السيّد محسن الجلايّي (١٣٣٠-١٣٩٦هـ).

- الشَّيخ جعفر الرشتيَّ (١٣٠٢-١٣٩٧هـ).
- الشَّيخ يوسف الخراسانيَّ (١٣١٣-١٣٩٧هـ).
- السيّد أسد الله الأصفهاني الهاشميَّ (١٣١٥-١٣٩٩هـ).
- الشَّيخ مهدي الكابليَّ (١٣٢٥-١٣٩٩هـ).
- الشَّيخ محمّد الشاهروديَّ (١٣٢٦-١٤٠٩هـ).
- أمّا أساتذته في النَّجف، فهم:
- السيّد محسن الحكيم (١٣٠٦-١٣٩٠هـ).
- السيّد علي الفانيَّ (١٣٣٣-١٤٠٩هـ).
- السيّد أبو القاسم الخوئيَّ (١٣١٧-١٤١٣هـ).

تلامذته

استقطبت مدرسة القاسم الدينيّة، التي أسَّسها السيّد الجلايَّ عددًا كبيرًا من طلبة العلم، وقد تخرَّجوا في هذه المدرسة على يد السيّد، الذي كان يُدرِّس فيها علوم متنوّعة، ومن أشهر تلاميذه:

- السيّد إسماعيل كاظم الموسويَّ من القادسيّة.
- السيّد باقر حسن الموسويَّ من القادسية.
- السيّد جواد العذريَّ النجفيَّ.
- الخطيب السيّد حسن كاظم الأعرجيَّ الحليَّ.
- السيّد حسين الموسويَّ من القادسية.

- السيد حمزه الموسوي الحلي.
 - الشيخ سلمان كاظم النائي من القادسية.
 - السيد شامل محمد طاهر الحسيني الكربلائي.
 - الشيخ صالح مهدي جعفر الحلي.
 - الشيخ طاهر الخفاجي الحلي.
 - الشيخ عباس هادي المطراوي الحلي.
 - الشيخ عبد الزهراء رسول الخفاجي الحلي.
 - الشيخ عبد الزهراء الطائي النجفي.
 - السيد عبد الزهراء المنصوري البصري.
 - الخطيب الشيخ عبد علي حمزة الجوزري الحلي.
 - السيد عدنان طاهر الموسوي من القادسية.
 - محمد بدر الموسوي من القادسية.
 - الشيخ محمد علي الرباني الأصفهاني النجفي.
 - الشيخ نعمة كاظم المحمودي الحلي.
 - الشيخ وهاب قاسم الأسدي الحلي.
- وغير ذلك كثير.

مكانته العلمية

للسيد الجلالي مكانة علمية مميزة بين أقرانه من العلماء، ولا شك في أن عوامل

كثيرة ساهمت في تكوين هذه الشخصية العلمية المرموقة، وقد كانت لأسرته العلوية - وما تحفل به من اعتزاز شديد بنسبها العلوي الطاهر - الأثر الأكبر في اندفاع السيد الجليلي إلى تحصيل العلوم الشرعية، والتفكير الجاد في إنشاء جيل واعٍ للثقافة الإسلامية المستمدة من علوم آل البيت عليهم السلام، ثم إن هذا النسب فرض على السيد إحساسه المتعظم بتحصيل الكمالات النفسية، فكان آية في العلم، وآية في الأخلاق والتواضع والكرم وطيب النفس، وحسن السيرة ولطافة المعشر والتقى والورع والصلاح والسلوك الاجتماعي المهدب.

نشأ السيد بين أحضان أسرة ذات مكانة كبيرة في كربلاء المقدسة وكانت هذه المدينة حينذاك مركزاً للإشعاع الفكري الإسلامي، وعاصمة علمية أنجبت مئات الشخصيات الجليلة، ثم كان لرحلته إلى النجف - بعد أن أكمل تحصيله العلمي في سن مبكرة، مما يعدُّ أمانة على نبوغه وتفوقه - أثرٌ مهم في اكتمال شخصيته العلمية بعد أن خالط أكبر علماء النجف، ونال عنايتهم ومنحوه الكثير من الإجازات بالرواية، ومنهم: السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد علي الفاني، والسيد محمد الشهرودي، والسيد عبد الأعلى السبزواري، والشيخ المحقق آغا بزرك الطهراني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، وكذلك منحوه الكثير من الوكالات والإجازات، التي تجاوزت العشرين وثيقة بين: وكالة، وإجازة، وشهادة من المراجع العليا وكبار العلماء، ومن ذلك:

- وكالة السيد الحكيم بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٢هـ.
- وكالة السيد الحكيم بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٨٢هـ.
- الإجازة لمدينة زرباطية من السيد الحكيم بتاريخ ٢٠ ذي الحجة ١٩٨٢هـ.

القسم الثالث: اللغويون الحليون الوافدون

- وكالة دولة قطر من السيّد الحكيم بتاريخ ١٢ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ.
 - إجازة مدينة القاسم من السيّد الحكيم بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٨٥ هـ.
 - التولية على مدرسة القاسم وتوابعها من السيّد الحكيم بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٥ هـ.
 - وكالة الإمام الشاهروديّ بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ.
 - الشهادة الدراسية من السيّد الخوئيّ بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ.
 - وكالة السيّد الخوئيّ بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ.
 - وكالة السيّد الخوئيّ لمدينة القاسم بتاريخ ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠ هـ.
 - إجازة السيّد الخمينيّ بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ.
 - إجازة الراوية من آغا بزرك الطهرانيّ بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٨١ هـ.
- عُرِفَ عن السيّد الجلاليّ علوّ الهمة في تحصيل العلم وفي التأليف وفي التدريس، فكان في تعبٍ دائمٍ وبذلٍ جهدٍ شديدٍ، يقضي أغلب أوقاته في البحث العلمي والتحقيق والتأليف والتدريس، فكان يُضرب به المثل في بذل قصارى الجهد لخدمة العلم وأهله، أجاب- وقد سُئِلَ أن يرفق بحاله لشدة تعبهِ-: (العلمُ إذا أعطيتَه كلِّك لم يُعطَكَ إلَّا بعضه، فكيف إذا أعطيتَه بعضك)، لذا كان من طبعه أنّه إذا تناول بحثاً علمياً لا يتركه حتّى يتمّه ويتعمّق في جزئياته وتفصيله، وهذه النّفس العالية هي التي بثّت الروح بين طلبته في مدرسته الدينية فكانوا يتفانون في تحصيلهم العلميّ، ممّا أنشأ جيلاً علمياً مثقفاً ثقافة إسلامية واعية في العراق، ولاسيما في مدينة الحلة.

ومن الذين تكلموا على مكانته العلميّة وملكاته الرفيعة معاصره المحقّق السيّد أحمد الحسينيّ الاشكوريّ، الذي يقول فيه: أوّل شيء لافّت للنظر في سلوك السيّد الجلايّي، حينما كان طالباً في الحوزة، دأبه على التحصيل، وجده في طلب العلم، وبذل قصارى جهده في الدراسة والبحث.

مؤلّفاته

للسيّد الجلايّي مؤلّفات في مختلف العلوم من فقه، وأصول، وأدب، وكلام، وفلسفة، ومنطق، وتاريخ، فضلاً عن تحقيقاته في أبحاث علميّة متنوعة، ونظراً لكثرة هذه المؤلّفات، ودقّة الموضوعات التي كُتبت فيها، سنوردها بحسب ميدان تأليفها:

في اللّغة والأدب

١. البداية في علمي النّحو والصرف، ألفه عام (١٣٨٥هـ)، كان يُدرّس في الحوزة القاسميّة في الحلّة، طُبِعَ للمرة الأولى بمطبعة النعمان في النّجف عام (١٣٩٢هـ)، ثم في عام (١٣٩٣هـ)، ثم في عام (١٣٩٧هـ).
٢. تفسير الفرقان (الجزء ٣٠)، ألفه للتدريس في حوزة القاسم عام (١٣٨٨هـ)، (مخطوط).
٣. جواهر الأدب في المبني والمعرب وسبب بناء الأسماء المبنية مرتباً على حروف المعجم، ألفه عام (١٣٨١هـ)، طُبِعَ بالنّجف عام (١٤٠٠هـ).
٤. اللآلي من محفوظات الجلايّي، ألفه عام (١٣٧٨هـ)، (مخطوط).
٥. المجالس الجلايّيّة، ألفه عام (١٣٧٨هـ)، (مخطوط).

٦. المحفوظات الشعرية في فضائل العترة الزكية عليهم السلام، ألفه عام (١٣٧٨هـ)، (مخطوط).
٧. معجم الأسماء المبنية وعله بنائها، ألفه عام (١٣٨٥هـ)، وطبع في النجف عام (١٣٩٩هـ).
٨. نزهة الطرف في علم الصرف، طبع في النجف سنة (١٣٩٧هـ)، وطبع مرة أخرى في قم، بتحقيق نجله السيد قاسم الجلاي عام.

في الفقه

١. أجوبة المسائل القاسمية، أجزاء متسلسلة، شرع بتأليفها في عام (١٣٨٧هـ)، ضمّ مسائل مختلفة في الفقه والكلام والتفسير والعقائد، (مخطوط).
٢. الأحكام الشرعية الجزء الأول في العبادات - فروع الدين العشرة - على فتاوى السيد الخوئي، طبع طبعته الأولى بالنجف عام (١٣٩٥هـ)، ثمّ عام (١٣٩٦هـ) بثلاثين ألف نسخة، وترجم إلى الانكليزية.
٣. الأحكام الشرعية الجزء الثاني في المعاملات، ألفه عام (١٣٩٦هـ)، (مخطوط).
٤. تحقيق كتاب (لمعة النور في اختصاص الجمعة بالحضور)، (مخطوط).
٥. تقرير التهذيب في علم المنطق، ألفه عام (١٣٨٦هـ)، طبع بالنجف عام (١٣٩٧هـ).
٦. الحديقة الوردية في إرث اللمعة الدمشقية، شرع بتأليفه في عام (١٣٧٧هـ)، (مخطوط).

٧. خرائد المكاسب، على مكاسب الشَّيخ الأنصاريّ، شرع به في عام (١٣٧٨هـ)، (مخطوط).
٨. الدرّة النقيّة في شرح الرّوضة البهيّة على اللّمعة الدّمشقيّة، شرع به في عام (١٣٩١هـ)، وأكمل منه كتاب الصلاة إلى الحج، (مخطوط).
٩. الصلاة اليومية وأحكامها، طُبِعَ في النّجف مرّات، أولها عام (١٣٨٥هـ).
١٠. الصّوم، طُبِعَ في النّجف ثلاث طبعات، أولها عام (١٣٨٥هـ).
١١. الغناء في المذاهب الخمسة، فقه استدلاليّ مقارن، ألفه عام (١٣٩٥هـ)، (مخطوط).
١٢. الفطرة في فقه العترة، تقرير درس السيّد الخوئيّ قسم التيمم، (مخطوط).
١٣. فقه العترة في شرح العروة، دورة استدلالية تقريراً لدروس السيّد الخوئيّ، (مخطوط).
١٤. فقه العترة، ج ٢١ الزكاة، شرح كتاب العروة الوثقى لفقّيه عصره السيّد محمّد كاظم اليزديّ، تقرير دروس السيّد الخوئيّ، طُبِعَ في النّجف عام (١٣٩٦هـ).
١٥. فقه العترة، ج ٢٣، في زكاة الفطرة، شرح كتاب العروة الوثقى للسيّد محمّد كاظم اليزديّ، تقرير دروس السيّد الخوئيّ، كتبه عام (١٣٩٧هـ)، وطُبِعَ بالنّجف عام (١٣٩٨هـ)، وأعيدَ طبعه في قم المقدّسة.
١٦. كتاب الزكاة، أتمّ الجزء الأوّل منه، وشرع بالجزء الثاني وهو الجزء ١١ من فقه العترة في ٢٩ جمادى الأولى عام (١٣٦٩هـ)، (مخطوط).

١٧. كتاب الصلاة، في سبع أجزاء ضخمة، (مخطوط).
١٨. كتاب الصوم، في جزأين، (مخطوط).
١٩. كفاية الحاج في أعمال وأحكام الحج والعمرة، طُبِعَ في النَّجف عام (١٤٠٠هـ)، وهو آخر مؤلفاته المطبوعة.
٢٠. من فقه الإمام الحكيم تقريراً لدرسه في المضاربة والمساقاة، (مخطوط).
٢١. من فقه آية الله الفانيّ تقريراً لدرسه، (مخطوط).

في علم الأصول والمنطق

١. تقرير التّهذيب في المنطق، كان يُدرّس في الحوزة القاسميّة في الحِلّة، ألفه عام (١٣٨٦هـ)، (مخطوط).
٢. حاشية الحاشية للمولى عبد الله اليزديّ. ألفه للتدريس في الحوزة القاسميّة عام (١٣٨٨هـ)، (مخطوط).
٣. حاشية على معالم الأصول. ألفه للتدريس في الحوزة القاسميّة، عام (١٣٩٠هـ)، (مخطوط).
٤. شرح كفاية الأصول، في مجلدين، شرع بتأليفه عام (١٣٧٩هـ)، (مخطوط).
٥. كشف الفرائد على رسائل الشّيخ الأنصاريّ، شرع به في عام (١٣٧٧هـ)، (مخطوط).
٦. من أصول الإمام الخمينيّ تقريراً لدرسه، ألفه عام (١٣٨١هـ)، (مخطوط).

في علم الكلام والردود

١. الإسناد على أهل الكفر والإلحاد، ألفه عام (١٣٨٠هـ)، مخطوط.
٢. شرح الخطبة الشقشقية، كتاب استدلال في الإمامة، في سبعة أجزاء، ألفه عام (١٣٩٠هـ)، (مخطوط).
٣. علائم الظهور، ألفه عام (١٣٩٦هـ)، (مخطوط).
٤. قبسات من الزهراء، رسالة ألفها عام (١٣٧٩هـ)، (مخطوط).
٥. الهدية في ردّ الصوفية، ألفه عام (١٣٧٧هـ)، (مخطوط).

في التاريخ

١. تاريخ الروضة القاسمية، طُبِعَ في النجف عام (١٣٩٤هـ).
٢. سيرة آية الله الخراساني، طُبِعَ في النجف عام (١٣٩٣هـ).
٣. صدف اللآلي في نسب آل الجلائي من لدن آدم وترجمتهم، ألفه عام (١٣٩٥هـ).
٤. معجم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، في ثلاثين جزءاً، شرع بتأليفه عام (١٣٨٣هـ)، ولم يتمّه، (مخطوط).
٥. موقفا الحر الشهيد - العداة والفداء - طُبِعَ في النجف عام (١٣٩٤هـ).

في فنون متنوعة

١. الأمالي حاشية اللآلي منظومة السبزواري قسم الفلسفة، ألفه عام (١٣٨١هـ)، (مخطوط).

فهرس المحتويات

٢. تنويهاٲ أهل البيت عليهم السلام بالمكتشفات الحديثة، ألفه عام (١٣٩٦هـ)،
(مخطوط).
٣. سرور العيد لمن أراد العيش الرغيد، كشكول ألفه عام (١٣٩٥هـ)،
(مخطوط).
٤. فهرس أبجدي لمصادر الأحرار والأدعية، ألفه عام (١٣٩٦هـ)،
(مخطوط).
٥. المجرباٲ من الأحرار والأذكار والمحفوظاٲ والصلواٲ، ألفه عام
(١٣٧٩هـ)، (مخطوط).
٦. المواعظ الجلالية، ألفه عام (١٣٧٨هـ)، (مخطوط).

وفاته

استشهد السيد تقي الدين الجلاي في معتقلاٲ النظام البعثي البائد في رمضان
من سنة (١٤٠٢هـ)، بعد أن عذب عذاباً شديداً.

فهرس المحتويات

١١	كلمة المركز
١٥	المقدمة
٢٥	التمهيد
٢٧	شذرات ذهبية من تاريخ الحلة الفيحاء
٣٧	الاتجاه التجميعي
٣٨	الاتجاه التطبيقي
٣٩	الاتجاه التعليمي
٤١	علماء الحلة بعد تمصيرها
٤٣	القسم الأول: اللغويون الحليون
٤٥	خزيمة بن محمد النيلي (ت ٦٠٠هـ)
٤٦	نصر بن محمد النيلي (ت ٥٤٢هـ)
٤٧	علي بن محمد البندهي (ت ٦٠٠هـ)
٤٩	فرسان بن لييد الحلي (ت ٦٠٠هـ)
٥١	ابن الخازن الحلي (ت ٦٠٠هـ)
٥٣	ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ)
٥٦	أبو الحسن السكوني (ت ٦٠٦هـ)
٦٠	هبة الله بن حامد الحلي (٥٢٩-٦١٠هـ)

- ٦٥ عليّ بن هارون الحليّ (٥٣٣-٦١٥هـ)
- ٦٧ ابن ردة الحليّ (ت ٦٤٤هـ)
- ٦٩ حسن بن عليّ بن الأبرار الحليّ (٦٠٧-٦٦٣هـ)
- ٧٢ محمّد بن جهم الحليّ (ت ٦٨٠هـ)
- ٧٤ الحسن بن أحمد الجسراويّ (كان حيّاً سنة ٦٨١هـ)
- ٧٥ محفوظ بن وشاح الحليّ (ت ٦٩٠هـ)
- ٧٨ ابن المطهر الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)
- ٩١ عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العتائقيّ الحليّ (٦٩٩-٧٩٠هـ)
- ٩٧ حسين ابن الأبرار الحسينيّ الحليّ (كان حيّاً ١٠٩٧هـ)
- ١٠٠ أحمد بن حسن الحليّ (ت ١١٨٣هـ)
- ١٠٣ هادي بن أحمد النحويّ (ت ١٢٣٥هـ)
- ١٠٦ السيّد حسين بن سليمان الكبير (ت ١٢٣٦هـ)
- ١٠٩ السيّد سليمان الصغير الحليّ (١٢٢٢-١٢٤٧هـ)
- ١١٣ السيّد مهدي بن داود الحليّ (١٢٢٢-١٢٨٩هـ)
- ١١٧ الشّيخ حسن الفلوجيّ الحليّ (ت ١٢٩٨هـ)
- ١٢٠ محمّد بن صالح الحليّ (ت ١٤هـ)
- ١٢١ السيّد باقر القزوينيّ الحليّ (ت ١٣٣٣هـ)
- ١٢٣ السيّد محمّد القزوينيّ الحليّ (١٢٦٢-١٣٣٥هـ)
- ١٢٨ محمّد حسين الجبائويّ الحليّ (١٢٨٥-١٣٥٢هـ)
- ١٣١ السيّد مسلم بن حمود آل العالم الحليّ (١٣٣٤-١٤٠١هـ)
- ١٣٨ السيّد هادي كمال الدين (١٣٢٦-١٤٠٦هـ)

فهرس المحتويات

- ١٤١ الشَّيخ يوسف كركوش الحليّ (١٣٢٤-١٤١١هـ)
- ١٤٥ القِسْمُ الثَّانِي: اللُّغَوِيُّونَ الحَلِيُّونَ المُهَاجِرُونَ
- ١٤٧ هبة الله ابن الشَّجَرِيّ (٤٥٠-٥٤٢هـ)
- ١٥٢ ابن حُمَيْدَةَ النُّحَوِيّ (٤٦٨-٥٥٠هـ)
- ١٥٦ ابن حمدان بن أبي الهيجاء (٤٨٦-٥٦١هـ)
- ١٥٨ الحسين بن هُدَّاب (ت ٥٦٢هـ)
- ١٦١ حَبَشِيّ بن مُحَمَّد (ت ٥٦٥هـ)
- ١٦٤ سعيد بن مكِّي المؤدب (٤٦٧-٥٦٥هـ)
- ١٦٨ ابن الحكيميّ الحليّ (٤٨٤-٥٦٧هـ)
- ١٧٢ شُؤْمِيّ الحليّ (ت ٦٠١هـ)
- ١٨٠ محمود بن هبة الله ابن المُفَرَّج (٥٣٨-٦٠٤هـ)
- ١٨٣ أحمد بن أبي زُبَور الحليّ (ت ٦١٣هـ)
- ١٨٥ سعيد بن حمزة النيليّ (٥١٨-٦١٣هـ)
- ١٨٨ ابن الباقلانيّ (٥٦٨-٦٣٧هـ)
- ١٩١ عليّ ابن البطريق (ت ٦٤٢هـ)
- ١٩٣ مُهذَّب الدين ابن الخيميّ (٥٤٩-٦٤٢هـ)
- ١٩٩ الحسن بن داود الحليّ (٦٤٧-بعد ٧٠٧هـ)
- ٢٠٧ صفي الدين الحليّ (٦٧٧-٧٥٠هـ)
- ٢١٥ الشَّيخ رجب البُرسيّ (كان حيّاً حدود ٨١٥هـ)
- ٢٢١ الشَّيخ المقداد السُّيُوريّ (ت ٨٢٦هـ)
- ٢٢٥ الحسن بن راشد (ت ٨٣٠هـ أو بعدها)

- ٢٢٩ ابن فهد الحليّ (٧٥٧-٨٤١هـ)
- ٢٣٥ السيّد صادق الفحام (١١٢٤-١٢٠٥هـ)
- ٢٤٣ مُلْحَق
- ٢٤٣ ابن شهاب الواعظ (ت ٦٥٠هـ)
- ٢٤٣ محمّد بن يحيى الحليّ (ت ٦٥٣هـ)
- ٢٤٤ الحسن بن محمّد العلويّ (ت ٦٧٥هـ)
- ٢٤٤ السيّد عبد الرسول بن السيّد فاضل (من علماء ق ١٤هـ)
- ٢٤٥ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: التَّغْوِيُّونَ الْحَلِيِّونَ الْوَاثِقُونَ
- ٢٤٧ محمّد بن عليّ ابن الدهان (٥٠١-٥٩٠ أو ٥٩٢هـ)
- ٢٥١ محمّد بن محمّد بن الكال أو الكيال أو الكمال (٥١٥-٥٩٧هـ)
- ٢٥٦ يحيى بن سعيد الهذليّ (٦٠١-٦٩٠هـ)
- ٢٦٢ السيّد عبد الكريم بن طاووس (٦٤٨-٦٩٣هـ)
- ٢٦٩ ركن الدين الجرجانيّ (كان حيّاً سنة ٧٢٠هـ)
- ٢٧٤ السيّد سليمان الكبير المزيديّ (١١٤١-١٢١١هـ)
- ٢٨٣ محمّد تقيّ الجلاييّ (١٣٥٥-١٤٠٢هـ)
- ٢٩٧ فهرس المحتويات

منشوراتنا

- تشرف مركز تراث الحلة التابع لقسم المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة بتحقيق ومراجعة وضبط ونشر الكتب الآتية:
1. معاني أفعال الصلاة وأقوالها. تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ). تحقيق وتعليق وضبط: مركز تراث الحلة.
 2. مختصر المراسم العلوية. تأليف: المحقق الحلي، جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.
 3. التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة العلمية - دراسة تحليلية. تأليف: د. جبار كاظم الملا.
 4. مدرسة الحلة وتراجم علمائها، من النشوء إلى القمّة. تأليف: السيد حيدر السيد موسى وتوت الحسيني.
 5. المنهج التاريخي في كتابي العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) وابن داوود (حيًا سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال. تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.
 6. التراث الحلي في مجلة فقه أهل البيت (عليه السلام). أعدّه وضبطه: مركز تراث الحلة.
 7. شرح شواهد قطر الندى. تأليف: السيد صادق الفحام (ت ١٢٠٥هـ). دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.
 8. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق. تأليف: الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: د. الشيخ محمد غفوري نژاد.
 9. درر الكلام ويواقيت النظام. تأليف: السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرار الحسيني الحلي (بعد ١٠٦٣هـ). تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوري.
 10. موسوعة تراث الحلة المصورة. إعداد: وحدة الإعلام. مركز تراث الحلة.
 11. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة. (بجزئين). تأليف: السيد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني (ت ١٤٠٥هـ). دراسة وتحقيق: أ.د. علي عباس الأعرجي.

١٢. الموسوعة الرجالية للعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ). وتشتمل:
- تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلّ من: الشهيد الثاني رحمته الله، والشيخ حسن صاحب المعالم رحمته الله، والشيخ البهائيّ رحمته الله.
 - تحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه).
 - تأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجالية للعلامة الحليّ في كتبه الأخرى).
- تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان.
١٣. كشف المخفيّ من مناقب المهديّ عليه السلام للحافظ ابن البطريق الحليّ (نسخة مستخرجة). استخراجها وحقّقها: السيّد محمّد رضا الجلاليّ.
١٤. مسائل متفرّقة لفخر المحقّقين. تحقيق: الشيخ قاسم إبراهيم الخاقانيّ.
١٥. تدوين السيرة الذاتية في تراث السيّد رضيّ الدين ابن طاووس الحليّ. السيّد حيدر موسى الحسينيّ.
١٦. ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ. دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحليّ.
١٧. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. إعداد وتقديم: ميثم سويدان الحميريّ الحليّ.
١٨. رسائل الشيخ حسين الحليّ. تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحليّة.
١٩. خمس رسائل لفخر المحقّقين. تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحليّة.
٢٠. منهج القصد في شرح بانث سعاد. تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدّاد البجليّ الحليّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق: أ.د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.
٢١. مزارات الحليّة الفيحاء ومرآة علماءها. تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت.
٢٢. أجوبة المسائل المهنيّة. تحقيق: الشيخ حسين الواثقيّ.
٢٣. اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ حمّادي نوح الكعبيّ). تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ.
٢٤. بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقّقين. جمع وتحقيق: ميثم سويدان الحميريّ.
٢٥. الخطاب الأخلاقيّ وأبعاده التداوليّة عند السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحليّ. تأليف: أ.د. رحيم كريم الشريفيّ، و أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ.
٢٦. مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر (الجزء الأوّل والثاني). تأليف: السيّد مهديّ بن داوود الحليّ (١٢٢٢-١٢٨٩هـ). تحقيق وتعليق: الدكتور مُصّر سُلَيْمان الحُسَيْنِي الحليّ.
٢٧. المباحث الرجالية في تراث الشيخ محمّد ابن إدريس الحليّ رحمته الله (٥٤٣-٥٩٨هـ). تأليف: حيدر

السيد موسى وتوت الحسيني.

٢٨. إيضاح المصباح لأهل الصلاح (الجزء الأول). للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي النجفي. دراسة وتحقيق: د. علي عباس الأعرجي.

٢٩. الدرس النحوي في الحلة. تأليف: د. قاسم رحيم حسن.

٣٠. تراث فخر المحققين في خزائن العراق وإيران. إعداد: ميثم سويدان الحميري.

٣١. أجوبة فخر المحققين على مسائل العلم والدين. تحقيق: صادق الشيخ عبد النبي الخويلدي.

٣٢. مجادلات المسلمين في أحكام شريعة سيد المرسلين (أربعة أجزاء). للشيخ أبي جعفر محمد بن يونس بن راضي بن شويهي الطويهري الحميدي كان حياً (١٢٣١هـ). تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحلة.

٣٣. موسوعة اللغويين الحلبيين. تأليف: أ.د. هاشم جعفر حسين الموسوي.

سيصدر قريباً

٣٤. إيضاح المصباح لأهل الصلاح (الجزء الثاني). للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي النجفي. دراسة وتحقيق: مركز تراث الحلة.

١. ديوان الشيخ أحمد النحوي الحلبي النجفي (المتوفى ١١٨٣هـ). تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحلبي.

٢. ديوان الشيخ محمد النحوي الحلبي النجفي (المتوفى ١٢٢٦هـ). تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحلبي.

٣. كافية ذوي الإرب في شرح الخطب. تأليف: الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (كان حياً سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: مركز تراث الحلة.

٤. بحوث ودراسات حليلية مترجمة، العلامة الحلبي (١). ترجمة: أيوب الفاضلي. مراجعة وضبط وتعليق: أ.د. علي عباس الأعرجي.

الأعمال التي قيد التأليف والتحقيق

١. إيضاح المنافع في شرح مشكلات الشرائع. تأليف: المقداد السيوري. تحقيق: صادق الشيخ عبد النبي الخويلدي.

- ٢ . الإجازة الكبيرة. تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ. مركز تراث الحلة.
- ٣ . حاشية إرشاد الأذهان. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيّاً سنة ٧٧٧هـ).
تحقيق: مركز تراث الحلة.
- ٤ . الفوائد الحليّة. تأليف: أحمد عليّ مجيد الحليّ.
- ٥ . كشف الخفا في شرح الشفا. تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهّر، العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.
- ٦ . المختار من حديث المختار. تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدّاد البجليّ الحليّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق:
مركز تراث الحلة.
- ٧ . منتهى السؤل في شرح معرب الفصول. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيّاً
سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: مركز تراث الحلة.
- ٨ . موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين. تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي الحليّ
(ت ٧٥٥هـ). تحقيق: مركز تراث الحلة.
- ٩ . نهج البلاغة. يُطبع بالفاكس ميل على نسخة كتبها تلميذ العلّامة الحليّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام
صاحب الزمان عليه السلام في الحلة.
- ١٠ . نهج المسترشدين. تأليف: العلّامة الحليّ الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحليّ (ت ٧٢٦هـ).
- ١١ . إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين. تأليف: فخر المحقّقين. تحقيق: ميثم سويدان الحميريّ.
- ١٢ . تفسير الإيضاح للعلّامة الحليّ بين المنهج العقليّ والمبنى الكلاميّ. تأليف: أ.د. حكمت الخفاجيّ.
- ١٣ . الشيخ حسين الحليّ وآراؤه الفقهيّة في مستحدثات المسائل. تأليف: رياض أحمد محمّد تركيّ.
- ١٤ . الإجازة العلميّة عند علماء الحلة حتّى نهاية القرن الثامن الهجريّ. تأليف: محمّد جسّاب عزّوز.
- ١٥ . معجم النساخ الحليّين. تأليف: م.م. حيدر محمّد الخفاجيّ. مركز تراث الحلة.
- ١٦ . الفرائد المحمّديّة في شرح الفوائد الصمديّة. تأليف: محمّد رضا ابن الحسن الحسيني الحليّ
الأعرجيّ. تحقيق: أ.د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.
- ١٧ . التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين. تأليف: الشيخ خضر بن محمّد الحبلروديّ الحليّ (ت
٨٥٠هـ). تحقيق: مركز تراث الحلة.